

الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة

بقلم
خديم العلم والتاريخ
أحمد الرحمن ابن زيدان
نقيب العائلة المالكة

طبع على نفقة صاحب الخلافة والتاج سلطان المغرب الأقصى ،
الذي مفاخرة لا يأتي عليها الاستقصاء ، ومن أحياء دارس المعارف والعلوم
ودان بطاعته الخصوص والعموم ، أمير المؤمنين
سيدي محمد

ابن أمير المؤمنين مولانا يوسف ابن أمير المؤمنين مولانا الحسن
ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن ابن أمير
المؤمنين مولانا هشام ابن أمير المؤمنين سيدي محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الله
ابن أمير المؤمنين جد السلاطين والملوك والأمراء المتقين مولانا اسماعيل
ابن الشريف ابن علي :

نسب تحسب العلا بخلافة * قلدتها نجومها الجوزاء
أدام الله عز ونصر وتأييد مولانا الامام وحاجه . وظفرة
ومكنه في الارض وأتار بوجوده سبل هداة .
أمين

١٣٥٦ - ١٩٣٧

المطبعة الاقتصادية بالرباط * صاحبها مصطفى بن عبد الله

٢٥٢٣٢٤
٢٦٩٤
١٩٣٧

٥٥٦٦
١٩
١٩

الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الناهرة

قلم
حديم العلم والتاريخ
الرحمن ابن زيدان
نقيب العائلة المالكة

طع على عزة صاحب الخلافة والناح سلطان المغرب الأقصى ،
الذي معاجره لا تاي علمها الاستقفا ، ومن أحياء دارس المعارف والعلوم
ودان نظامته اخصوص والعموم ، أمر المومس

سيدي محمد

ان أمر المومس مولانا يوسف ابن أمر المومس مولانا الحسن
ان أمر المومس سيدي محمد ابن أمير المومس مولانا عبد الرحمن ابن امر
المومس مولانا هسام ابن أمر المومس سيدي محمد ابن أمر المومس مولانا هسام
ان أمير المومس حد السلاطين والملوك والامراء الملقين مولانا اسماء
ان الشريف ابن عاي

٢٥٢٢٢
٢٧٩٤

نسب بحسب العلا بحلا * قلدها محومها الحورا
أدام الله عز وصر وبايد مولانا الامام وحماة وظهر ،
ومكاه في الارض وأبار بوحدة سل هدا
آمس

١٣٥٦ — ١٩٣٧

المالكة الاله صادرة بالرماطة صاحبة مصر في ٢٧ ١٠ ١٩

قد نال هذا الكتاب من صاحب الجلالة كل قبول ورعاية فامر
جلالته بتوجيهه لشريف الاعتاب للمراجعة بقصد طبعه حسيا ترى
في كتاب دولة الصدر الاعظم :



الحمد لله وحده

محبا الاعز الارضى النقيب الفقيه العلامة الشريف
مولاي عبد الرحمن ابن زيدان رعاك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فيامرك سيدنا ايده
الله أن توجه التأليف الذي فاضت به قريحتك ونظمت به الدرر
الفاخرة ، في مآثر العلويين بفاس الزاهرة ، لمراجعته بقصد
طبعه وتعميم نفعه وعلى المحبة والسلام في ١٣ حجة عام ١٣٥٥ .

محمد المقرئ

لطف الله به



٣

جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف

(المهدي الهالك)

موصا عليها بحمله الكرم و كله سرف بها المؤلف

هذه صورة لاسمي مليك	*	ملك المغرب المقدي محمد
فاطر الببل والدكاء واخلا	*	ق نسيم تر الجميع مجسد
اهض بالفنون والعلم والعد	*	ل لشعب بملكه الدهر يسعد
دام في معة وصر عزيز	*	ونفوف طول المدا يتجدد

أهداء الكتاب

مولاي :

لما تم لهذه الدرر مطلع بدرها ، وسعد بملوك المغرب علي قدرها
أفيتها عقيلة لا كفء لها الا سلطان عصرها ، إذ هو بيت
القصيد من قصرها ، فيمت بها اعتابه الشريفة ، ووضعها
وهي المرفوعة به في ظلاله الوريفة ، فزادت ابتهاجا وانشدت ، وعن
ذكرى فخره الكامل ماعدت :

مولاي ذي (درر) بدت بك فاخره	ر	أزري سناها بالدراري الزاهره
حليت مؤتمر العلوم بها وقد	و	ألقى بفاس رحله ومظاهره
شفت مسمعه بحلية صفوة	و	آثارهم في الملك أضحت باهره
جافت جنوبهم مضاجع راحة	و	في نفع اهتمهم بعين ساهره
كم جاهدوا في الله حق جهاده	و	بسبوف عدل المحارب فاهره
كانوا الالباء فلا بضام نزيلهم	و	لا كن نفوسهم الالبية طاهره
آثارهم أضحت بفاس شاهدا	و	عدلا امشاق البدائع ظاهره

سامرت فيها قاصدا ارشاد من ❀ ضل الطريق ولم يجب بالساهره
 من باحث مستشرق او سائح ❀ في الفن يتفق تبره وجواهره
 واذا تشوفت النفوس لغيرها ❀ فقلاهم لظبي الحقيقه شاهره
 وحصونهم كشهارة مشهورة ❀ وقصورهم انست جمال الزاهره
 يكفبك ما قد أسست هم لهم ❀ بالمغرب الاقصى فبذ القاهره
 فإياكها عذراء روح عيرها ❀ زمن الربيع به يمد ازااهره
 تبغي القبول وللثرى قد قبلت ❀ وبفخر دولتك الشريفة جاهره
 شرفت بنسبتها البك وانها ❀ صنعت بكف في الصناعة ماهره
 تاهت دلالا وهي قول صادق ❀ افلا تكون لمن يعارض ناهره
 حسب (ابن زيدان) افنخارا انه ❀ أمداحكم صارت لديه مدهاهره





* (المؤلف) *

يَلْعُرِبِلِ الْعِلْمِ، وَجَنَّةِ
جَنَّةِ أَخْبَاءِ، يَمُوتُ لَمَّا
إِنْ يَسْتَلِفُ تَفْصِيحُ مِيرَازِ
وَأَنْفَكِ الرَّزْمِ قُلُوبِ بِسِ
وَمَنْ أَمْرُ زِيَارَةِ الْغَيْبِ إِلَيْهِ
أَقْتَمَ مِنَ الزَّمَنِ بِأَلْسَوَا
مَرَلَيْتُ بِالْمَنْطِقِ الْجَا
نَهْمَتِ الْجَاوِيَا عَمَّاسِ
لَوْضَعِ الْأَخْيَرِ قَمِيَّاسِ
فَيَحْمِلُ لِقَاءَ الْمَلِكِ زِيَارِ

ايات من اساء الكاتب المجيد الشاعر البارع السيد محمد بن المفضل عريط وهي
بخطه كتبها على صورة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الحمد لله حمد مستمد من مته وطوله ، مستعد بقوته وحوله ،
والصلاة والسلام على من أزدى صينه بازهار الشمايخ ، وحول
منذ أشرق شمس طاعته على الوجود مجرى الناريخ ، حتى أجمت الامم على
الناريخ بهجرته ، وسبحت الافكار في نير مجرته ، سيدنا محمد الذي حاز بين
الانبياء والرسل من الفضل أكمل الحصص ، وقص الله عليه في كتابه
الحكيم أحسن القصص ، وعلى آله الليوث المغاوير ، وأصحابه الفاتحين المشاهير ،
ما أفرغ ناريخ في قالب الحقيقة ، وما كانت الحقيقة بازهاق الشعوذة حقيقة .
(أما بعد) فيقول خديم العلم والناريخ عبد الرحمن ابن زيدان الحسني
العلوي ألهمه الله رشده ، وبالتوفيق أمله :

ان أهم ما يرتاح اليه الضمير ، ونسابق في مضماره الماهور والامير ،
نسابق من طبع على الادب الى اخبار السمر ، وان انفس ما ينافح عنه
الاربب بسيف عزمه ، ويخنزم اللبيب لاقتنائه بحزام حزمه ، هو ما يعود
نفعه على المجتمع ، ويخلص بعموم فائدته من قرأ أو استمع ، ويحق له أن تنفق
الافوات النفيسة عليه ، ونبذل جواهر الاعمار في الوصول اليه ، رعياً لباعث
الشرف ، السامي على كل شرف ، وسعياً وراء ارضاء السلف ، وتحصين

مآثرهم من التلف ، حتى كأنهم في ميدان (١) الحياة يسرحون ، وفي حل مجدهم الفاخرة يمرحون ، فمن حسنات دينية ، الى مزايا دنيوية ، ومن اخلاق عليّة ، الى اسرار جلية ، تجدد كل آن لهم ذكرا ، وتبتهج بها بنو جلدتهم عينا وفكرا ، ولا سيما وهم اهل الحياتين الحياة المادية المقضى عليها بالاندثار ، في هذه الدار ، والحياة الادبية التي تتجدد بتجدد الجديدين وتوالى الاعصار ، والعامل من يرى ان مائل الاثار ، هو من قبيل النسل البار ، وزبدة الحياة التي تتمخض عنها الحقيقة . ونتيجة الاعمار التي تبرزها أسرار الخليقة ، فتكون بالاعتبار والدرس خليقه :

فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ﴿ فمن سره نسل فانا بها نسلو
اجل اننا كلما تتبعنا في خطواتنا اسلوب الحكيم ، وتلونا بتدبر آيات الذكر
الحكيم . وجدنا انفسنا متمسكين في عملنا هذا بهدائه ، مقتفين اثر خليله
وحامل رسالته . حيث قال في موقف الداعين الذاكرين ، واجعل لي لسان
صدق في الآخرين ، وقد أفصح عن ذلك خير من ظللته الغمامة ، بقوله من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ، وبقوله صلى
الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، وقد أنهى الحافظ
السيوطي ما ينتفع به الانسان وهو في دار البقاء ، الى احدى عشرة خصلة
مما خلفه في دار الفناء .

فلا غرو اذا شغف ملوكنا العلويون حماة الاسلام ، وسلاطين سلطته
المظام « لا زال فخرهم مخلدا ، وعنوان مجدهم في الوجود مجددا » بتشيد
الاثار ، وحياطتها من الاندثار ، وتخليدها شاهدا عدلا ، على ان لهم في
الحضارة وحسن النظام القدح المعلى ، فان كانت هي الدالة على المدنية
فهذه اياتها تتلى ، لا تقبل غمطا ولا طمسا ولا ختلا ، وان كانت المدنية
في استقلال القضاء وتوحيده ، فقد دأبوا في تنسيقه وتنظيمه وتوطيده ،
وان كانت المدنية في نظام الجند ، فقد رفر ف به على مملكهم الشاسعة
البند ، وان كانت المدنية في ضبط الجباية ، فقد بلغوا فيه النهاية ، وان
كانت المدنية في اختيار العمال ، فقد قاموا في ذلك بجلائل الاعمال ، وان
كانت المدنية في الرفق بالرعية ، فقد سلكوا طريقها المرعية ، وان كانت
المدنية في الديموقراطية ، فانها لا تكاد تتحقق الا فيهم في كل طية ، وان
كانت المدنية في القيام بالشئون الداخلية والخارجية ، فقد أحسنوا القيام بها
وحاطوها بسياج التدبير من كل ناحية ، وان كانت المدنية في تعميم التعليم ،
فقد قاموا بنشره في كل اقليم ، وان كانت المدنية في نشر الدين ، فقد كانوا
في سماءه نجوم المهتدين ، ورجوم المعتدين ، وان كانت المدنية في الجري على
مقتضيات علوم الصحة ، فقد كان كل منهم يبذل في تطبيقها على الامة
نصحه ، ولا سيما وتعاليم الدين الاسلامي تنفجهم من ذلك باطيب نفحة ،
وترد عن المحافظ عليها هجير الوباء ولفحه ، والدين النظافة ، فاهله آمنون من

كل عاهة وآفة ، وان كانت المدنية في تزعم الحروب والسياسة ، فانهم مثال القدوة في ذلك والكياسة ، وان كانت المدنية في تنظيم الحراج ، وحياطة بيت مال المسلمين باحصن سياج ، فقد كانوا في ذلك على اقوم منهاج ، وان كانت المدنية في ترتيب الرحلات والتشبث بالرياضة ، فقد كانوا في ذلك روح الامة الفياضة ، حتى ضربت بشجاعة اتباعهم الامثال ، وسجل ثبات جأشهم في سجل عظماء الابطال ، وحتى كان المغرب يرهب جانبه ، وتخشى سطوته اجانبه ، وان كانت المدنية في مقاومة الفوضى (١) والهمجية (٢) ، فقد اثبت ذلك تاريخ مجدهم باحرف بارزة ذهبية ، وان كانت المدنية في احكام قوانين الحاكم ، والتسوية فيها بين المحكوم والحاكم ، فتلك شنشنتهم المعروفة ، وطريقة سلفهم وخلفهم المألوفة ، على ان المدنية في الحقيقة ، هي الرفق بالخلقة ، ونشر لواء السلم ، على اساس الانصاف والعلم ، ولا اضمن لذلك سوى تعاليم الاسلام ، التي كانوا هم الذائدين عنها والمتمسكين بها في كل مقام ، وسيمر بكم في هذه المسامرة من آثارهم ، . . . يحقق لكم ذلك مع حسن ايثارهم .

ولطالما والله هممت باستقصاء اعمالهم ، وما حققه احلاسهم لله . من آمالهم ، فاتراجع القهقري ، وأقول لنفسي أطرق كرا ، ان النعام في القرى ، واكن حيث كان ما لا يدرك كله ، لا يترك بعضه او جلّه ، جمعت من زوايا الاهمال ،

ما استعرضه امامكم بالتفصيل والاجمال ، مما لهم بخصوص فاس من الآثار ، ذات المحاسن الفنية الجليلة المقدار ، لأوقفكم على ما لا يستهان به ، ولا ينبغي لمؤرخ باحث ان ينفك عن سببه ، فها انا ذا أسامركم في هذا المساء سالكا فيما أحدثكم به عن ملوكنا الاشراف العلويين وآثارهم بفاس طريق الترتيب الطبيعي فأقول :

قد كنت رتبت مسامرتي في المؤتمر الثامن لمعهد المباحث العلمية المغربية الذي انعقد بفاس يوم الخميس الموفى عشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام احد وخمسين وثلاثمائة والف موافق سنة ١٩٣٣ على فصلين احدهما في نظام الدولة داخل القصر وخارجه وثانيهما فيما للوكنا من الآثار العلمية والفنية بفاس زيادة على ما ادرجناه في تاريخنا الاتحاف مستدلين على ذلك بما لازال ماثلا للعيان من النقوش الحشوية والكتابة البارزة على الجبس والاحجار . واتي أرى هنا من آكد الواجبات الادبية رفع صوت الثناء والشكر لرجل العمل المتواصل والسهل على البحث والتنقيب على الكتب القيمة (م) لافي ابروفنصال مدير المعهد العلمي برباط الفتح اعلانا بما بذله من الجهود وأبداه من اصالة الرأي في اخراج الكتب العربية من زوايا الاهمال الى الطبع والنشر ، وأسس من المشاريع العلمية التي لا يُمتري في تحييد نتائجها المزدوجة والاقرار بانها من حميد المساعي وحيث المجهودات : واكبر شاهد هذا المؤتمر الجهم الجدوى العظيم الفائدة المشحذ للاذهان الباعث للهمم من مرقدتها فلولاها

ماقت على ساق ، بانتساق ، لجمع هذه المسامرة التي أُملى فقرات منها وشذرات
ذهبية على مسامعكم .

وحيث توفرت المواد وتكاثرت بعد ذلك وطال الموضوع وطاب
ظهر لي ان افرد النظام بمؤلف والآثار بمجلد كل على حدة : كما لاح لي ان
لا اقتصر في ترجمة ملكنا المحبوب « أيده الله ونصره » على ماله بفاس من
الآثار الناطقة بفضله بل أدرج فيها ماله في غيرها من أمهات المدن والقرى ،
جعلنا الله ممن تمسك منه بوثيق العرى ، وأعانتنا على ما نحن بصدد ، وأمدنا
بتسديده وعونه ومدده :

آمين آمين لا ارضى بواحدة ❀ حتى اضيف اليها الف آمين





PLAN DE FES

Echelle 1:50000

Par M. L. L. L.



السلطان ابو العز الرشيد

ابن الشريف بن علي الشريف دفين باب ايلان من مراکش ابن محمد بن علي بن يوسف بن علي الشريف دفين سجلماسة بن الحسن بن محمد بن حسن الداخل ابن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد (١) النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت محمد حاتم المرسلين . وحبيب رب العالمين . صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين .

ولد المترجم بسجلماسة سنة اربعين و الف وتبوا عرش الملك بفاس اوائل ربيع الثاني عام ١٠٧٥ خمسة وسبعين و الف هجرة موافق سنة ١٦٦٤ اربع وستين وستمائة و الف مسحيه وقد قرئت بيعته بين يديه وتوفي بمراكش يوم الخميس ناسع ذي الحجة و قيل عاشره عام اثنين وثمانين و الف موافق سنة ١٦٧٢ اثنين وسبعين وستمائة و الف مسيحية .

هذا السلطان من اجل من أنجب الاسلام من السلاطين والملوك كم عمر . مع قصر مدته ما كان غيره دمر . وعلى عهده قدس سره راجت

(١) — هذا هو الاصح في هذا العمود الشريف المعروف لدى السابيين بسلسلة الذهب وقد وهم وحلط وحط من زاد فيه بعد القاسم الاخر ما نصه : ابن الحسن بن محمد بن عبد الله الاستر بن محمد النفس الزكية وقد أوضحنا خطأ وحطل من مال الى ذلك في المربع اللطيف صح مؤلفه .

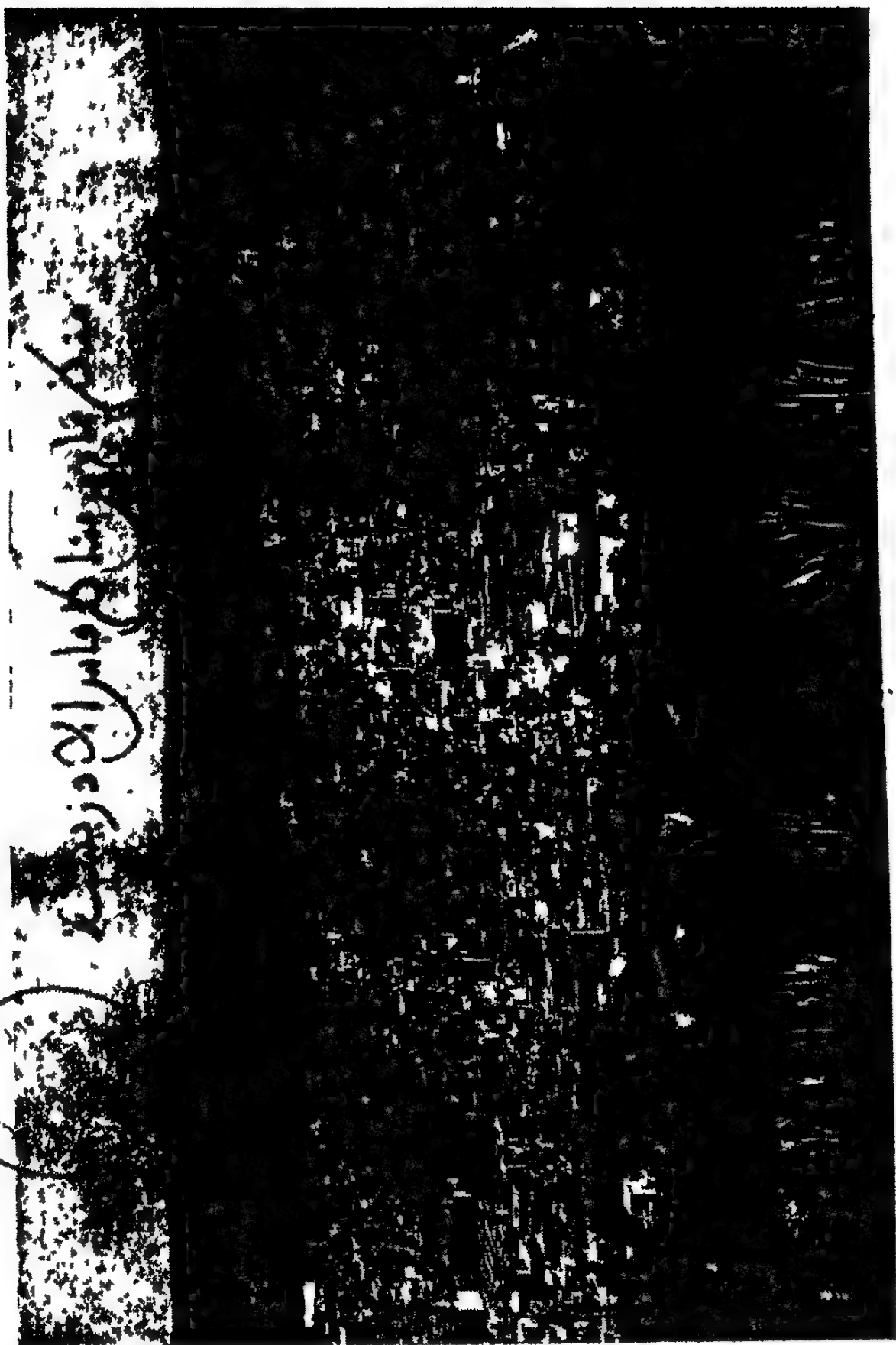
بضائع العلم وعمرت اسواقه بعد الكساد :

فقد كان يحضر دروس العلماء بكلية القرويين ويحضهم على بث العلم ونشره ويناقشهم في دقائق المسائل ويشجعهم على ذلك بوافر العطايا فتنافس العلماء والمتعلمون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . وأقبلوا على التعلم والتعليم والملازمة لدراسة مختلف الفنون . فكانت النهضة العلمية وافرة قال العلامة ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي في رسالته لابي النصر اسماعيل بعد ان ذكر من رفع منار العلم من الملوك ووقع الفنون فيه بعده ما صورته : ثم جاء المولى الرشيد بن الشريف فأعلى مناره . وأوضح نهاره . وأكرم العلماء إكراما لم يعهد . وأعطاهم ما لم يعد . ولا سيما بمدينة فاس فقضض من قبله وأتعب من بعده . ولو طالت مدته لجاءته علماء كل بلد .

آثاره الخالدة التالدة بفاس

منها تأسيس مدرسة الشراطين المحكمة البناء الجميلة الشكل الانيقة الوضع لدراسة العلم وسكنى طلابه بها وجعل فيها طبقات ثلاثا بمنزها فوق بعض تشتمل تلك الطبقات على مائتي بيت وانين وثلاثين بينا وقبة لاصلاة قرأت في نقش قساطر الخشب المحيط بمباحاتها بنحط مشرقى بلغ الغاية في النفاسة والابداع : (النصر والتمكين . والفتح المبين . لمولانا الرشيد بن مولانا الشريف ايد الله بعزير نصره او امره . وظفر جنوده وعساكره .) ولهذه المدرسة بابان متقابلان احدهما من الجهة الجنوبية والاخر من الشمالية وبكل







مسارة الجامع الكبير فاس الجديد

زاوية من زواياها الثلاث دويرة وبالرابعة الميضاة .

وكان ابتداء العمل في بنائها اوائل شعبان عام الف وواحد وثمانين وانتهاء العمل فيها كان في الدولة الاسماعلية عام تسعة وثمانين والف يدل لذلك ما قاله في تاريخ اكمال بنائها سيوطي زمانه . ومفرد اوانه . العلامة المشارك المبرز في سائر الفنون ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي القاسي المولود زوال يوم الاحد سابع عشر جمادى الاخرة عام اربعين بعد الالف المتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى عام ستة وتسعين والف واليكم لفظه :

انظر لبهجة بيت الله ياراي ❁ وسرح الجفن فيها بين ارجاء
تخالها جنة تزهى مزخرفة ❁ بطيب الزهر من انفاس قراء
تهدي حلى قارئها من شمائلها ❁ فتحسب الزهر ناجت ذات انداء
بيت الصلاة وايواء الطلاب وما ❁ ينشى من البر او يرى من اهداء
وقد تأتق وشيها وطرزها ❁ حسن الزراني في تحبير وشاء
ونمت بردها بسط مدبجة ❁ مثل العرائس في حلي واحلاء
كانما احتفلت للوفد زاهية ❁ كالروض في ارج يذكو وازهاء
توريقها كالعذارى ضفرها (١) نشرت ❁ على شقائق وجنات كادماء
انوارها (تخطف ١٠٨٩) الابصار مشرقة ❁ من اجل ذا (خطفت ١٠٨٩) تاريخ انشاء
ومنها تاسيس الخزانة العلمية بالجانب الجنوبي من الجامع الاعظم بفاس الجديد

(١) — الضفر لسح الشعر وعيرة عريضا وبانه ضرب .

وتحيس نفائس الكتب عليها يدل لذلك ما قرأته في نقش خشب باحرف بارزة باعلى المحامل التي توضع بها الكتب ولفظه :

« الحمد لله حق حمده ، هذه خزانة امر بصنعها وإنشائها الامام الاوحد الهمام امير المؤمنين . المتوكل على رب العالمين . مولانا الرشيد بن مولانا الشريف بن مولانا علي الشريف الحسيني ايد الله امره واعزه بعزه بتاريخ فاتح شهر الله الحرام عام تسعة وسبعين والـف » .

وما قرأته في عقد حبس هذا لفظه : حبس مولانا الهمام . غيث النمام . خليفة الله على عباده . وظله في ارضه وبلاده . فخر الامراء ، وسليل الائمة الكبراء . ذوالجاه المديد . والعز المشيد . امير المسلمين القاهر بالله ابو المعالي مولانا الرشيد . جميع هذا المجلد المسمى بالتلخيص في تفسير القرآن العزيز المكتوب على اول ورقة منه على خزائنه العلمية السعيدة التي أنشأها بالجامع الكبير من حضرته العلية فاس الجديدة لينتفع بها من فيه اهلية الانتفاع . من المتبوعين والاتباع . حبسامؤبدا على الدوام والاستمرار قصد بذلك وجه الله العظيم . وثوابه الجسيم . والدار الآخرة بحيث لا يبدل ولا يغير فمن سعى في تبديله او تغييره فالله حسيه وقصداً لا ذاعة العلم وإفشائه كما هي سيرة الخلفاء المهتدين اثابه الله على قصده وخلد في صفحات المكرمات ذكره بالنبي وآله وبسط أيده الله تعالى يدقيم الخزانة على حوزة فحازه عام اثنين وثمانين والـف » صح منه مباشرة وقد نقلت البقية « الباقية عن الارضة واليد العادية في هذه

الحزاة ، الى الحزاة القروية عمرها الله .

ومنها تأسيس الاقواس الاربعة من قطرة وادي سبو الموالية لقاس
المديعة النظير في بناءات اهل المغرب الاقصى اتفق في بنائها اثنين وخمسين
قطارا كان تجار اهل قاس استقرضوها منه في ذي الحجة الحرام سنة تسع
وسبعين والف ولما قضوا الدين صرف العدة في البناء المذكور .

وكان ابتداء العمل في حفر اساسها خامس عشر جمادى الثانية عام ١٠٨١
احد وثمانين والف وقد تبارى شعراء الدولة في وصف تلك القنطرة وضبط
تاريخ البناء وابدعوا في ذلك ماشعوا : فما قاله الامام ابو علي اليوسي :

انظر الى هذا الجمال الباهي ❀ العادم الامثال والاشباه

الى ان قال مشيرا للتاريخ ومنوها باعمال المؤسس :

واشادها حسناء ترفل في حلا ❀ ورق على در من الامواه
عاما (شفا ١٠٨١) فيه النفوس من العنا ❀ واجارها من جائر مجباه
من غير ما عجب فما تشييدها ❀ في جنب ما صنع الرشيد وما هي
ان الصنائع منه ينسي بعضها ❀ بعضا فهن على الحسود دواه
وقال أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي القاسي :

هاذه قطرة قد بنيت ❀ عام (احدى وثمانين والف)

أكملت في سنة مع ربع ❀ ومدى الاعمال فيها نحو نصف

بدئت ثاني وعشرين لذي ❀ حجة قبل مضى فصل خرف

واتى فصل الشتاء وهي على ❀ اسها حتى بدا الفصل الموف
فانبتت في فصلي الصيف معا ❀ وغدت في الحسن فوق كل وصف
شادها المولى (الرشيد) الحسني ❀ الذي قوى الورى من بعد ضعف
والذي أطعمهم من جوعهم ❀ والذي امنهم من بعد خوف
زاده الله علا فوق علا ❀ وسخاء للورى اغنى وكف
وقال في ذلك ايضا :

برزت كالخلق محمود اتصاف ❀ لأمح الانوار ما فيه اختلاف
فعدت من حسنات ابن الالى ❀ شرفوا من حسن بين الشراف
شادها من شوهدت آياته ❀ للورى بينة غير خواف
خير من ألقى على القوم الهنا ❀ والذي مهد للسبل العواف
والذي أطعمهم من جوعهم ❀ والذي امنهم مما يخاف
ملك حاز الذي ما حازه ❀ ملك في الفخر من عبد مناف
بالرشيد بن الشريف شرفت ❀ وبدت بين سماح وعفاف
قدفشا ١٠٨١ تاريخها فهو شفا ١٠٨١ ❀ وهدى للمومنين فهو شاف ١٠٨١

وجدد قنطرة ابن طاطوا الشهيرة خارج باب بني مسافر المعروف اليوم
بباب سيدي ابي جيدة يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود باعلى قوسها
دونكم لفظ البقية الباقية من ذلك :

يا ناظرا حسني وما...ته ❀ من حسن بنياني ومن تشييد

لاغسرو انى عادة حسناء في ❀ كل الصفات افوق كل مشيد
 لا كن فخري حيث كان تشييدي ❀ بالامر من تاج الملوك (رشيد)
 ابدى الصنائع حصه مقدورة ❀ لاخلق في صني وفي تجديد
 في عام شاف ١٠٨١ قد شفيت بطبه ❀ في مطلع وافي يلوح سعيد
 وجدد قنطرة الرصيف الممرور عليها الى جزاء ابي برقوقه من عدوة الاندلس
 وذلك في شوال العام وقيل في ذي القعدة منه وجدد قنطرة وادي فاس
 وهي المعروفة اليوم بالقنطرة الطويلة . واسس القنطرة الشهيرة خارج باب
 البوجات وهي الان بداخل مشور الباب المذكور ادخلها اليه السلطان
 المقدس المولي الحسن لما سوره (١) واسس قنطرة وادي النجا وقنطرة باب
 الجديد احد ابواب فاس وذلك في العام المذكور حسبما في التقاط الدرر وفي
 احدي هذه القناطر يقول ابو زيد الفاسي المذكور :

انظر الى فضة يضاء قد بسطت ❀ جسرا على نهر يجري من الدرر
 كغرة فوق اشكال الدما لمعت ❀ او بارق لا مع في ليلة القمر
 او لجة من لجين ان بدت دررا ❀ بها يد البحر قد جادت على النهر
 لا تعجبوا لنشر الدر كيف جرى ❀ فالبحر يجري بمنظوم ومنتثر
 هاذي ماثرمولانا الرشيد بدت ❀ عن سيرة سار فيها احسن السير
 من رام تعريفه ينظر ماثره ❀ فما العيان كمن قد جاء بالخبر

(١) - حائط المدينة جمع اسوار وسيران وما طال من الباء وحسن صح ق ماخضا .

تاريخها (ظفر ١٠٨١) لما تلا ظفر ١٠٨١ ❀ جاءت تري شما ١٠٨١ من ذلك الظفر
ابقاه رب العلا ذخرا يزيد علا ❀ جلب منفعة او دفع ذي ضرر
واسس القصبة الجديدة الكائنة بابي الجنود التي هدم طرف منها وزيد في
توسعة الطريق انفق في تسويرها التي مثقال وامر فريقا من جنده ببناء الدور
وسكناهم بها وذلك اواسط العام المذكور واسس قصبة الخميس حيث
المستشفى الان المعروف بمستشفى قصبة الشراردة انفق في تسويرها الف
دينار وانزل بها شراكة الذين قدموا معه من الشرك ونظمهم في جنده .
واسس بالقصور السلطانية من المدينة البيضاء صرحا بديع الشكل
محكم الصنع آية في النقش والتزويق وكان من جملة العملة فيه الاسير مويت
الفرنسي قال ابو عبد الله الضعيف لما أجرى ذكر هذا الصرح ما لفظه :
وكان منزلها عظيما يدل على ضخامة مملكة المولى الرشيد وفيه عبرة لمن
اعتبر وهذا المنزه هذه المولى سليمان لادعاء القائد عياد عتيك ان الشرفاء
يشرفون على حريمه منه ولعل في وصفه وتاريخ بنائه يقول ابو زيد المذكور :
انا في الحسن عادمة النظير ❀ أتبه على مزخرفة القصور
بديت تبرجا كالارض تزهى ❀ اذا حيت بانواع الزهور
وقد راض الربيع الروض منها ❀ فمد حلاه مرحي الستور
من اخضر او من اصفر او رياض ❀ مكوفر او معبر او عبير
علي المنزه الاعلى رقيب ❀ كسا من سندس زهو البدور

يحاكي بانه قامت سكونا ❀	اذا ما اهتز ربات الخصور
وينسي درة الغواص تحكي ❀	بنات العشر ناهدة الصدور
ويطرب من رآه بحسن مرعى ❀	اذا أصحته فاعلة العصير
تبرج خير برج بين حسني ❀	تبرج ذات حسن للذكور
منصته صفاح الخد مني ❀	محاسنهن باسمه الثغور
مفضلة مكلمة جمالا ❀	مكلمة من الدر النشير
وما ادراك ما كرسي ملك ❀	اضاء سنى على الدنيا بنور
فاصبح مشرقا في الغرب يمحي ❀	ظلام المدهم من الشرور
ويبتهج الزمان به ابتهاجا ❀	اضاء الخافقين لدا الظهور
بنائي اشرف الاملاك حتى ❀	قصوري قصرت حوم الحقور
فصرت جلية بين المباني ❀	اذا هي الحسن من بخت الشعور
وتحكي من حروف الحسن مني ❀	قويم الشكل مختلف السطور
وما حسني لذاتي بل لما لي ❀	من آثار الامير ابن الامير
(بمولاي الرشيد) اصول حتى ❀	كفاني شهرة شرف الشهير
فطلعت كست منه جمالا ❀	به ابتهجت عيون من حبور
تنزه ايها الراعي فحسني ❀	بدا لك منه مبتسم السفود
وفي تسع وسبعين والاف ❀	اتي التاريخ شوال الشهور
كساني الله من مرءاه عزا ❀	ومكرمة من العيش النضير

ودام بخير من شاد المباني ❀ ثناء الملك في لهج المصور
 ودم يا ايها الملك المقدي ❀ بخير ما بقيت على خيور
 وفي بعض قبه يقول ايضا :

هذي منازل اهل الفضل والجود ❀ يبدو عليهن احسان الاجاويد
 فيها المحاسن فيها الجود واضحة ❀ آثاره من عظيم المجد مقصودي
 تقلدت من يواقيت الجمال ومن ❀ معنى الكمال بحسن غير محدود
 وبرزت في برود تشتهي نظرا ❀ كالطرس يبرز حسن الاحرف السود
 واحمر مثل فقاح (١) الورود وقد ❀ علا الزمرذ (٢) في القضبان من عود
 واصفر تبرز الابريز بهجته ❀ مثل القلائد فوق الجيد من غيد
 والازوردي حكي نور البنفسج او ❀ ريحانة او شمام الخد من خود
 وكم خطوط عليهن الشحوب بدت ❀ في صفحها مآثرى في خط تجويد
 فانظر الى قبة تسمو بطلعتها ❀ على المنازل ما ريمت بتشيد
 يزهو بها القصر زهو المسلمين بمن ❀ قد قام للدين والدنيا بتجديد
 ولم يدع خطة الا وقام بها ❀ من عفوا او صفح او انجاز موعود
 من بعد ارث المزايا عن اب قاب ❀ وان علوا محرزا انواع تمجيد
 ما كان للجود ذكر قبل مظهره ❀ حتى احاط برغد منه مرفود

(١) — المفتاح من الازهار ، (٢) — منقل الراى ، مضمومة والذال معجمة الزبر حد
 والذال المهملة تصحيف .

لم يقتصر رفته عن سائل ابدأ ❖ ان يعن غير بتقصير وتمديد
 اكرم بنسبة (مولانا الرشيد) ومن ❖ لم يال في نفي تشريد لترشيد
 بحر الشجاعة بحر الجود بحر ندى ❖ بحر السماحة رحبا خير مورد
 باعظم البشر والافراح فابتهجى ❖ على البروج بسعد منه مسعود
 تلك المباني التي شادت عنايته ❖ يد السماحة ابدتها بتاييد
 قد يظهر الجود معنى من محاسنه ❖ قد طالما لم يكن الا لذي الجود
 مولاي دامت لك الامل مسرعة ❖ بالقصد ان تدعها لبت بموجود
 هادي من اسعد آثار وابركها ❖ بعون رب الورى فاشكر بتحيد
 وقد تجلت بتاريخ يبارك في ❖ تسع ١٠٧٩ وسبعين بعد الالف معدود
 حسناء شماء من بيت بني حسن ❖ تنمى الى الدوحة الشماء ان نودي
 لازال منزلها مأوى السعود على ❖ رغم الحسود ومأوى كل مجهود
 ويقول :

هنت بالسعد يا بيت الكرامات ❖ وساعدتك الاماني بالاجابات
 فازت يد خدمتك بالثناء على ❖ مر الزمان بنفع العنبريات
 تحكى تنفس انفاس الربيع اذا ❖ اعاد ثوب شباب للاريضات (١)
 او خط قابوس مر موق المحاسن او ❖ جناح طاوس منشور ابتهاجات
 او كالشقيق وتيجان العقيق على ❖ نحر الرقيق وصدغ فوق وجنات

او العذارى يسرحن الضفائر في ❁ سطح من الدر او ياقوت لبات
 يلبسن من سندس واستبرق حلا ❁ كأنما هو لبس حور جنات
 ياما تأنق واشيه فابده ❁ رقت حواشيه في اتقان صنعات
 لولا محاسنه من خلق منشئه ❁ مخلوقة لم يحز تلك الشهادات
 اكرم بمنشئه من يمن غرته ❁ زين السلاطين من بيت السعادات
 ابو الفداء وذو الحلم الشهير وذو ❁ خصائل لم تكن في خير نسبت
 ولم يدع رتبة الا واحرزها ❁ حتى علا قدره عن كل رتبات
 ولا مفاخر الا وهو مالكها ❁ كأنما فيه مجموع البريات
 له سجايا فلو ماء البحار بها ❁ ممزوجة اعذبت منها الملوحات
 تبارك الله هذا البيت منزله ❁ فيه السعود بدت من عين منات
 تاريخه ١٠٧٥ في عظيم منه (١) جمعت ❁ حروف اعداده عند اجتماعات
 ابشر بها ايها الشهم الهمام فقد ❁ أوتيت من خير نيل الملك منيات
 حيث يابيت منصور اللواء بما ❁ يبدي نسيم سلام من تحيات
 واسس قبة النصر المعدة للاستقبال الملوكي بمشور باب الدكاكين والمباح
 امامها والمسجد بازائها وجعل بزواياها مراع لرفع الذخائر النفيسة القيمة من
 الكتب وفيها يقول ابو زيد الفاسي :

(١) — لا بد في صحة هذا التاريخ الذي هو ، عظيم منه ، من مراعات تضعيف النون
 من منه فتحسب نونين كما انه لا بد من مراعات صلة الهاء .

بيت عجيب الشكل ذو بهجة ❀ كانه من جنة غرف
في جوفه الافلاك دائرة ❀ وانجم تعلوا وتنعطف
قد اذن الله برفعته ❀ وذكره منه له شرف
وفتحت ابوابه رحمة ❀ وصف السر والزخرف
خير من استبرق من رقة ❀ مرقاه تزر بها السقف
اظرف ١٠٨١ من كل ظريف يرى ❀ من اجل ذا تاريخه ١٠٨١ اظرف
وجدد كثيراً من القصور الملوكية المرينية التي لعب الحراب والتخريب فيها
ادوارا ولا زال ، يجوس خلالها بصفة مدهشة شأنه في آثار الممالك الاسلامية
في المشارق والمغارب « سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

وضرب السكة وكان نقش احدى جهاتها، (الله ربنا ، محمد رسولنا ، الرشيد
امامنا) ، ونقش الاخرى (لا حول ولا قوة الا بالله) وبالجوانب (ضرب بفاس
عام ١٠٨١) وهو الذي سن تزهة الطلبة الجاري العمل بها كل سنة الى الآن بفاس
ومراكش زمن الربيع وذلك انه لما فتك بابن مشعل واحتوى على ما كان لديه
من الذخائر جعل لمن كان في معيته من الطلبة تزهة فاخرة وقد كانوا نحو
الخمسائة ومن يومئذ اتخذت عادة سنوية مدة حياته وبعد موته قاله في فتح (١)

(١) — مؤلفه العلامة الاديب المؤرخ الثبت ابو محمد العربي بن علي المشرفي الراشدي
قال انه شرع فيه مستهل شوال سنة اربع وتسعين ومائتين والاف او في العشر الاواخر
من رمضان العام وكمل استخراجها من مبيضته آخر جمادى الاولى من سنة خمس
وسعين ومائتين والاف اه

وبالمكتبة الزيدانية من هذا الشرح النادر الوجود نسخة في مجلدين .

المنان، شرح قصيدة ابن الونان، وفي هذا السلطان يقول ابو زيد المذكور ما دحا:
 هنيئاً بان من افق سعيد ❀ هلالٌ فاق في اوج الصعود
 بانوار على الاقطار بانث ❀ ولا حت من سناه على الوجود
 وعاد ظلام فتنهم نهارة ❀ يضيء بنور (مولانا الرشيد)
 امام طوق الناس امتنانا ❀ وعاد على القريب مع البعيد
 ونافس في العلا من كل وجه ❀ نفائس كل ماض او عتيد
 فلا محكي عنه سوى فخار ❀ وفضل ما جد وسخا وجود
 واحسان وصفح عن مسيء ❀ ورد شامل كل الوجود
 ونفس (١) لم تدع للبحر الا ❀ عجيبا حل فيها مع مزيد
 ولا للشمس من شرف وعلو ❀ ولا للبدر من حسن فريد
 ولا للسيف وصفا من مضاء ❀ زرت (٢) منه الشجاعة بالاسود
 هو البحر المحيط بكل خير ❀ حلاوته تم لدى الورد
 هو الشمس التي طلعت فاعفت ❀ ظلام الظلم مشرقة الوقود
 وسيف الله مسلولا بارض ❀ اراد بها السعادة للسعيد
 وكهف المستغيث ومنتهاه ❀ ونفس الكيمياء المستفيد
 وبحر من نضار يوم جود ❀ ويوم البأس بحر من حديد

(١) — يريد ونفسا لم تدع للبحر عجيباً الاحل فيها مع مزيد .

(٢) — زرى عليه زريا وزراية ومزرية ومزراة وزريانا بالضم عاه وعابه كازرى .

إذا وزنت به الدنيا وما في ❖ خزائنها أميلت من وحيد
ولو بيع الورى في العفو منه ❖ لما وفاء بالثمن الاكيد
عفا من بعد مقدرة واسدى ❖ من الخيرات والرأي السديد
واحيا الارض والناس جميعا ❖ وصيرهم الى العيش الحميد
فلولا كونه في الناس كانوا ❖ كلاماً دون معنى من مفيد
وقال:

حق المديح لبحر الجود والكرم ❖ ومن لديه ملوك الارض كالخدم
ما ذاك الا بتخصيص الاله له ❖ (فما يقال تفضل الله ذابكم)
العدل سيرته والتفضل شيته ❖ (فالقسط من غيرها في الناس لم يقم)
والهجر للذة الدنيا يزيد على ❖ (ما فيه من كرم الاخلاق والشيم)
اذا قبل السعد من مرآه (وانبعثت ❖ الى المكارم نفس النكس والبرم)
له مئثر ما بين الورى (ظهرت ❖ ظهور نار القرى ليلا على علم)
اولا سنى طلعة منه بدت فهدت ❖ (حتى حكى غرة في الاعصر الدهم)
لا سود لاحب نور الحق وانتبهت ❖ (قوم نيام تسلوا عنه بالحلم)
هو الامام (الرشيد) اسما ومتصفا ❖ (والحق يظهر من معنى ومن كلم)
نفي المظالم ردتها عنايته ❖ (رد الغيور يد الجاني عن الحرم)
وقد تكفل بالجدوى لوارده ❖ (سعياف فوق متون الا ينق الرمم)
حيث الهبات (كموج البحر في مدد ❖ وفوق جوهره في الحسن والقمة)

قل للوفود اقصدوا من هو بحر ندى ❀ (ومن هو النعمة العظمى لمقتم)
 الشمس تخفى ولا يخفى على احد ❀ (فانما اتصلت من نوره بهم)
 فذد عن الدين يا نور البلاد (فقد) ❀ ألحقت منفخا منها بمنفخم)
 ابق المدائح تتلى فيك خالقنا ❀ (ولا تسام على الاكثار بالسأم)
 وقال :

سل الدهر قبل اليوم هل ابصر البسطا ❀ او النعمة النضراء والعيشة السبطا (١)
 الى ان قال :

كأن النواوير الدنا نير القيت ❀ على ثبج (٢) من فضة سائل المعطا
 فتحسبها حمر الشقائق وكرت ❀ على النهر حورا خدها يسر الشطا
 وقتوان ذاك السفح يهر حسنها ❀ ويحكي امتداد القدي الهيئة الشطا (٣)
 كأن وجوها من حسان تجمعت ❀ وقد مزجت ثم الحدود بها خلطا
 وأزهاره بل ناره وعمراره ❀ وتيازه سر المحاسن قد اعطى
 على سوق ياقوت باعين فضة ❀ لها حدق الا بريز تستكمل الرقطا (٤)
 لها حلل من سندس وعمائم ❀ اديرت على ما راق منها وما انحطا
 كحباء در فوق ارض زبرجد ❀ ومنشور ثوب معلم حبر المرطا
 فمن احمر مثل العقيق وازرق ❀ حكى الفلك الادنى اذا ما صفا كسطا (٥)

(١) - الواسعة السهلة ، (٢) - صدر ، (٣) - الحسنة المعتدلة ، (٤) - بياض مستوب
 بقط سود ، او احمر ، او صفر ، (٥) - كساء من خز او صوف .

ومن اصفر كالزعفران معصفر ❁ وابيض لم يعلم فلا حته النبطا (١)
 فن يبع كافات الشتاء نيعها ❁ غناء براءات الربيع لمن اخطا
 رياض وريحان وروح وراحة ❁ وردفد (ومولانا الرشيد) الذي اعطى
 وان قلت شينات فلك وانها ❁ لا شهر من نار على علم ملطا (٢)
 شمائل تسقينا الشمول وشيمة ❁ شفاء وشمع والشواء من الشيطا (٣)
 وشمس الورى (الشهم الشريف وشبله)

يزيح من الاحزان والكرب ما اغتطا (٤)
 وفي ضمنها السينات تطفي لوعة

من الصب هاجت منه أو أوهجت نقتا (٥)
 سنى وسناء مع سراج وسكر ❁ وسعد وسلوان وسلم ولا سخطا
 وسلطاننا سامي الذرى سيد الورى ❁ سليل السراة السالكين العلا شبطا (٦)
 وضمنها الصادات فضلا ورحمة ❁ على الخلق فضلا بعد ان اظهر القسطا
 صفاء وصحب والصدور وصحة ❁ وصفح صنوف الزهو تحسنه غبطا
 على اثر ميّات المراد الحاضر ❁ وباد ومن باهى ومن الف الضغطا
 مقام كريم مستقر مديحه ❁ وماء ومحبوب منى اسعف المرطا

(١) — المراد ازالة ما يغطي السماء من السحاب ، (٢) — البع وسمي الانباط اباط
 لاستباطهم ما يخرج من الارضين ، (٣) — المراد موصوف بصفة شهيرة يمتاز بها عن
 غيره ، (٤) — البضج ، (٥) — عم ، (٦) — احتراماً .

وافضل من هاذي (مخيا امامنا) ❀ اباح لنا مرآه مستسهلا بسطا
 فبشراك يا وادي الجواهر احيت ❀ رسومك بالخيرات من حاتم معطا
 وبشراك يا دهر السعود فامرها ❀ تسنى له قد سخرته يد ضبطا
 وبشراك يا جيش الفتوحات هذه ❀ مزية تاج المسلمين لكم حوطا
 (ويا اشرف الاملاك) ما قط اجلت ❀ ملوك كما اوتيت او عجلت قطا
 واني لمنن خابر الدهر اهله ❀ فثلك لم يعلم سوى عنك منحطا
 واياملك الاعداد ما قط عوينت ❀ ولا اعتادها قار ومن كتب الخطا
 فمن ذا عباد الله فاعل فعله ❀ فقد نضر الاجسام بالنعمة الوسطى
 وبجح ارواحا ويسر معسرا ❀ وأكسب معدوما وذا حاجة أعطى
 وأتبع بالمعروف آخر لن ترى ❀ سواد طلاب في بياض من الاعطا
 وألبس عريانا وأطعم جائعا ❀ وأغنى فقيرا..... (كدا).....
 فما هو الا جنة قد ترخرفت ❀ لذلك كظيظ الباب يشهد اذا أطا
 سوى انه الدنيا وزيتها معا ❀ وما لم تر العينان في طيه بسطا
 هنيئا بدا كالشمس يهدي بنوره ❀ ويمحي ظلام الظلم اذ نفس الربطا
 وكالبحر لولا ما به من عذوبة ❀ وكالبدر لولا البدر قد كلف النقطا
 احاديثه تسقي المدام بكوثر ❀ فتفعل سكرآلا كن العقل ما غطا
 فلو أوتى التصوير صور نفسه ❀ وما زادها فضلا على ما به اختطا
 (١) بالخاء المهملة بعد الجيم الفرج وبجح به ككفرح ومع ضعفه وبمجحه ببجيحا
 فتبجح صح قاموس ،



عزى المملوك والفقير الشاكير مولانا
اسماعيل بن الشريفة علي الفخري
قد يروى لنا قصة التي يتوارثها الله

وكتبه اسماعيل بن علي

حدث السلطان المولى اسماعيل كسبه سنة ١١٠١ هـ من الخدماء والصلاه والمطاب في حوانه المورج - ٢١ - سنة ١١٠١ هـ - ١١٠١ هـ
سنة ١١٠١ هـ من عند القادر العلوي وموصوفه في كرامته كل السلطان وجهها ١٠٠ هـ - ١١٠١ هـ - ١١٠١ هـ في امر رآه
صوانا وحالته بعض العلماء فيها ويرددوا ومنه يعلى السلطان اسماءه للراحه حتى يسمع السراب واليه لا يباله
على احد وانه اول من مثل الاوامر السرمه والماوى المعينه

فذلك اسنى ما يكون وخيره ❀ واعدله اذ كان عدل النهى وسطا
دعى الله اياما أتتنا بوصله ❀ وزينها بالفضل منه للاستعطا
وزين للاسلام آثار به ❀ ونعمته كي يحكم العدل والضبطا
فتلك سيادات الوجود وخيره ❀ وخيرته لا غمص في الحق لا غمطا
ودم ايها القرم السليم مرفعا ❀ تعز وتدني البيض والسمر والخطا
وتعلي لواء المسلمين فيزدهي ❀ بفضلك من قد خاط واخط او خطا

السلطان ابو النصر اسماعيل بن الشريف

ولد بسوس عام خمسة وستين والـ الف على ما في بعض التواريخ وقيل انه
ولد عام ثمانية وخمسين والـ الف ورمز لذلك بلفظ (حنش ١٠٥٧) والذي حدثني
به بعض المسنين من العدول ابناء عمنا الاشراف سكان تافيلالت انه ولد بتافيلالت
وان محل ولادته لا زال معروفا بالتواتر عند كبيرهم والصغير . وعندي انه
ولد بتافيلالت لا بسوس ، وتاريخ ولادته الماخوذ من كلامهم على يعبته مع
تاريخ خروج والده من سجن ابي حسون بودميعة يشهد له ، وما جاء عن
ابن الصباغ واه لا بلفت اليه لانفراده به والله اعلم ، وقد بسطنا الكلام على
ذلك في المنزع اللطيف .

بويـع له بفاس بعد اخيه الرشيد المذكور سنة اثنين وثمانين والـ الف
موافق اربعة وستين وستمئة والـ الف .

وتوفي بمكناسة الزيتون يوم السبت الثامن والعشرين من رجب عام

تسعة وثلاثين ومائة و الف موافق واحد وعشرين من مارس سنة اثنين وسبعين وسبعمائة و الف .

كان فسخ الله له في عدنه من اكبر الساسة المحافظين على الحضارة الاندلسية والمدنية العربية في حواضر المغرب وبواديه بل تاج مفرق ابطالها وبتية عقد صناديدها المشيدين لمنازها ناهيكم بما حفظه له التاريخ من ذلك في المشارق والمغرب ولا زالت آثاره الضخمة المشاهدة بالعيان يتحدى بها الغربي ويفتخر بها الشرقي وممن اعترف بذلك واهتبل به وأقر بعلو كعبه فيه (استيورت) والكمندار (استيفار) الانجليزيان ونقله عنهما جون وندروس الانجليزي في رحلته الى المغرب عام ١٧٢١ موافق سنة ١١٣٤ . وقال بعض حذاق مؤرخي فرنسا من اهل العصر ان مولاي اسماعيل بآثاره ودهائه يساوي الملوك العظام بفرنسا .

وقال غيرها : كم مهد من سبيل وأمن من خائف واكسب من معدوم وأوقف من اوقاف في سبيل الله ودفاتر احباس الايالة الشريفة اكبر شاهد واجل برهان وكم شيد من قصور ، وأسس من دور ، وأحي من فن جميل وغرس من بساتين واتخذ من حدائق غناء جمع بها انواعا من الحيوانات غزلانا وسباعا وأراوي وغبابا وقردة وجر وحش ونعما وغير ذلك وكان يهادي ملوك اروبا بالبعض من ذلك وكم جدد من دائر وشيد

من معاقل وزوق وروق وجلب من بلاد الروم من رخام لما بناه في عواصمه العالية الاوصاف ، المتسعة الاكفاف .

آثاره بفاس

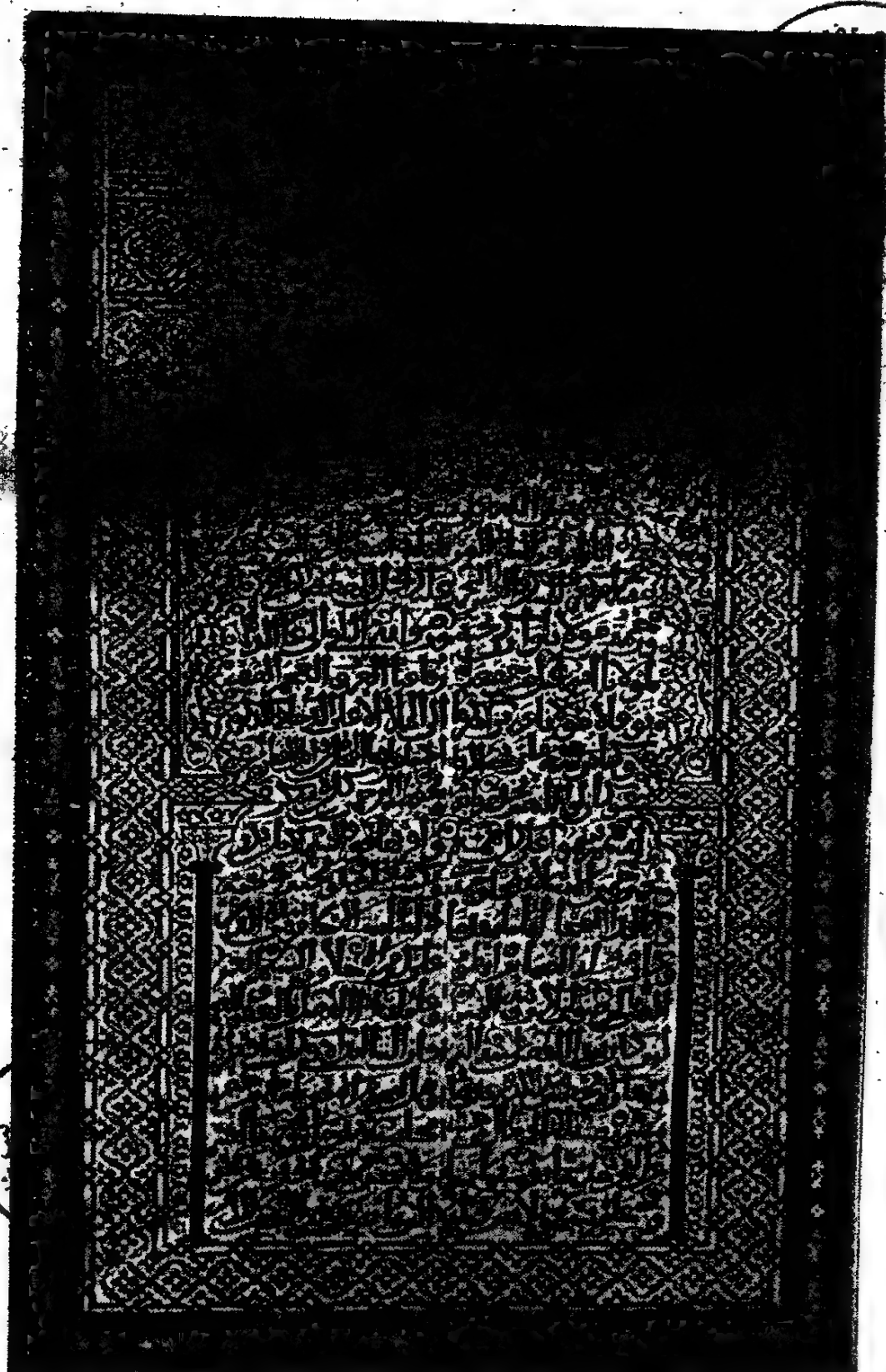
منها اعتناؤه الكامل قدس الله ثراه بأمر الالهة وارتقاب استهلالها في سائر الايالة وبصفة خاصة نفاس لما يتعلق بها من اداء بعض العبادات المهمة من صوم وفطر وحج وغيره .

فقد نظم ذلك « جعل النعيم مشواه » على قاعدة في غاية الضبط والاحكام وذلك بان رتب لذلك عدولا معينين لارتقاب الالهة بمنار جامع القرويين عمره الله بدوام ذكره عشية كل تسع وعشرين من كل شهر من شهور السنة على التوالي فان رأوه قيدوا شهادتهم بها في دفتر خاص بذلك وان لم يروه قيدوا شهادتهم بعدمها فيه ايضا ويخاطب قاضي الوقت على شهادتهم المذكورة ثم ترسل نظيرتها الى حضرته العلية وكان لهم مرتب مناسب يتقاضونه على ذلك من الاحباس .

ولنورد لكم وثيقتين من ذلك الانموذج دليلا على ما ذكر نص اولاهما :
« الحمد لله ارتقب شهوده الموضوعه اسماؤهم عقب تاريخه عشية يوم تاريخه هلال شهر الله شعبان المتصل بشهر تاريخه بمنار جامع القرويين شرفه الله سبحانه وتعالى بدوام الذكر فيه حيث ترتقب الالهة بمغارها المعروفة ،

واما كنها المعلومة المألوفة ، فلم يعاينوه وقيدوا بذلك شهادتهم بعد غروب الشمس من يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب الفرد الحرام من العام الثالث عشر بعد مائة والف ، ، وبعده اشكال عدول اربعة ، وبعدهم خطاب القاضي ونصه : أدوا فقبلوا وأعلم به فلان بشكله ودعائه .
ونص الثانية :

« الحمد لله ارتقب شهوده الموضوعه اسماؤهم عقب تاريخه عشية يوم تاريخه هلال شوال المبارك الموالي لشهر تاريخه بمنار جامع القرويين شرفه الله سبحانه وتعالى بدوام الذكر فيه حيث ترتقب الالهة بمنارها المعروفة ، واما كنها المعلومة المألوفة ، فلم يعاينوه وقيدوا بذلك شهادتهم بعد غروب الشمس من يوم الاربعاء التاسع والعشرين من رمضان المعظم عام أحد وثلاثين ومائة والف ، وبعده اشكال عدول احد عشر وبعدهم خطاب نائب القاضي ونصه : أدوا فقبلوا وأعلم به نائب قاضي الجماعة بمدينة فاس فلان بشكله ودعائه صح من دفتر كان منخذا لذلك بخزانة القرويين وهو الان تحت عدد ٨٢٣ من قسم ٤٠ من المخطوطات بالمسكبة القروية عمرها الله : والاوراق التي بقيت من الكناش المذكور مبدؤها من عام ثلاثة عشر ومائة والف الى غاية عام ثلاثة وثلاثين ومائة والف الشهر نلو الشهر . وقد اقتفاه في ذلك بنوه وحفدته الملوك من بعده ولا زال جاريا به العمل في الحملة الى الان بسائر الايالة وبالاخص في شهرى شعبان ورمضان .



وخلة ملصقة بالجدار القليل من غريخ المولى اسميل (وترى مكانها في صورة الصريح) امل وجه المرتضى بها المذكور وقد نقش الرثاء فيها بحروف بارزة وزدج خرفها وصيغ وسطها بلون ازرق والجوانب بالازرق والاحمر وجعلت فوق النقش ورقة ذهبية من خالص الابرز لا زال اثرها لامعا مشاهدا بالمياح مع عدم صحتها

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...

والله اعلم بالصواب...
هذا هو الحق...
والله اعلم بالصواب...



ومنها اعتناؤه بالمدارس ومجازاة المحصلين من طلبة العلم بعد الاختبار والامتحان باعطاء المناصب الشرعية وغيرها وحسبكم دليلاً ما شهد به الاجنبى الذى شأنه البحث عن النقائص الكمندار (استوار) في رحلته لمكناس حيث قال :

توجد مدارس عديدة يتعلم فيها الصبيان الكتابة والقراءة والحساب يحفظون القرآن عن ظهر قلب فاذا ما حفظوه اشترى لهم آباءهم افراسا هدية ويتناول المصحف بيده ويركب الفرس يتفصح عليه وتأتي اليهم اجواق الطرب وسائر صبيان المكتب تذهب للتفصح مع المحتفل به حافظ القرآن وبعد ذلك من اراد قراءة الفقه يتوجه للمساجد قال :

ولا ادري هل يقع احتفال بمن تم دروسه العلمية كما تقدم ام لا نعم الذى اعلم ان التلميذ عند ما يتم دروسه يقع امتحانه واختباره فمن فاز باغلبية الاصوات على اقرانه عين قاضيا او مفتيا هـ.

وقد كان يستدعي للسمر معه اعيان العلماء المفكرين والكتاب النابليين واهل الخبرة الذين حنكتهم التجارب (١) ويفاضهم في مهم شئون الدولة وما يروج في الرعية ويبعث عن احوال العمال وسيرتهم في الايالة سعيا وراء الوقوف على عين الحقائق للضرب على ايدي المعتدين وتدارك رتق ما

(١) — كمساجد ، ومقاليد .

عسى ان يكون انتق قبل اتساع الحرق حسبما صرح بذلك صاحب الدرة
المكنونة العالية وغيره .

وكان يقدر قدر العلماء ويعلي من شأنهم ويصلهم بضافي الصلات فني
جمدى الاولى عام الف ومائة استدعي العلماء من فاس لقصره العامر لحضور
ختم الامام ابي عبد الله المجاصي تفسير القرآن الكريم وكان الختم في قصره
العامر بيته الخاص وبه نصب المنبر للفقيه المذكور وبعد الفراغ من درس
الختم افيض على الضيوف الكرام ، قادة الامة وايمتها الاعلام ، ما لذ وراق
من فاخر الاطعمة وكان قدس سره هو المتولي بنفسه صب الماء على ايدي
ضيوفه المعظام حسبما أشار لذلك الشيخ مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء
في باب ما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل لذا قول المتن روى
ان هارون الرشيد دعا ابا معاوية الضرير الخ .

وهو الذي تولى ايضا تفريق الجوائز فيهم بيده قال الضعيف وكان
ذلك من مشاهد الجميلة ، ومصانعه الجليلة ، نفعه الله باجر ذلك وتقبل منه هـ .
وناهيك بذلك كله غاية في الاهتمام بالعلم والعلم واطهار كمال شغوف منصبه
وبذلك أينعت اغصان جنة العلوم والمعارف وصلحت ثمارها وتفتحت
في الايالة المغربية اكمام ازهارها بعد الذبول .

قال في الظل الوديف في السمط السابع ما لفظه: حدثنا غير واحد ممن

طعن في السن من اشياخنا قال كنا في زمن الشيعة نطلب العلم ونسأل عن مسائله خصوصاً علم المنطق فلا نجد من يتقن مسائله على صورتها ولا نلفي من تضلع به بل كانت الارجوزة المسماة بالسلم لا يعرفها غير رجل او رجلين فلما مهد الله لهذه الدولة الا كفاف ، وأسمى قدرها وأثاف ، تدفقت على الناس العلوم ودانت صواب الفنون حتى عاد صغار الطلبة يعرفون فنونا عديدة ، ويكون لهم فيها عارضة مديدة ، وقد تخرج في هذه الدولة السعيدة جماعة من الاعلام لهم القدم الراسخ في العلم واليد الطولي في الاتقان وألفوا تآليف حسنة ومنهم من فسر كتاب الله عز وجل ووضع عليه تقييداً فائقاً (١) ومنهم من شرح الموطأ للإمام مالك (٢) ومنهم من شرح الشفا ليعاض (٣) ومنهم من شرح مختصر خليل (٤) ومنهم من شرح الفية ابن مالك (٥) ووضع على ابن

- (١) كالعلامة ابي عبد الله محمد فتحا ابن عبد الرحمن ابن زكري المتوفى ليلة الاربعاء ثامن عشر وقيل الثامن والعشرين من صفر عام ١١٤٤ ، (٢) — كالعلامة ابي الحسن علي بن احمد الحريشي بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه آخره شين معجمة بعدها ياء النسب المتوفى عام ١١٤٥ (٣) — كالحريشي المذكور وابي زيد عبد الرحمن القاسبي وسم شرحه بفتح الشفا وكانت وفاته يوم الثلاثاء ١٦ جمدى الاولى عام ١٠٩٦ ، (٤) — كابي علي ابن رحال فانه شرح المختصر بما يزيد على خمسة عشر مجلداً وحشي الحارشي ، وابي العباس احمد المجيلدي سمي شرحه ام الحواشي وصنعه فيه يمين الصورة اولاً بما فهمه ثم يقل ما يناسبه من نصوص الايمة ثم يأتي بما لسان الحواشي المتقدمة عنه ، وكابي عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالي وابي عبد الله محمد بن قاسم جسوس (٥) — كابي الفضل مسعود جموع المتوفى اواخر جمدى الاولى ١١٢٨ .

هشام حاشية (١) ومنهم من شرح السلم (٢) ومنهم من شرح السبكي (٣) ومنهم من شرح عقيدة السنوسي (٤) وما من علم من العلوم الا ألف فيه علماء هذه الدولة وأبدعوا فيه وأعادوا ووقعوا على الغوامض التي لم يعثر عليها من مضى وقد تلقيت من غير واحد ان القليلة كانت قبل هذه المدة لا يوجد فيها الا طالب واحد وربما يحتاج احد من اهل مدشر او دوار لمن يقرأ له رسالة فلا يوجد من يحسنها حتى يرحل المسافات البعيدة لطالب يذكر له والآن كل مدشر ودوار بل كل خيمة فيها طالب هـ.

وقال أبو محمد عبد السلام بن الحياط بن محمد بن علال القادري في تقاييده التاريخية عند تعرضه لتعداد محاسن مولانا اسماعيل : وقرئي العلم في ايامه وأمنت البلاد والعباد بما لم يتقدم في ايام غيره من الملوك .

وقال أبو العباس احمد بن يعقوب الولاوي في طالعة مؤلفه اشرف المقاصد ، في شرح المقاصد ، فان العلم بمغربنا قبل هذا متضائل الحجة ،

(١) كابي عبد الله ابن زكري المذكور ، (٢) — كالامام اليوسي وابي عبد الله محمد ابن ابى مدين وابي العباس احمد بن يعقوب الولاوي ، (٣) — كابي العباس الولاوي المذكور فانه حشي على المحلي ، وابي علي اليوسي فانه شرح السبكي الى اذا الفجائية واختارته المنية سمي شرحه الكوكب الساطع ، (٤) — كابي علي اليوسي ايضا فانه حشي على شرح الامام السنوسي لكبراه وكالشيخ ابى عبد الله البيجري فانه شرح السنوسية شرحاً حافلاً في مجلدين ، ولو تتبعنا ما ألفه علماء دولة كل ملك من ملوكنا العلويين في مختلف افنون والموضوعات من دولة المولى الرشيد الى دولة سلطاننا المحبوب ايده الله ونصرة لجاه ذلك في مجلدات .

متضايق المحجة ، حين معالمة موسومة بالاندراس ، ورجوع الحشاشة اليه من
روحه بادية الاياس ، لتضاعف احوال على معاشره تشيب لها النواصي ، فشغل
كل عن نفسه بكثرة ما يقاسي ، ولترادف فاقات كاسرة لعزماهم اشد من
كسر الهام العواصي ، فهي بحيث تذوب لها الجنادل الصلب القواصي ، حتي
صار من هو منهم أهل لاقتناص ازاهره ، وجديرٌ بنظم فراثد جواهره ،
منبوذاً بالعرا ، ملزوم افنية الوري ، منقطع المدد ، في تلك المدد ، لا يلوي
له احد ، فهم حزب أهل العلم في ظلمات الافتقار ، وطال عليهم ليل الالغاء
والاحتقار ، الى ان تداركتهم نعمة من ربهم ، بطلوع طالع السعادة لحزبهم ،
وذلك بظهور الدولة الشريفة المولوية ، الهاشمية الاسماعيلية ، فاذا بدور
عزهم طالعة مسفرة ، واذا وجوه افراحهم ضاحكة مستبشرة ، فذهبوا في
العلوم حيثئذ كل مذهب ، وتسمنوا في المدارك أعلى ما يتطلب ، فعمت مجالس
التدريس مساجدهم ، وغشيت رحمة التعاطي للفهوم معاهدهم ، وصارت حجج
العلم لديهم تتمايل اتضاحا ، وشبهات الجهل في جانبهم تتضاءل افتضاحا ، ولم
يزالوا في الارتقاء في تلك المدارج ، والتنافس فيها طلبا لسلوك اعدل المناهج ،
الى ان بلغوا اعلى مراتب الانشاء والتاليف ، فصاروا بعد التعرف والتعلم
رءوس التعاليم والتعاريف ، ثم زادهم من لا يخيب لآمل امله ، ولا يبطل
لعامل مومن عمله ، نعمة منه بان جعل خليفته فيهم هو المنصور بالله تعالى (مولانا

اسماعيل)، رأس املاك العصر وهامة القماعيل (١)، وجعله ملاحظا لهم بعين الاجلال والتوقير، رءوفا بهم رافة الوالد بولده الصغير، خافضا لهم جناح رحمته، حافظا لهم من كل اهانة بسطوته، ماداً عليهم سرادقات عزته، يزيد لحسنهم في الاحسان، ويتجاوز عن مسيئتهم بالعمو والامتنان، قد كفاهم مهمات دنياهم، وأنعش ليل المعالي قواهم، آمنهم من الخوف بحسن ما أظهره، وفتح لهم منافع الدين والدنيا بصفاء ما أضمره، خلد الله تعالى ملكه، وأدام حسن سيرته فيما ملكه، ومن قال آمين آمنه الله في العاجل والآجل، فان هذا دعاء للبرية شامل، ثم ان من بركة هذه الدولة السعيدة، ومن اطائف ميامنها العديدة، أن فتح لي في انشاء عدة من المؤلفات، في فنون صعبة وعلوم مختلفات، وكان هذا الشرح من جملة ما صح منه وهو مطبوع بمصر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف.

وقال صاحب نشر المثاني: وجدد الناس في ايامه للعلوم عهدا فكانت اسواق العلوم في دوائه عامرة، ونجوم افلاكه نيرة زاهرة، وأدرك الهناء في ايامه كثير من الضعفاء والايام، وقام فيه كثير من الناس بالعلم والدين اتم قيام، وكان الناس في ايامه يعتبطون حياته وذلك اغتباطا بما امد الله على رعيته من الظل الظليل، وناولوا ببركته من العز الجزيل هـ. ونحوه في تاريخ الضعيف.

وفي التقاط الدرر ما لفظه : وكانت ايام مولانا اسماعيل رحمه الله ايام
أمن وعافية للرائح والنادي ، والحاضر والبادي ، عدا من تقدم له او لآبائه
تلصص او دخل في فتن فكان عليه شديداً ، وخلاصه منه بعيداً . فقطع
بذلك دابر جميع الاصوص ، وعلت به مراتب اهل الجاه والخصوص ، كل
منزل في محله ، وكل ذي اصل رجع الى اصله ، فكثرت العمارة في كل
موضع وأخذت الشرور وتتابع الرخاء ، وكثر العلماء والصلحاء ، وشمخ
ملكه ، وطلع سعده بالنصر والتمكين حتى دار فلكه .

ومن رام استقصاء ما له من الايادي البيضاء في النهضة العلمية فليراجع
مؤلفينا المنزع اللطيف ، والنهضة العلمية ، على عهد الدولة العلوية .

واما اعتناؤه بجمع الكتب وبذل كل غال ونفيس في سبيل تحصيلها
فشيء طارت به الركبان وحفظه له التاريخ حسبما قاله في الظل الوديف
وافظته : واما آلات العلم وجمع الكتب فله نصره الله في ذلك الهمة البالغة ،
والرغبة السابغة ، وقد جمع من الدفاتر في كل فن ما يحير العقول ، وقال في
سنا المهتدي (١) : حوت الخزانة الاسماعيلية من التصانيف ، وجمعت من انواع
الدفاتر واسماء التأليف ، ما لم تحويه خزانة بغداد ، ولا علق بذهن الداني الاستاذ .

(١) — كتاب ادب نفيس ألفه مؤلفه ابو الحسن علي الزرويلي امان فيه عن مقدرة
في الادب وطول بابه وببحره فيه وجعله ترجمة لفخر وزراء الدولة الاسماعيلية محمد
ابن الحسن اليعقوبي وهو في مجلد ضخيم .

وفال في روضة التعريف ما لفظه : ومن عادته نصره الله ان يسرد كل يوم فصلا من كتاب الى ان يختمه ويبتدئ كتابا آخر الى ان قال : وله من المحاضرات مع كتابه والمباشطة في القاطع الادبية ما يبخص زهر الرياض ، ويزري بفتور الحديق المراض ، من ذلك انه نصره الله خرج يوما وخلقه جارية وسيمة حاملة لسيفه فاستنزل قرائح الكتاب في وصفها فقال في ذلك خاتمة اهل الادب ، وسراج من تأدب ، عبد الحق السحيمي (١) :

حملت سيوف الهند وهي غنية ❀ عن حملها بفواتر الاجفان
حسب الفتاة جلالة ومهابة ❀ عز الجمال وهيبة السلطان
وقد حفظ لنا التاريخ انه كان ينتقي من اقطار اياته الخطاطين المتقنين
انسخ الكتب القيمة ويجري عليهم الجرايات الضافية ولهم محل خاص بنسخ
الكتب باقية القصر يغادهم ويرأوهم فيه كل يوم ويفيض عليهم سجال
العطايا ويمنحهم البلادات الهامة والدور الانيقة واقتنى اثره في ذلك الملوك
بنوه وحفدته من بعده ولا سيما السلطان المولى الحسن قدس سره فانه كان له
اساحون بارعون ملازمون لابوابه ظعنا وإقامة ما فارقوه قط الى ان ختمت
انفاسه فسح الله له في عدنه آمين .

ومن اجل واجمل آثاره بناء فندق التجارة بمحومه النجارين الشهيرة بهذه

(١) — سبه لسحيم فخذ من قبيلة سي حسن احدى قبائل المغرب الاقصى العربية الشهيرة

العاصمة (١) عام ثلاثة وعشرين ومائة والف يدل لذلك ما قرأته في نقش
زليج باعلى بابيه ولفظه :

بمولاي ادريس الرضى نلت رفعة ❁ وفضلا فاسعدني بمجد مؤئل
فيا طالبا أمانا وحفظا لماله ❁ وجدت الذي تهوى رويدك فاتزل
باسعد وقت قد نشأت مؤرخا ❁ (١١٢٥ بشعبان) في حسن وصنع مكمل
ومما امتاز به هذا المتجر عن غيره وفاق تأسيس مسجد به تقام فيه الخمس
وجعل امام راتب به فرحم الله تلك النفوس الطاهرة .

ومن آثاره بها ايضا اتمام بناء قنطرة وادي النجا ، وجامع الزليج بسوق
التبن الواقع فيما بين مسجد الرصيف وزاوية ابي محمد عبد القادر الفاسي وقبة
ابي غالب دفين حومة صريوة من عدوة الاندلس وذلك كله في جمادى الاحيرة
عام تسعين والف كما في التقاط الدرر .

ومنها اعادة بناء زاوية الشيخ ابي محمد عبد القادر الفاسي شيخ شيوخ
العلم والتحصيل وتوسيع اكنافها والمبالغة في تميمها واتقانها قال في التقاط
الدرر : وأتقنها توسيعا وبناء وتزليجا وتجصيصا وكان الشروع في بنائها في
عشري ربيع الاول عام ١٠٩١ .

وفي عام تسعة وثمانين والف ابتداء العمل في جلب الماء للزاوية المذكورة
وفي عام ثلاثة وتسعين والف جدد مسجد الانداس ورصف ارض صحنه

بالزليج يشهد لذلك ما هو منقوش في الحشب خارج قبة السقاية هنالك ولفظه :
مولاي اسماعيل ألبسني اليها ❀ فسجت ذيلي فوق كل نفيس
زهوي بينت الله حسبي مفخرا ❀ اذ صرت اجلى فيه جلو عروس
فرفعت فوق السلسيل - رادقا ❀ في عام (١٠٩٣ يجل شاهد) تأسيس
وكان ابتداء العمل فيه عام تسعة وثمانين والـف .

اما تأسيس الضريح الادريسي وتجديده والزيادة فيه فقد فعل ذلك به
مرارا ففي عام ستة ومائه والـف ١١٠٦ بناء تحت اشراف عامله على فاس ابي
علي الروسي يدل لذلك ما قرأته من قصيدة مطلعها :

الا ارفع ناظريك الي حينا ❀ تجد حسنا يسر الناظرينا
ومتع طرف طرفك في رياض ❀ وأورده بها عذبا معينا
كأنني من قباب جنان عدن ❀ أت تدعوا اليها المتقين
وأُسني وشاد علا بنائي ❀ على التقوى امير المومنين
سليل المتقى من نسل فهر ❀ شفيح الاولين والاخرين
ابو النصر المؤيد في البرايا ❀ باذن الله خير الناصرين
الى ان قال :

شريف طاهر ملك همام ❀ امام الاولياء المرشدين
حوى (مولاي اسماعيل) فضلا ❀ كبيرا لن يرى في السابقين
باذن الله شد حزام حزم ❀ وعزم واعتناء المعنينا

خديم علا حماد ابو علي ❀ بني الروسي اجل الناصحينا
الى ان قال :

وتاريخي بدا في زى (شوق ١١٠٦) ❀ بين الله هادي المهدينا
وكانت على قبة الضريح قبل هذا البناء قبة خشبية نقلت لمسجد عقبة بني
صوال المعروف بمسجد ابن الياس على مقربة من مسجد الرصيف وهي
الموجودة الان بسقفه .

وزاد في مسجد الضريح المذكور زيادة مهمة بمراقبة العامل المذكور
بعد جمع البنائين ومفاوضتهم واخذ آرائهم في الكيفية التي يراد البناء عليها من
جديد وتخطيط صورة ذلك طبق المبتغى وعند انتهاء درس ذلك وتصويره
قدمت الصورة للجلالة الشريفة الاسماعيلية فجاءت وفق المراد ووقع الشروع
في البناء قال في الازهار العاطرة الانفاس: ثم في اوائل القرن الثاني بعد الالف
زاد في هذه الروضة زيادة اخرى معتبرة انيقة الوزير الرئيس القائد ابو علي
الروسي وبلغ فيها المجهود بالتزويق والنقش ونحوهما هـ .

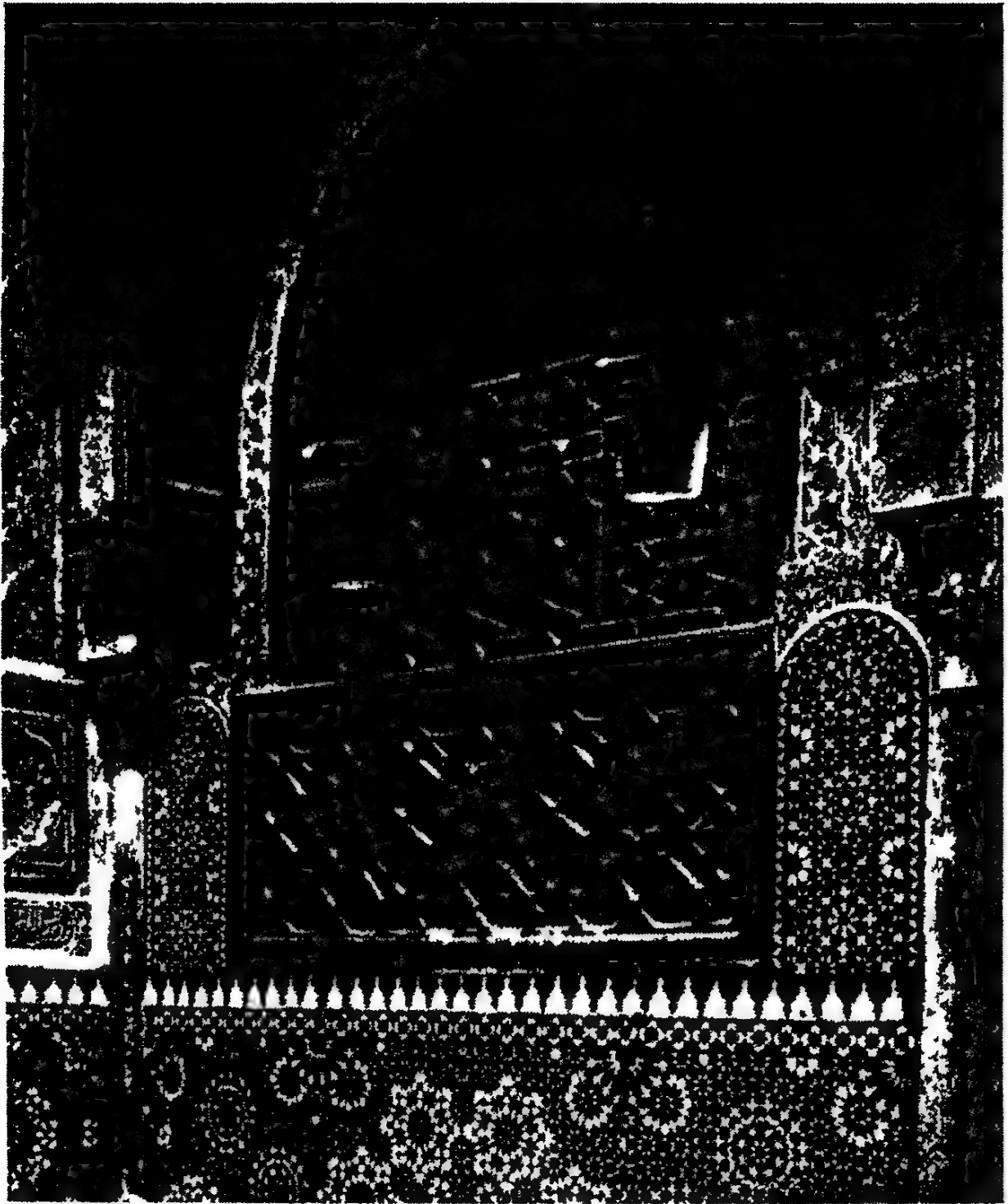
وفي عام خمسة عشر ومائة والاف جدد قنطرة الرصيف .

وفي تاسع عشر ذي القعدة من عام عشرين ومائة والاف احدث قراءة
حديث الانصات عند خروج الخطيب وجلوسه على المنبر يوم الجمعة اعلاما
المصلين بالامساك عن الكلام والتهيب لسماع الخطبة .

وفي عام ستة وعشرين ومائة والاف أنشأ بالضريح الادريسي سقاية

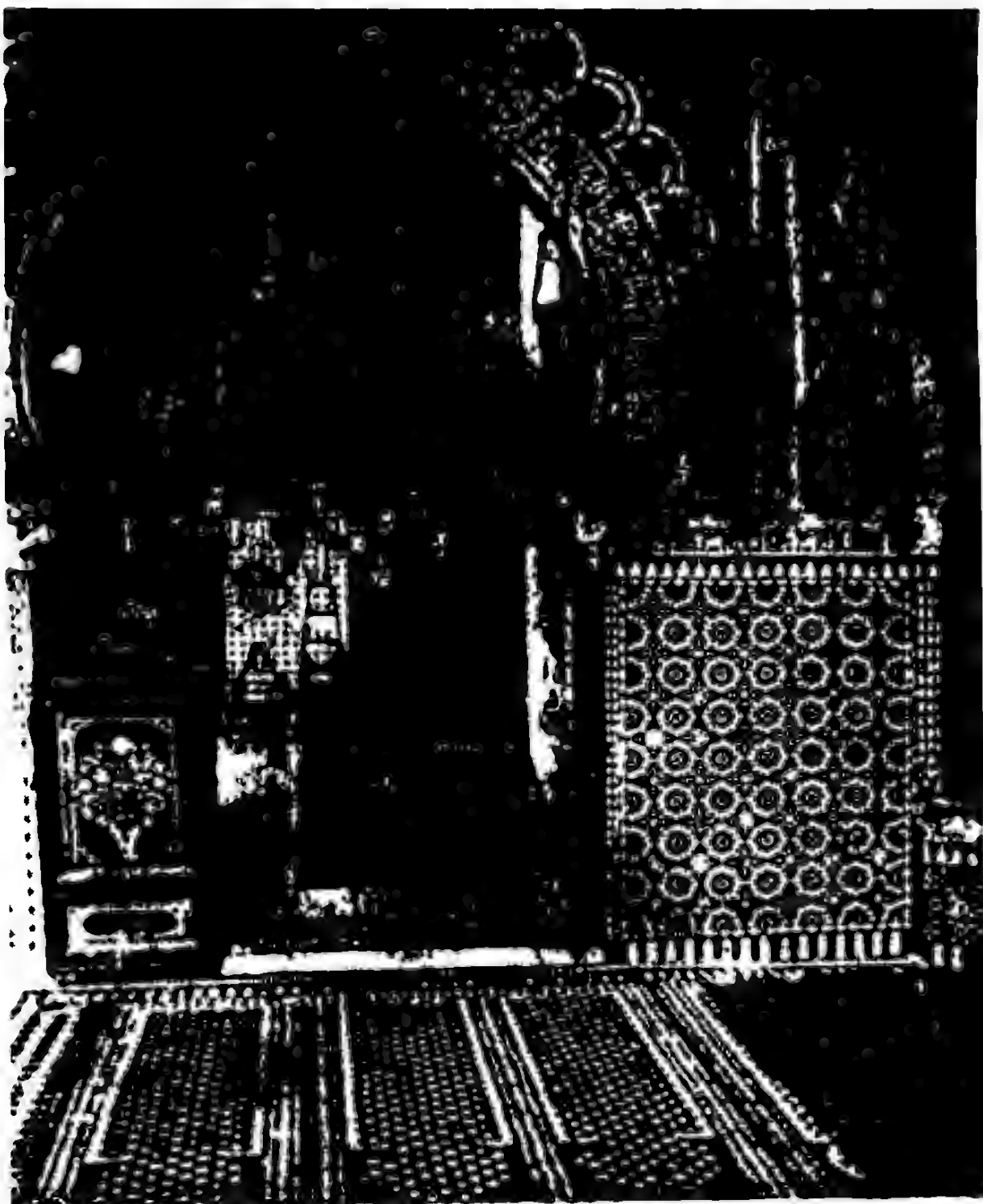
انيقة أبدعت يد الصنّاع في وشيها ماشامت ونمقت بأنواع الزخرفة والنقش البديع
والالوان المتناسقة الجذابة وأجرى الماء بانابيبها الوهاجة يدل لذلك ما هو
مكتوب في الرخامة التي هي الان بين سقايتي العين بالحائط المواجه
للصحن عن يمين الخارج من باب الحفّاة احد ابواب الضريح الادريسي ولفظه :
« الحمد لله من سعادة الدولة المولوية ، الهاشمية العلوية ، الشريفة الاسماعيلية ،
ويمن طلعتها واعتنائها من المآثر الحميدة بفرضيتها وسنيتها ورغبتها ، أسس
هذه السقاية البديعة ، وما انضاف اليها من الاعمال الجديدة الرفيعة ، بعد
استنباط مائها الجاري من مكانه الخفية ، وايصاله لها بطرق غريبة واعمال
هندسية ، اذ بوجوده اطلال الله بقاءه تهيأت هذه الامور ، ومن بركته ظهر
منها ما لم يكن له قبل ظهوره ، وكان المنتدب لذلك والقائم عليه خديم دولته ،
وربي نعمته ، القائد ابو علي ابن القائد عبد الخالق ابن القائد عبد الله ابن القائد
حمدون الروسي فبذل فيما يبذل وجه مولانا نصره الله من هذه الفائدة
المجهود ، وخدم هذا المقام الادريسي بما يرجى له بلوغ المقصود ، وحاز هذه
المنقبة بزمان الاقبال ، وفاز بصالح الدعاء من المنتفعين بمائها على مر الايام ،
وكان البدء لما ذكر والتسام ، في النصف الاول من عام
(شوك ١١٢٦) والسلام .

وفي هذه السقاية يقول ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدلاوي :
لئن كان هذا الماء جاء مسيرا ☸ لادريس نبعا من خفي مواضعه



مزاره الضريح الادريسي

بفاس



منظر الصريح الادريسي

من باب التوأمين

فلا عجب في ابن الرسول الذي غدا ☸ وفيض نير الماء شان اصابه
واليتانف مما كان نقش قديما باعلى السقاية .

قال في عقد الحبس لهذا الماء : وقد شرط هذا الحبس ان لا يبدل هذا
الماء عن حاله ، ولا يغير عن سييله ، ولا يخرج عن قراره ، ولا يحول شيء
منه عن مجراه ولا يهدى ولا يمطى ولا يقتنى ولا يعار . ولا تعقد في كثيره
ولا قليله معاوضة ولا استيجار ، ولا تتطال اليه الابصار ، من قريب ولا
من بعيد ولا من جار ، ومن اختلس منه بخلسة ، او دس فيه بدسة . او تحيل
بحيلة او غيلة فالله تعالى حسيبه وهو عليه وكيل يوم يقف بين يديه .

وكان الاشهاد عليه بتجيس ماء مسجد الشرفاء في اواخر محرم الحرام
فاتح عام ستة وعشرين ومائة والـف .

وفي اواسط ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائة والـف أنشأ سقاية
لطيفة بالجدار الجنوبي من المدرسة الرشيدية المارة الذكر من جهة نهج
الشراطين نقش في زليج اعلاها شعر يتضمن تاريخ البناء وشكر الباني يقول فيه :

انظر بدائع صني ☸ هل البديع نظيره

بامر مولاي اسماعيل (جاء غزيره ١١٢٧)

اشار بلفظتي جاء غزيره للتاريخ المشار اليه وحبس ماءها الجاري بها وشرط
فيه نفس ما شرطه في تجيس ماء سقاية الضريح الادريسي بتاريخ اواسط ذي
القعدة عام ١١٢٧ وجمع الحبسين معا في عقد واحد قال شهوده : وتأخر كتبهما

مما هنا في اواخر القعدة المذكورة وقد نقل صاحب الازهار العاطرة الانفاس نص عقد هذا التحيس برمته تركت جلبة اختصارا .

وفي سنة تسع وعشرين ومائة والف صنع الشباك الذي هو الآن على الضريح الادريسي صوتا للقبر من لمس ايدي الزائرین وفي ذلك يقول ابو عبد الله محمد المسناوي على لسان ذلك الشباك مضمنا لتاريخ صنعه ووضعه :

جعلت لقبر شرف الله قدره ❀ صيانا يقي من كثرة اللس بالايدي
ولي نسبة محمودة أنتمي بها ❀ الى مجد شباك الضريح الحمدي
كنسبة مولى قد أحطت بقبره ❀ الى بدر تلك الحجرة المتوقد
وفي دولة المولى ابي النصر نشأتني ❀ أديمت وتاريخي (يصح بمشهد ١١٢٩)

وفي سنة ثلاثين ومائة والف أسس بالضريح المذكور المنار البهي البهيج
مثنى الشكل وشت فيه يد الابداع ما شاعت بترصيع الزليج الفاسي المتعدد
الالوان المستوقف لانظار اولي الاعتبار قال في الازهار العاطرة الانفاس :
وقد رأيت بخط العلامة المؤرخ ابي العباس ابن ابراهيم المشتري مانصه :

الحمد لله عن اذن سيدنا امير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ،
تاج الشرفاء الاطهار ، وشمس الخلفاء الاخيار ، السلطان الجليل ، ابي النصر
(مولانا اسماعيل ، ابن مولانا الشريف) ، العلوي الحسني المنيف ، أبد الله تعالى
نصره ، وأيد امره ، وخلد في المكرمات ذكره ، آمين شيد هذا المنار البديع ،
ذو الشكل المؤنق الرفيع . على يد خديمه الانصح ، الحازم الانجح . معظم

شعائر الله ، ومحـب آل بيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم القائد ابي علي
ابن القائد عبد الخالق الروسي تقبل الله اعماله ، وبلغه من خير الدارين آماله ،
وكل صنعه المحكم ، وتشيدده البهي الاقوم ، عام ثلاثين ومائة والـف رزقنا
الله خيره ، ووقانا بمنه ضيره ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . وجميع
احبابه وحزبه هـ .

وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة والـف زاد زيادة ذات بال في توسعة قبة
الضريح ومسجده وصير عرض القبة كطولها ولما صدر الامر بهذا التجديد
أجمع العملة من اهل فاس رأيهم على قسم حوماتها على واحد وعشرين قسمة
وصارت كل قسمة تخدم يوما بقضها وقضيضها فاهل الهيئات والوجهات
يقفون مع الرئيس في البلاط للمفاوضة في ترتيب الخدمة الى ان ياخذ كل في
مباشرة اعماله ويذهبون لحالهم مع العدو او الضحى ومن دونهم يخدمون
بانفسهم في مباشرة العمل اما شراء الجيار (١) والآجر وما يتوقف عليه البناء
فمن الخزينة السلطانية كما قاله صاحب التقاط الدرر وغيره .

وقد جلب للمسجد من الاعمدة الرخامية الابيض والاسود وفوارة
من صافي المرمر أتقن الصانع صنعها وأبدعت فيها ما شاءت يد الابداع
(١) المراد خلط التراب مع الحجير وعجنه بالماء قال الاخطل يصف نافـة شبهـا بالبرج
في صلابتها وقوتها :

كانها برج رومي يشيده * لزبطين وآجور وجيار
واذا لم يخلط بالـمورة فهو الحجير بالكسر ،

جعلها وسط الصحن قبالة قبة الضريح وأجرى إليها لجين المعين الزلال وبالغ في الاتقان وتفنن الفنانون في تزويق جبس الجدران وتتميقها بالزليج وشيد المنار الموجود هنا لك الآن حيث أن المثلث المذكور هـد وزيد محله في توسعة المسجد وكان انتهاء العمل في هذا التجديد وتسقيف القبة على الهيئة الموجودة الآن كما في التقاط الدور أو آخر ذي الحجة الحرام من العام وجعل عرضها كطولها ستين ذراعاً .

وبمجرد انتهاء العمل في المسجد أعاد إليه الخطبة التي كانت نقلت منه لغيره ومن ذلك الحين وهو مسجد جامع تقام فيه الخطبة إلى اليوم وأول خطيب خطب فيه بعد التجديد أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدلائي (١) . قال القادري في النشر والتقاط الدور أن المولى إسماعيل لما جدد بناء

(١) كانت خطبته بحسب النياية عن أبي عبد الله محمد بن محمد المسناوي الدلائي المولود سنة اثنين وسبعين والـف المتوفى سنة ست وخمسين ومائة والـف وإنما أناب المذكور لمرضه وقت التنفيذ له ، وبعد وفاة ابن عبد الرحمن هذا سنة اثنين وخمسين ومائة والـف ولي الخطابة أبو عبد الله محمد الكبير ابن محمد السـرغيني إلى أن توفي سنة أربع وستين ومائة والـف . ثم وليها بعده أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة المولود سنة أحد عشر ومائة والـف المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة والـف . ثم وليها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بناني محشي الزرقاني المولود سنة اثنين وأربعين ومائة والـف المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة والـف . ثم أبو يعـيش يحيى بن المهدي بن الطالب الشفـشاوـني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين والـف وقد تنازل عنها لأبي عبد الله محمد بناني . ثم بعده أبو عبد محمد بن أحمد السنوسي المتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين والـف ثم سيدي الوليد ابن العربي العراقي المتوفى سنة ^{١٣٤٠} ~~ست وخمسين~~ ومائتين والـف . ثم سيدي أحمد ^{خمسين ومائتين}

الضريح الادريسي عام اثنين وثلاثين ومائة و الف بحث في قبلته الميقاتي سيدي العربي القاضي (١) وكتب في ذلك مؤلفا فلما انتهى ذلك للجلالة الاسماعيلية أمرت بتجديد البناء ان صح البحث فاجتمع عن امره الشريف علماء الوقت والقاضي والعامل وانفصلوا على ان البحث وان صح في نفسه لا يوجب الهدم لما فيه من ضياع الاموال الطائلة ولا مكان التفصي عنه بالانحراف قال وجرى العمل بالتنبيه على ذلك في مسجد القرويين بقول المؤذن بارفع صوت بعد فراغه من الاقامة : حرقوا بتحريف الامام يرحمكم الله . وكثير من محاريب مساجد فاس كذلك وان كانت هذه المقالة لا تقال في غيرها الآن (٢) هـ . ثم أعيد تجديد هذا الضريح عام ثلاثة وثلاثين تحت اشراف نجله وخليفته بفاس جدنا الاعلى المولى زيدان يدل لذلك ما قرأته في قصيدة مطلعها :

بحمد الله يبدأ كل امر ❀ له بال وبالحمد الختام
وذا مولاي ادريس ابوه ❀ امام الغرب ادريس الهمام

ابن محمد النسب المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين والف . ثم العلامة ابو العباس احمد ابن الطالب بن سودة المري قاضي الحضرة الامامية السلطانية مكناسة الزيتون المولود سنة احدى واربعين ومائتين والف المتوفى سنة واحد وعشرين و ثلاثمائة والف . ثم نجله صديقنا ابو محمد العابد فسح الله في اجله وهو الخطيب هـ الان صح مؤلف ، (١) انظروا فان العربي هذا توفي عام ١٠٩٦ ، (٢) ذكر شارح العدل ان ولد ابن غازي قال ان ميل قبله فاس عن عين المشرق الى جهة الجنوب احدى عشرة درجة بناء على ان طول مكة سبع وستون درجة وان القرويين انحرافها عن عن الجنوب الى المشرق بنحو ستة ادراج اه

لسنة جده المبعوث أحيا ❁ وكان الكفر عم له ظلام
أجاب الناس للإسلام طوعا ❁ ومن كرهوه عاجلهم حسام
به فاس تفاخر كل قطر ❁ وحق لها الفخار المستدام
بها الدين القويم بها علوم ❁ بها العباد قد صلوا وصاموا
على التقوى مؤسسها بناها ❁ وركن الدين ليس له انهدام
الى ان قال :

وقد امر الامام ابو المعالي ❁ ومن ولدته سادات عظام
هو المنصور اسماعيل مولى ❁ أتته خضعا سام وحام
الى ان قال :

بتجديد الضريح يروم اجرا ❁ من الرحمن ان حشر الانام
على يد نجله النجم المرقى ❁ الى العلياء فهو لها سنام
فزد (مولاي زيدانا) فخارا ❁ بما اولاك مولاك السلام
الى ان قال :

فذي آثاره سرح جفونا ❁ تجدد اثرأ يزينه الوثام
كازهار بروض او كدر ❁ نفيس راق منظره النظام
وتاريخ البنافي (الغرب ١١٣٣) يبدو ❁ لشخص بالحساب له اهتمام
وفي عام اربعة وثلاثين صدر الامر الامامي بهدم السقاية المذكورة
آنفا وانشاء سقايتين بدلها وهما الموجودتان الآن بباب الحفاة وقد وقع

التصريح بالباتي وتاريخ البناء في ابیات نقشت في زليج اسود باعلاهما قال
في مطلعها :

هذا طراز بديع يسحر النظرا ❁ فسرِّح الالخطَّ واستمتع به نظرا
الى ان قال :

وانظر اليّ ترى المولى الذى خضعت ❁ له السلاطين والسادات والامرا
وذاك (مولاي اسماعيل) نعمتنا العظيمة التي أكرم الله بها البشر
الى ان قال :

في عام (يشفيك طه ١١٣٤) الهاشمي كما ❁ شفى وأحيا قلوبا سرها اشتهرا
ومنها تأسيس ميضأة جامع عقبة ابن صوال أسسها عام خمسة وعشرين
ومائة والف يدل لذلك ما هو مكتوب باعلى سقاية كنف جامع العقبة
المذكورة الواقع اسفلها ولفظه :

يا ناظرا قد سره ❁ حسن صني الظاهر
مُتَّعٌ لحاظك هنا ❁ في ذا الجمال الباهر
هذي ماثر بني المولى الشريف الظاهر
هم أبدعوها نزهة ❁ وسلوة للخاطر
عوناً لطالب الهدى ❁ من وارد وصادر
جزاهم إلهنا ❁ حيراً ليوم زاهر
ومن أعانهم على ❁ امر باجر وافر

وان ترد تاريخه ❀ (اجاده لاناظر ١١٢٥)

ولهذا الامام وغيره ممن أتى بعده من بنيه واحفاده في تجديد المساجد أسوة بمجده المعصوم في زيادته في مسجده الكريم مفتتح سبع من الهجرة واقتنى اثره في ذلك بعده ثاني الخلفاء الفاروق فقد زاد في المسجد النبوي سنة ١٧ وقد أعاد ثالث الخلفاء ابن عفان بناء مسجد الرسول سنة ٢٩ وبني جدار المسجد بالحجارة المنجورة والجيار وجدده عمر بن عبد العزيز ونمقه وزوقه ونقش جدراته بالمرمر والفسيفساء وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء الذهب ونقش رموس الاساطين والاعتاب بالذهب وهو من هو زهدا وعدالة ومثانة دين وناهيك انه من صلحاء اهل القرون المشهود لها بالفضيلة على لسان من لا ينطق عن الهوى وكان ابتداء العمل في ذلك عام ٨٨ وتم العمل فيه عام ٩١ :

السلطان عبد الله ابن السلطان اسماعيل

ولد بمجد سلفه تافيلالت بقصبة القرخ من وادي يفلي منتصف ذي الحجة عام احد وعشرين ومائة والى موافق ١٥ فبراير سنة ١٧١٠ .
وبويع له بفاس في شعبان عام ١١٤١ واحد واربعين ومائة والى موافق مارس سنة ١٧٢٩ وهو يومئذ بسجلماسة .

وتوفى بفاس بداره دار ديبينغ ليلة الخميس سابع وعشري صفر عام ١١٧١ موافق ١٠ نونبر سنة ١٧٥٧ ودفن بقبور الاشراف من فاس

الجديد (١) . قال في حقه ابو عبد الله محمد بن الطيب القادري في التقاط الدرر ما نصه : كان له حزم وعزم وقوة ونجدة واقدام وعلو همة وجود ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرابطين والضعفاء لكن أغاظته طغيات رعيته فأوقع فيها نهبا وقتلا عظيما هـ .

قرأت في تابوت ضريحه بخط مشرقى كاد الدهر ان يمحو اثره ما لفظه :

الحمد لله هذا ❀ ضريح من طالب اصله
سليل 'خير البرايا' ❀ سبط الرسول ونجلاه
عبد 'الاله' ابن اسما ❀ عيل الذي شاع فضله
اعظم به من امام ❀ قد أخجل البحر بذله
اولاه مولاه عفوا ❀ اذ كان لله ثقله
وفي المعاد بفضل ❀ عند الاله يظله
تاريخه منه معنى ❀ على رضى الله حملة
لم لا وفي اللفظ منه ❀ جنات عدن محله

من آثاره بفاس القصر المؤسس لسكناه المعروف بدار ديبغ تشغل

(١) من دواعي الاسى ما وقع في العهد الاخير تلك البقعة الزكية حيث المسجد الاعظم ومدفن الملوك المتقين والاشراف الطاهرين من تدنيسها بالبغاء العلني والفجور البارز. وان النفس لتذوب عند ما تسمع اسم (مولاي عبد الله) قد صار علما بالغلبة عند العامة على مكان البغاء والتجاهر بالفسوق والعصيان مع وجوده بقرب تلك المشاهد العظام ، وحيث القصور الامامية العالية الضخام ، السامية المقام .

بقية هذا القصر الآن ادارتا المالية والمدفعية العسكرية ؛ ومسجدها الذي هو الآن محل لحفظ سروج العسكر .

ومن آثاره بها ايضا البستانان اللذان بدار دبيغ احدهما خارج القصر متسع الاكفاف فيه من الاشجار المثمرة بمختلف الفصول عدد كثير ، وثانيهما داخل القصر اقل من الاول مكتوب بخدي قبة سكنى الملك في نقش زليج ما لفظه :

تأمل بهجتي وبديع حسني ❀ وما رفته ايدي الراقيننا
ثنائي من له رتب المعالي ❀ وحامي الحي آمرنا رضينا
وعلى خدي قبتين هنا لك ايضا احدهما شرقية ما لفظه :

هذه الدار أضاءت بهجة ❀ واستنارت بامير المومنيننا
كتب النصر على ابوابها : ❀ ادخلوها بسلام آميننا
والاخرى غربية لفظ ما بخديها :

الا يا داخلا باليمن أبشر ❀ وبالاقبال في وقت سعيد
انا باب المسرة والتهاني ❀ ومظهر حسني ذو القدر المشيد
ومن آثاره العلمية الادبية اصدار اوامره باحياء المجموعة التي جمعها
وزير والده ابو عبد الله محمد بن الحسن اليعمدي المحتوية على اجزاء عشرة
وهذه النسخة توجد بالمكتبة الزيدانية تحت عدد ٨٣٣ مصرح فيها بان

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا
 لهذا الذي كنا لنهتدي
 لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا
 لهذا الذي كنا لنهتدي
 لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا
 لهذا الذي كنا لنهتدي
 لولا أن هدانا الله

في سنة ١٠٤٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في الساعة السادسة

خط السلطان المولى عبد الله
 كعبه بامل الوجه الاول من كذاب . الشجرة الشاه . التي اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء . الحبس على خزنة جلع القرويين (رقم
 ح ل ٤٠ ر ١) وهو مختصر في الانساب النبوة اختصره مؤلفه من كعب في ذلك لاحد بن عبد الله الطبري ومن اختصار السيد لايي الحسن
 احمد بن فارس ابن زكرياء النحوي اللغوي المتوفى سنة ١٠٥٣
 ٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم
 كان الله لا اله الا هو
 محمد بن عبد الله
 رحمه الله

[illegible]

الامير باحيائها هو هذا الامير العالي الاوامر ، وتحجيسه نفائس من الكتب العلمية القيمة على خزانة جامع القرويين العامة :

السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل

ولد بمكناسه الزيتون سنة اربع وثلاثين ومائة والف

موافق ١٧٢١ - ١٧٢٢ .

وبويع بفاس اثر الفراغ من دفن والده يوم الاثنين خامس وعشري صفر عام واحد وسبعين ومائة والف موافق ٨ نونبر سنة ١٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة والف وهو يومئذ بمراكش . ووجهت البيعة من فاس الى مراكش وفرئت على منبر جامع المنصور بالقصبة هناك وكان الذي تولى قراءتها هو فاضي العاصمة الفاسيه ابو محمد عبد القادر بن العربي بوخر بـص الكاملي الجعفري .

وتوفي بين وادي يكم ووادي الشراط لبلة الاثنين سادس وعشري رجب عام اربعة ومائتين والف ، وقيل مات يوم الاحد رابع وعشري الشهر موافق ١١ ابريل سنة ١٧٩٠ وحمل لداره بالرباط ودفن باحدى فبابها وفد رمز لتاريخ وفاته ابو الربيع سلجان الحوات بقوله :

وان ترد تاريخه فانه ❀ (فد قدس الله العزيز سره)

فال في حقه عصريه الحافظ ابو محمد عبد السلام بن الحياط الشريف

القادري ما انفضه : قد نظر في المصالح وقام بها قياماً لم يقم به احد من اهل عصره من ملوك الاسلام ولم يسبق اليه غيره من الخلفاء غير الراشدين الاثنى عشر ولا احد من ملوك المغرب جزاه الله عن امة مولانا محمد خيرا واحسانا وكان اماما من علماء الاسلام له تصانيف تقرأ بالشرق والمغرب فهو الامام الموهوب لهذه الامة على رأس المائة مجدداً لها امر دينها كما ورد ذلك مرفوعاً هـ.

فمن آثاره جلب الآلات الحربية من مختلف بلاد اوربا من ذلك المهراس الموجود بدار الآثار من البطحاء بهذه الحضرة قرأت في نقشه ما لفظه : « الحمد لله وحده هذا المهراس المبارك صنعوه في الوندريس على امر سيدي محمد بن عبد الله سلطان المغرب نصره الله عام ١١٨٣ »
وكم جلب برد الله ثراه من مهارس ومدافع ملأ بها ثغور الايالة وحصونها.

ومنها تجديد ضريح الشيخ علي بن حرزهم دفين خارج باب الفتوح عام ١١٧٧ سبعة وسبعين ومائة والى يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج يمين الداخل للضريح المذكور ولفظه بعد الحمدلة والصلاة :

ان شئت اعلی مقام ❀ حظ الرجال امامي
واخضع لدي لتشفى ❀ من الم وسقام
وكيف لا وضريح ابـن حرزهم في انتظام

وشاد عزمًا بنائي ❖ فخر الملوك العظام
محمد الحمد ملجأ ❖ وغوث كل الانام
نجل خلائف غر ❖ سادات قوم كرام
على يد مرتضاه (الصفار) بدء اوتسام
في عام (يشفيك طه ١١٧٧ ❖ بالحب) حسن ختام
وبيساره بعد الحمدلة والصلاة :

هذا المقام امير العصر شيده ❖ فخر السلاطين سر الله في الناس
محمد نجل اشراف الملوك ومن ❖ لا يحوين حلاه طي قرطاس
قد أحرز الخير بالشيخ ابن حرزهم ❖ اكرم بطود العلوم الشاغل الراس
على يد الماجد الصفار تاريخه ❖ (يبقى لك اليمين ١١٧٧ والاسعاد في فاس)
ومنها تجديد ضريح الشيخ دراس بن اسماعيل اواخر المائة الثانية عشرة
وجعل عليه قبة محكمة البناء متقنة العمل وهي الموجودة عليه الآن .

وأسس سقاية عين البغل من حنومة العيون عام ستة وتسعين ومائة
والف يدل لذلك ما هو منقوش في زليج اخضر على صورة البيضة ولفظه :

شاد حسني وجمالي ❖ تزهة لناظرينا

..... عبد السلام ❖ اشرف الحكام فينا

ماء واد من نداه ❖ به قد زان العيونا

تزه الالحاظ واشرب ❖ واغترف ماء معينا

وادمع للاسمى (الجميدي) ❀ وامير المومنين
نقش تاريخي (ويغفر ١١٩٦) ❀ للذي قال آمينا
ومنها تجديد مدرسة باب عجيصة ؛ وزيادته في توسعة مسجد الشرايين
من طالعة فاس وتصيره له مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة .

ومن آثاره حسبها بالحلل البهية بناؤه الباب المواجه لقبة الضريح الادريسي
الموالي لسوق المجادلين وعليه مكتوب من انشاء صاحب الشمقمية :

بديع محاسني زان العيونا ❀ وحسن شمائي سحر الجفونا
وموطني السعيد يفوح عطرا ❀ بذكر الله رب العالمينا
ومجدي ثابت لا ريب فيه ❀ بقطب الغرب كهف العابدينا
وزدت مجادة لئما كساني ❀ وطرزني امير المومنين
محمد الامام اخو المزايا ❀ وباني المجد بنيانا مكينا
اجاد امينه الصفار صنعي ❀ وأحسن اذ تخيره امينا
وتاريخي (بشعبان ١١١٨ جلي) ❀ يدوم به هناء المسلمين
وقد استكمل العلم في دولته الشريفة نصابه ، اذ سهل لطلابه اسبابه ،
وفتح لهم ابوابه ، ورفع عنهم البذل استاره ومزق حجابيه .

ومما يعد في طالعة النهضة العلمية في دولة هذا الامام حضه العلماء على
نشر العلم وبثه بالتدريس والتأليف وبث روح المنافسة بينهم في ذلك فامر

بشرح مشارق الانوار للامام الصغاني (١) فشرح منها الشيخ التاودي
ابن سودة الثلث الاول وشرح ابو السعود الشيخ عبد القادر بخريص
الثلث الثاني وقفت عليه في مجلد نمخم في القطع الكبير بخط دقيق انيق
اشتمل على اربعمائة صحيفة واثنيتين وستين صحيفة بكل صحيفة احد وثلاثون
سطرا وقد أفصح مؤلفه فيه لدا تعرضه لشرح حديث ام الحصين الانحسية
الذي أخرجه مسلم في السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله من كتاب الامارة
والجماعة بما لفظه بعد كلام : فوالانا المنصور بالله (يعني صاحب الترجمة) هو
الذي امر بتكميل هذا الشرح لما رآه من الاختصار وهو بعض للآفات
وبرأيه وتنصيبه على المآخذ ومواضعها من شراح البخاري ابن حجر
والقسطلاني والعيني وزكريا وغيرهم ومن شراح مسلم المازري وعياض
والقرطبي وما يلخصه منهم الامام الابي والشيخ سيدي محمد السنوسي
وغيرهم مما يحتاج اليه في التكميل في كتابه الاعز بذلك فهو صادر عنه
فالرأي في ذلك رأيه بجمعه ممن ذكر فهو الذي أهبطه من الجبل برأيه
السديد ، ونظره الرشيد ، فما كان من نقص وخطأ ففنا وما كان من صواب
فته لانه عيّن تلك المحال وغيرها بذهنه أيده الله ونصره ؛ ثم قال بعد كلام :
(١) الامام المحدث الحافظ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن المولود سنة ٥٥٥
المتوفى سنة ٦٥٠ كان يكتب بنفسه لنفسه الصغاني من غير الفاه ملخصا من
القاموس وشرحه ،

وما ذا فيه من مزايا لا تحصى ، وسجايا الكرام لا تعد فيه ولا تستقصى ،
وكيف لا والفرع يتبع الاصل الكريم بارك الله فيه ونصره والعجز على
تلك الاوصاف الشريفة التي لم ينلها احد ممن سبق ادراكه .

وشرح الثالث الاخير من المشارق المذكور الحافظ ابو العلاء ادريس
العراقي وأدركته المنية قبل إكمالہ فامر المترجم ولده ابا محمد عبد الله المتوفى
بالوباء عام اربعة وثلاثين ومائتين و ألف ١٢٣٤ ب إكمالہ وإخراجه من مبيضته
فامثل . كما أمر العلامة ابا عبد الله التاودي ابن سودة بشرح بيتين وهما :
إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه ❀ صنيعة تقوى أو حيب توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ❀ فلم يفتلك المال الا حقـائقه
وامر بشرحهما ايضا ابا حفص الفاسي والشرحان معاً ضمن مجموع
بالخزانة الزيدانية .

وهذا السلطان هو اول من وضع اول حجرة في اساس نظام العدالة
واصلاح الدروس في جامع القرويين فيما أعلم وبتين ما يدرس من العلوم فيه
وما لا ففي عام ثلاثة ومائتين و ألف أصدر منشوراً بما ذكر للعلامة الشيخ
التاودي بفاس ملخصه بعد افتتاحه : ليعلم الواقف على هذه الفصول المذكورة
في هذا الكتاب اننا نامر باتباعها والاقتصار عليها ولا يتعدها الى ما سواها :
الفصل الاول في احكام القضاة : فان القاضي الذي ظهر في احكامه

جوراً او زوراً او ما يقرب من ذلك من الفتاوي الواهية فان الفقهاء
يجتمعون عليه ويعزلونه عن خطة القضاء ولا يحكم على احد ابدا .

الفصل الثاني في ائمة المساجد : فكل امام لم يرضه اهل الفضل والدين
من اهل حومته يعزلونه في الحين ويأتون بغيره ممن يرضون امامته .

الفصل الثالث في المدرسين في مساجد قاس : فانا امرنا ان لا يدرسوا
الا كتاب الله تعالى بتفسيره . ومن كتب الحديث المساند والكتب
المستخرجة منها والبخاري ومسلما وغيرها من الكتب الصحاح ؛ ومن
كتب الفقه المدونة والبيان والتحصيل ومقدمة ابن رشد والجواهر لابن
شاس والنوادر والرسالة لابن ابي زيد وغير ذلك من كتب الاقدمين . ومن
أراد تدريس مختصر خليل فإنما يدرسه بشرح بهرام الكبير والمواق والحطاب
والشيخ علي الاجهوري والحرشي الكبير لا غير فهذه الشروح الخمسة بها
يدرس خليل مقصورا وفيها كفاية وما عداها من الشروح كلها ينبد ولا
يدرس به .

ونص على ان الذي يقرأ من كتب السيرة الاكتفا للكلاعي وسيرة
ابن سيد الناس اليعمري ؛ ومن كتب النحو التسهيل والالقية وغيرها من
الكتب المفيدة ؛ ومن كتب البيان الايضاح والمطول وكتب الصرف
وديوان الشعراء الستة ومقامات الحريري والقاموس واسان العرب وامثالها
مما يعين على فهم كلام العرب لانها وسيلة الى فهم كتاب الله وحديث

رسوله ؛ وأمر بالاختصار في قراءة علم الكلام على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني التي افتح بها رسالته الى ان قال في آخر المنشور المشار : وكذلك الفقهاء الذين يقرءون الاسطرلاب وعلم الحساب فيأخذون حظهم من الاحباس لما في ذلك من المنفعة العظيمة والفائدة الكبيرة لاوقات الصلاة والميراث وعلى هذا يكون العمل ان شاء الله ونأمر الفقيه السيد التاودي ان يكون عمله على ما في هذا الكناش .

وبعد ان قرر ما ذكر وغيره مما يرجع للنظامات المذكورة مما هو مبسوط في (اتحاف اعلام الناس) وجه بذلك لعلماء مصر وكتب لهم كتابا نص الغرض منه :

نريد منكم ان تطالعوا مسائل اخرى مذكورة في هذا الدفتر يمتته قد أمرنا قضاة المغرب ان يحكموا بها فما كان منها على صواب أثبتوه واكتبوا عليه بخطوط ايديكم وما كان منها على خطأ اكتبوا عليه ايضا بخطوط ايديكم في الدفتر المذكور لئلا يرجع عنها ووجهوا لنا الكناش بعينه وعليه خطوط ايديكم هـ .

وناهيك في هذا الباب انه كان يباسط العلماء والادباء ويداعبهم كأنه واحد منهم وحسبك دليلا ان ابا الفيز حمدون ابن الحاج السلمي المتوفى عام ١٢٣٢ كان يوما في مجلسه الشريف مع جماعة من العلماء الملازمين لحضرته سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة والف فأُذيت عليهم كئوس من الاتاي

وكان اسم الوصيف الذي يديرها ميمونا فناول اولاً الكأس للسلطان وكان
عن اليسار فقال له اذاً يقول السيد حمدون :

صددت الكأس يا ميمون عنا ❀ وكان الكأس مجراها اليمين
فقال السيد حمدون : نعم ! وأزيد عليه :

ولم تعمل بحكم الشرع فينا ❀ كما جلاه خير المرسلينا
رسول الله فيما صح عنه ❀ من أنه قال ناولها يميناً
ويكفي في ارعوائك ما روينا ❀ عن الخبر ابن عباس مينا
من انه كان وهو صغير سن ❀ يمين رسول رب العالمينا
وسيف الله كان على يسار ❀ وقد حضر الشراب له معينا
فناول له بعد ارتواء ❀ وقال حقيق انت به يقينا
وان توثر سواك به ففضل ❀ تنال به ثواب الموثرينا
فأقسم لست أوثر من سوائي ❀ بحظ منك بر به يميناً
وأعجب منك يا ميمون اذ لم ❀ يكن هذا يالك مستيناً
وانت بمجلس يزهو بعلم ❀ لمولانا امير المومنيناً
محمد بن عبد الله من لم ❀ يزل يبدي لنا العلم المتيناً
به طلعت شمس لاهل فاس ❀ باقصى مغرب لناظريناً
ولم يعرف لها من قبل ذكر ❀ ولا طرقت باذن السامعيناً
وجامعه تضمن ما حوته ❀ وجمعه فيه سؤل الراغبيناً

ونصر الله وقّع في سيوف ❀ له فيها خوف الكافرينا :
ويُنْخِزُهُمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ❀ ويشف صدور قوم مومنيننا
أدام الله نصره في ازدياد ❀ وأجزله ثواب المحسنينا
صح من خط الاديب السيد عبد الله اخي الشيخ حمدون المذكور
(قلت) وهذا لعمرى غاية التنزل والميل كل الميل للعلم واهله .
وله في الموضوع مقامة آية في اللطف والظرف شرحها بعض قرابته في
مجلد ضخيم وهو محمد الطالب بن محمد بن الحاج دعي المرباط .
ومن آثاره بفاس ايضا اقطاعه للسادات الشرفاء صرحاء الانساب من
الادارسة إرانة مال المنقطعين وجباية الاغشار وحصرهم في ست عشرة شعبة
جعل الانعام عليهم خصوصا بذلك وأصدر بذلك ظهيراً يأمر فيه بتعداد
النسخ منه وتسجيله في حوالة القرويين زيادة في صيائه والمحافظة عليه طيب
الله ثراه ، وجعل الفردوس تزله ومثواه .
ومنها تجديد بعض حنايا قنطرة سبو العديمة النظير عظم وضخامة ومثانة
واتقان صنع يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود بأعلى أحد اقواسها
ودونكم لفظ البقية الباقية منه : الحمد لله وحده ، الصلاة والسلام على مولانا
رسول الله :

شَيْدَنِي مُعْظَمٌ وَدُودٌ ❀ إِمَامٌ غَرِبَ فَضْلُهُ مَعْهُودٌ
مُحَمَّدُ ابْنُ مَنْ لَهُ صُعُودٌ ❀ عَبْدُ الْإِلَهِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ

ونشأني تاريخها المعداد . تكرراره أدت به شهود
صح منها وتنام القطعة أصبح في خبر كان لم تبق منه غير الفاظ مبعثرة
والبقاء لله وحده .

السلطان اليزيد بن محمد بن عبد الله .

ولد عام ١١٨٠ موافق ١٧٦٦ - ١٧٦٧ .
وبويع له بعد وفاة والده بجبل العلم في رجب عام اربعة ومائتين والف
موافق ابريل سنة ١٧٩٠ .
وتوفي بمراكش ليلة الجمعة ثالث وعشري جمدي الاخير في ثالث
ايل الاخير بالقبة التي ولد بها وذلك عام ١٢٠٦ موافق ١٧ يبرير سنة ١٧٩٢
اثنين وتسعين وسبعمائة والف .

ودفن بقبور الشرفاء السعديين هنالك بازاء ضريح السلطان عبد الله
السعدي ونقش على رخامة ضريحه ما لفظه : هذا قبر السلطان مولاي
اليزيد الذي حرك من الغرب بخمسة آلاف ونصف وهزم اخاه مولاي
هشاما باربعة واربعين الفا ؛ وقفت على قبره وقد أزيل قصداً جل ذلك النقش .
قال ابو عبد الله الضعيفُ في حقه ما لفظه : وقال لانكون اميراً الا
اذا كانت ابواب المدائن تبيت مفتوحة ولا يخافون من اص ولا سارق هـ .
وقال انه خطب يوم عيد النطر بفاس فقال ايها الناس ان الله تعالى ولا ني

عليكم وأوجب عليكم طاعتي وخدمتي قال تعالى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال صلى الله عليه وسلم الى ان قال هذا رمضان قد حرم الله فيه الدماء وقد فات فمن رد منكم المظالم فذاك والا فالسيف هـ.

من آثاره بهذه المدينة المحتفل فيها جلب انواع من الآلات الحربية من اوربا من ذلك المدافع الموجودة بدار الآثار من قصر البطحاء الشهيرة بهذه الحضرة الفاسية المنقوش فيها ما لفظه : « الحمد لله وحده : امر مولانا امير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، سيدي محمد المهدي اليزيد الحسيني على هذه المدافع العشرة التي أتى بهم جنس من النصارى وهم دنمارك وجعلهم حبسا على باب الجهاد تقبل الله من سيدنا عمله في الدارين آمين في ٢٠ ذي القعدة الحرام عام ١٢٠٥ هـ .

ومن آثاره بها ايضا الشباك المموه بالذهب الذي أنشأه بمزارة الضريح الادريسي الازهر وذلك عام خمسة ومائتين والـف صرف في ثمن هذا الشباك نحو اربعة آلاف مثقال وفيه يقول ابو الريح سليمان بن محمد الخوات مؤرخا ومنها على المنشي له :

انظر لشكل بديع ❀ أتى عن امر اليزيد

أرخته في (رشاد ١٢٠٥) ❀ فقِفْ وزُر من بعيد

وفي العام نفسه حسبا للضعيف أسس ضريح والده .

وأسس قصره بابي الجنود عام ١٢٠٥ أيضا فقد قرأت على بابه في نقش
دائرة زليج اسود يمين الداخل ما لفظه :

ما ذا رأى من لم يشاهد ❀ قصر اليزيد ابن الاماجد
ويساره :

فبديع حسني ساحر ❀ تاريخه في رمز (راشد ١٢٠٥)
وجعل بذلك القصر قيا وصروحا فاخرة وغرس بستانه الرائق
بالاشجار المثمرة ونمق ارضه بالانوار والازهار المختلفة الالوان المزربة
بمبثوث الزراني .

وأسس صرحا بجنان (بوطاعة) خارج باب عجيصة أعده لتفسيح والتزهة
زمن الربيع وحفر اساس مسجد الرصيف وادحر الله بناءه لصنوه ابي الربيع
سليمان والاعمال بالنية .

السلطان سليمان ابو الربيع بن محمد بن عبد الله

ولد عام ١١٨٠ ثمانين ومائة والف موافق ١٧٦٦ - ١٧٦٧ .
وبويع له بفاس بالضريح الادريسي يوم السبت سابع عشر رجب عام
سته ومائتين والف موافق ١١ فبراير سنة ١٧٩٢ .
وتوفي في رابع عشر ربيع الال عام ثمانية وثلاثين ومائتين والف
موافق ٢٩ نوانبر سنة ١٨٢٢ مسيحية ، وكان الذي تولى كتب

البيعة له العلامة الشيخ التاودي ابن سودة المزي رحم الله الجميع بمنه .
لا احتاج هنا الى شرح النهضة العلمية التي كانت في زمنه لاشتهارها
اشتهار شمس الظهيرة :

وكيف يصح في الاذهان شيء ❀ اذا احتاج النهار الى دليل
ومن آثاره بفاس تأسيس المسجد الاعظم بالرصيف الذي لا نظير
له وقد كان حفر اساسه اخوه السلطان يزيد كما تقدم ولم يتيسر له وضع
لبنة على لبنة وادخر الله تلك الحسنة العظمى لهذا الملك نقش في الجبس
على خدى المحراب : (النصر والتمكين ، لمولانا سليمان امير المؤمنين) ،
ننبيا على انه الباني .

ومنها سقاية الرصيف أسسها عام ١٢٠٨ ثمانية ومائتين والـ الف يدل
لذلك ما هو منقوش في زليج اعلاها ولفظه :

تأمل سبيلا فاق كل نهاية ❀ وأضحى به في غرينا يضرب المثل
وحـاز فخاراً اذ تشيد للورى ❀ بدولة من ساد الملوك ومن عدل
سليمان أبقي الله رابة ملكه ❀ فلولاه نجم الدين كان لنا اقل
فان حسنه ظمئان حر ونلت من ❀ زلال الذبل واحلى من العسل
فقل يرحم الرحمن ناظر عصرنا ❀ (محمدأ القندوشي) حبذا ما فعل
وتاريخه ما قد حواه (شرا به) ❀ فرد مشرباً تحظى به غاية الامل
وما بداثره قوس السقابة المذكورة في نقش زليج اسود ايضا ولفظه :



النوع عمر صلاح عليك لامة الت خرت
قبا ع اعكك لاف ام ك لثوم فبر ملكك
كديها

(خط المولى سليمان)

بطاقة كتبها لولده المولى عمر

نال كل المنى موافى سنائي ❖ بنى ظاهر بغير انتهاء
لم يكن لعلا جمالي شبيه ❖ أصبح السعد حاملا للواء
حسني في الفخار رمزي (شرح) ❖ للصدور ومنبع للدواء
فاخضعن نحونا ترد سلسيلا ❖ كافلا بالنى جزيل عطاء
وسئلن البقا لمحي ضلال ❖ اسعد الخلفاء والامراء
حلبه الملك نخبه الفضل حقا ❖ كامل المجد تاج اهل الشاء
ذبي المعالي (ابي الريع) امامي ❖ عالم فاضل سريع الجباء
وبنسبته توسل اربي ❖ في دوام العلا بكل فناء
مع نبل الرضى لمبدي بناءي ❖ له نصيح ناظر لمن هو راء
سالك سبل الرشاد بحزم ❖ ماجد نال عزاً دون مرء هـ .
وقد أوردت هذه الايات جمعا لانظائر وضبطا للتاريخ من غير مراعاة
لفصاحه الالفاظ ولا لبلاغة المعاني وانسجام التراكيب .

ومنها تأسيس ضريح الشيخ ابي الارشاد الناودي ابن سودة وذلك
عام تسعة ومائتين والـ ألف يدل لذلك ما قرأته في نقش زليج اسود باعلى باب
الضريح المذكور ولفظه :

بشراك زائر هذا البيت بشراك ❖ فقد بلغت المنى والامن وافاك
فانت بين مصلاهم ودارهم ❖ فسل ومد الى مولاك يمناك
لا غرو ان فاق فضلا كل زاوية ❖ فقد بناه امير عز ادراكا

(ابو الربيع) فخار الملك عاده ❀ بذل المواهب ان سألت أغناك
لشيخه وامام الوقت سيدنا الـتاودي وعلاه ليس يخفك
أبقاه ربه يهدي الخلق منفردا ❀ فلذ به عله في الحشر يرعاك
والقندوشي امام ناظر واقف ❀ عامله يارب ياربي برحماك
تاريخه وهو (شطر ١٢٠٩) من ملاحته ❀ يتم مستبشراً طلقا محياك
أشار للتاريخ المشار بلفظ شطر في البيت الاخير .

وهدم مسجد الديوان اذ كان صغيراً وزاد فيه املاكا ابتاعها من اربابها
بمال لا شبهة فيه وصيره مسجداً جامعاً للخطبة وذلك البناء هو القائم العين
الآن كتب على باب هذا المسجد من انشاء العلامة الاديب الشيخ حمدون
ابن الحاج ما لفظه طبق ما قرأته في ديوانه ومن خطه نقلت :

نظرت ما تشتهي العين منك ققل ❀ الله ينصر مولانا سليمان
باني قواعد دين المصطفى ولكم ❀ قد هد مما بنى الضلال اركانا
وأسس مسجد الشطة بالطالعة عام ١٢١٣ يدل لذلك ما كان مرقوما في
نقش الجبس على بابه حسباً قرأته في ديوان ابن الحاج المذكور
ولفظه من خطه :

انا البيت المقدس في ارتفاع ❀ وتاريخي يرى لناظرينا
بناني من له وَبِلِيُ جود ❀ (سليمان امير المومنين)

ولعل ذلك نقش ثم أخنى عليه الدهر اذ لم يبق له اثر اليوم على
الباب المذكور .

وبنى مسجد الشيخ علي ابي غالب وضريحه وأنشأ به بيوتا يسكنها
ذوو العاهات من الرجال والنساء وفرق بينهما قال في التقاط الدرر عند
ما أجرى ذكره : وابو غالب هذا مشهور بالزيارة للاستشفاء من الامراض
والعاهات ، سيما القروح والجراحات هـ .

وبنى ضريح الشيخ عبد الوهاب التازي وجدد مدرسة الوادي
ومسجدها بعد ان هدمها لانشاب الخراب اظفاره بهما وأعاد بناءها على
اتقن وابدع مما كانا عليه قبل وأجرى اصلاحات ذات بال بالمدرسة العنانية
محافظة على ذلك الاثر النادر الوجود .

وجدد مسجد القصبة البالية وجدد جبسه ؛ وجدد بناء باب الفتوح
وصيره اضخم مما كان .

وبنى باب المسافرين ، وبنى باب الجديد ، وأصلح اسوار المدينة
كلها وأدار السور من القصبة الى فاس الجديد على مساحة ابي الجنود وبني
القنطرة على الوادي بينهما وجدد قنطرة الرصيف مرتين وأصلح قنطرة
وادي سبو .

وأصلح طرقات فاس كلها ورصف بالحجارة داخلها وخارجها وأصلح

أبواب فاس الجديد كلها ورَّمَمَ ما تثلم منها وجدد قصور المالك الخربة بها وزاد غيرها وأمر بتبييض مساجد الخطب وتبليط أرضها .
ومن آثاره منع المسلمين من الرحلة للتجارة بارض الروم ، ومنها اتخاذه امينا عارفا على سوق بيع الرقيق بحيث لا يروج فيه بيع ولا ابتياع الا من صحت رقيقته وثبت ملكه بالوجه الشرعي الذي لا شبهة فيه .
ومنها تجديده لمسجد الشرايليين وتوسعته وجعله مسجدا جامعا وما جاء في الاغبتاط من ان فاعل ذلك هو والد المترجم سبق قلم .
وكان يزور جامع القرويين كل آونة ويتردد على مجالس دروس الصدور من محققه ومحضر فيها ويباحث ويُبيدي آرائه قبولاً ورداً ويحل عويص المشكلات ، ويزيل الستار عن غوامض المعضلات .
وكان يزور شيوخ العلم وقاداته بدورهم ويلبي دعوة من استدعاه منهم ويمود مرضاهم ويحضر جنازتهم فقد زار المحدث ابا زكرياء يحيى بن المهدي ابن الطالب الشفشاوني امام الضريح الادريسي المتوفى اواخر ذي الحجة عام تسعة وعشرين ومائتين والـ ١٢٢٩ المـقبور بالضريح المذكور وكان هذا الشيخ يسكن بالحومة الشهيرة بدرب الطويل من فاس . كما زار الشيخ التاودي بن سودة شيخ شيوخ العلم بفاس ، وعاد ابا محمد عبد القادر بن شقرون في مرضه الذي توفي به وحضر جنازته وحشره بيده في قبره بالضريح الادريسي وما خرج حتى سوى التراب على قبره ، وعاد قاضي الجماعة بفاس

ابا العباس احمد بن التاودي بن سودة واستدعاه العلامة الشيخ حمدون بن الحاج السلمي لداره فأجاب دعوته ووصله بالف مثقال حسبما صرح بما ذكر غير واحد منهم صاحب الشجرة الزكية فانظره .

وكان يحضر اختتام العلماء في جملة الطلبة اجلالا لقادة العلم وتعظيما لجملة الشريعة ففي رابع وعشري شعبان عام احد عشر ومائتين والـ الف ١٢١١ حضر حتم شيخه ابي المواهب الطيب بن عبد المجيد بن كيران تفسير القرآن الكريم بزاوية الشيخ قاسم بن رحمون الشهيرة بالحضرة الفاسية .

ومن اعتنائه بالعلم واهله ان ابا العلاء ادريس البدر اوي ، « الذي هو اول خطيب خطب بمسجد الرصيف كما وجدته بخط من يوثق به وقد ذكر في السلوة في ترجمته انه كان خطيبا به ولكن لم يقل هو الاول » ، نظم حقيقة الروم والاشمام في ابيات ثلاثة ذكرها في توضيحه ونصها :

ضمت لا شمام لتفعل مثله ❀ فضنت وجاءت في القراءة بالاصل
فرمت باخفاء لكي تدرك المنى ❀ فقالت اشيوخ الذكر فاقرأه بالوصل
فان وقوفي يقتل الصب حسنه ❀ فقلت لها قفي فقد لذلي قتلي هـ .
وعند ما اطلع عليها السلطان المترجم أمر له بجائزة قدرها مائة مثقال
لكل بيت ، وقد وجدت التنبيه على الجائزة بخط العلماء الاثبات واما الشيخ
فلم يذكرها وكان السلطان شديد الاعتناء به .

ولما أكمل ابو عبد الله محمد فتحا الجريري شرحه على قافية ابن الونان

الموسومة بالشقمقية وقدمه هدية للمترجم أجازره عليه باثنتي عشرة مائة مثقال فضة وذلك عام خمسة وعشرين ومائتين والـف فقد قرأت بخط ابن عمنا العلامة الثبت مولاي الهاشمي بن محمد فتجا البلغيثي الشريف الحسيني أنه وقف على هذا الشرح في مجلدين ضخمين عند مولاي عبد السلام نجل صاحب الترجمة وطالعه من اوله الى آخره وقيد منه نقائس ودررا ثمينة في فاتح قعدة الحرام عام ثلاثة واربعين ومائتين والـف ومن خطه نقلت مباشرة .

وكان يحض على العلم ويشجع على تعاطيه ونشره بالتدريس والتأليف في مختلف الفنون وبالاخص علم القراءات والحديث اقتداء بابيه وصالح سلفه : فمن ذلك امره ابا العلاء ادريس بن عبد الله المذكور بالتأليف في مقراً نافع المدني ابن عبد الرحمن فألف كتابه (التوضيح والبيان) قال في ديباجته جعلته سلماً لتعليم الصبيان ، وتذكراً للشيخوخ الماهرين بالقرآن ، وقد أمرنا بوضعه من تـجب طاعته ، وطلعت في أفق العلا سعادته ، وهو امامنا الذي ابيض بسببه وجه الزمان ، الشريف العالم ابو الربيع سليمان ، واقترح علينا ان نضعه على ترتيب حروف المعجم ، ليكون بذلك سهل التناول على من أراد منه أخذ الحكم ، فها انا لبيت فوراً في تأليفه دعوته ، راجيا من الله العظيم ان أتقن صنعته ، على انه لم يؤلف في هذا كتاب في القديم ، حتى يغترف هذا من بحره العميم ، فتشعب لذلك جمعه ، وعسر علي غاية وضعه ، لا كن كابدته منفرداً على ما انا عليه من القريحة الجامدة ، والهموم

الناصبة والفطنة الحامدة ، فيسر الله نظمه كالدر واللجين ، وذلك فيما أظنه في اقل من شهرين ، فمن طالعه يعلم حقا ان ذلك الجمع الجميل ، لا يكمل كذلك الا في اشهر للنبييل ، وما ذاك الا من حسن قصد من تسبب في تأسيس بنيانه ، وكيف لا وهو ممن يفرس العلم ويستظل تحت اغصانه ، فكان بذلك في الاجر بمنزلة من باشر التعليم ، اذ أرشد وهدى بذلك الى صراط مستقيم هـ . وهذا المؤلف مما نشر بالمطبعة الحجرية بفاس ، وهو متداول بين طبقات الناس .

ومن ذلك امره له ايضا بتأليف في همزة الوصل ، وفي الالف التي تزداد في الخط فامتثل ما أمر به حسبما صرح بذلك في طالع ما جمعه في ذلك ولفظه :

وبعد فقد أمرني سيدنا الامام ، العالم العلامة الهمام ، ابو المكارم مولانا سليمان أ ب د الله نصره ، وخلد فيما يرضيه ملكه ، ان أقيد في هذه الاوراق ما يتعلق بمسئلتين : الاولى همزة الوصل فانها كثيرا ما تشكل على المعلمين ، وتلبس على المتعلمين ، لكثرة ما يختلف فيها من الاحكام ، وقلة من تتبع مسائلها وحرر فيها الكلام ، الثانية الالف التي تزداد في الخط نحو قالوا وآمنوا واتبعوا وما أشبه ذلك فانها ساقطة من اللفظ وصلّا ووقفّا فما سر زيادتها في الخط في المواضع التي زيدت فيها فتعين علي الامتثال بقدر الاستطاعة والامكان ، وان لم أكن من اهل

هذا الشارح ، فقلت والله المستعان هـ . وهذا المؤلف يوجد ضمن مجموع عدد ١٩١ من نمرة المجامع بالمكتبة الزيدانية .

ومن ذلك امره للعلامة ابي عبد الله محمد بن هنو اليازغي بشرح الشامل لبهرام ، ففعل وكان ابتداء شروعه فيه صبيحة يوم الجمعة الثامن من شهر شعبان المبارك عام ثلاثة وعشرين ومائتين والـف حسبما صرح بذلك في طالعة الشرح وسمي هذا الشرح (الفتح الكامل ، في توضيح الشامل) ، ووصل في شرحه الى المراجعة يوجد بالمكتبة القروية الجزء الاول منه بخط ولده عبد الغني واربعة اجزاء بعده كلها بخط مؤلفها ، قال عبد الغني المذكور آخر الجزء الاول ما نصه :

وهذا هو آخر الجزء الاول من هذا الشرح المبارك الفتح الكامل ، في توضيح الشامل الذي هو من نتائج بركة الامر المولوي المنصور بالله تبارك وتعالى لسيدنا الوالد الشيخ الامام أبقاه الله تعالى وعلى يديه استخرجه نجله كاتبه عبد الغني لطف الله به بإذنه وإجازته من مبيضته التي اصلها طرر على النسخة قبل مطالعة الامر المولوي بشرحه يتلوه كتاب الصيد فما بعده شرح ظاهر بخط المؤلف بارك الله فيه من اعمال عشرة كشرح المصنف بهرام ختم الله لنا بالحسنى ، وجعله خالصا اوجهه الكريم الاسنى مسح منه .

وقد أدرك ابن هنوا الاجل المحتوم قبل الاتمام فأمر المترجم القاضي ابا

والله اعلم بالصواب

عبد الرحمن بن عبد الله

وصفنا الارض الفانية احكاما في دينها وفنك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبصير في دينك ان شهر في الحجة المورخ استعمل يوم الاحد عشرين من شهر ربيع
والعشر من ربيع الاربعاء له ثلث الف تعلق في منزل الصغار من ربيع (لا تلتفت
يصلح حجة كسلا من اول الشهر في ربيع والاسلام به وفي الحجة الحرام مع ٧٥٨

خط السلطان المولى عبد الرحمن
(بسم الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده)



٧٨

السلطان المولى عبد الرحمن

يستقل سفير فرنسا بمكناس

ومن بين الاسحاص الذين رسمت صورهم في الصف الاول من جهة اليسار القائد محمد بن عبد ، ومن اليمين الوزير المختار الحامي والامين الطيب البيار المستخدم باحد الدواوين المغربية .
 * (الصورة لجان دولاكروا ، وهي محفوظة بمتحف طولوز) *

الحسن عليا التسولي بإتمامه فأتمه قال في فاتحة الجزء السادس الذي ابتدأ فيه الشرح : الى ان اطلع عليه الامام الذي نسخ بنور هدايته ظلام الضلال ، ووفى بسنة جده على التمام والكمال ، محي العلوم ومعز الايمان ، ومذل الكفر واهل العصيان ، ابو المواهب سيدنا سليمان ، أدام الله بهجة إمارته ، وبسط على الافاق أشعة إنارته ، وجعل العضد قرين إرادته ، فاستحسنه لما رءا من حسن عبارته وإشارته ، فأمر بعض فقهاء الوقت وهو الفقيه العلامة سيدي محمد بن هنوا اليازغي نسبا الفاسي داراً ومنشئاً بالتقييد عليه فامثل وشرحه ، الى فصل المراجعة ، ومات رحمة الله عليه في شهر شوال سنة احدى وثلاثين بعد المائتين والالف أخذت في شرح ما بقي تكميلاً للهرام ، بإشارة من الامام المذكور الحامي بيضة الاسلام ، راجيا من الله التوفيق والعصمة ، وان نفع به جميع الامة ، صح المراد منه .

وقال في آخر الجزء التاسع الذي هو خاتمة الكتاب : قال مؤلفه عفا الله عنه ولطف به في الدارين قد كمل الشرح والحمد لله على التيسير والتكميل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وكان الامام السلطان ، الحامي دين الايمان ، ابو المكارم والمواهب مولانا سليمان ، فدأمر بشرح هذا الكتاب ، كما تقدمت الاشارة اليه في ابتداء الخطاب ، وحبس على تدريسه حانوتاً بسوق السباط من هذه الحضرة الادريسية كما تقدمت الاشارة اليها والى حكايتها وتحديدها عند قول المصنف في هذا الباب وسقط اخ لاب باخت

شقيقة ، ثم توفي برد الله ضريحه ، وأسكنه من الجنان فسيحه ، وقد بقي الشيء القليل لاتمامه فجدد الحث على الاتمام نبجل أخيه وخليفته من بعده ، وسيف الله في أرضه ، فرع الملوك العظام ، أمير المؤمنين ، ومعز الدين ، مولانا عبد الرحمن بن هشام ، خلد الله ملكه الحمد لنار الفتن والاشرار ، وأدام أيامه جارية على نهج جده النبي المختار . صح من خطه .

ومن ذلك امره لاربعة من صدور علماء دولته وهم القاضي ابو العباس احمد ابن شيخ الجماعة الشيخ التاودي ابن سودة والشيخ عبد القادر ابن شقرون والشيخ محمد بن احمد بنيس والشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن كيران بشرح الاربعين حديثا النووية كل واحد منهم يقوم بشرح ربع منها فامتثلوا وشروحهم متداولة بين سائر الطبقات طبعت بفاس عام تسعة وثلاثمائة والف وكم أبرزت من تاليف باوامره وجلت من نفائس الفوائد العلمية ، بإشارته الزكية ، أثابه الله بالرحمة والغفران .

السلطان ابو زيد عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٠٤ اربعة ومائتين والف .

وبويع له بفاس بعهد من عمه السلطان سليمان في سادس وعشري ١٦

ربيع الاول عام ١٢٣٨ ثمانية وثلاثين ومائتين والف موافق ١١ دجنبر

سنة ١٨٢٢ .

وتوفي بمكناسة الزيتون يوم الاثنين تاسع وعشري محرم فاتح عام ستة وسبعين ومائتين والف موافق ٢٨ غشت سنة ١٨٥٩ وصلى عليه قاضي الجماعة بالحضرة المكناسية شيخه ابو عيسى المهدي ابن سودة المري القرشي ودفن ليلاً بضريح جده ابي الاملاك المولى اسماعيل رحمهما الله .

كان له اعتناء بالعلم وذويه شأن سلفه الصالح واهتمام كبير بتنظيم التعليم وترتيب الدروس وهو ثاني المؤسسين لنظام التدريس بالقرويين في الجملة وقفت له على ظهير في الموضوع أصدره لقاضي فاس اذ ذاك الشريف مولاي عبد الهادي هذا نصه :

الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه (وبعده الطابع بداخله : عبد الرحمن بن هشام الله وليه) :

ولد عمنا الارضى الفقيه القاضي مولاي عبد الهادي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة ، وجدهم في الطلب غير انه قل التحصيل والافادة ، وذلك لمخالفة الفقهاء في إقرأهم عادة الشيوخ ، وإعراضهم عما ينتج التحصيل والرسوم ، فان الفقيه يبقى في سلكة سيدي خليل نحو العشر سنين وفي الالفية العامين والثلاثة لكثرة ما يجلب من الاقوال الشاذة ، والمعاني الغريبة الفاذة ، وكثرة التشعيب بالاعتراضات وردّها ، ومناقشة الالفاظ وعدّها ، ويخلط على المتعلم حتى لا يدري الصحيح من السقيم ، ولا المنتج من العقيم ، وفي ذلك

تضييع الاعمار التي هي انفس المتاجر بلا فائدة ، وتعمير الاوقات التي يرتجى نفعها بلا عائدة ، فتجد الطالب يرحل في طلب العلم من بلاده ، ويتغرب عن اهله واولاده ، ويقيم المدة المتطاولة لا يحصل مع كثرة دعوته على طائل ، ولا يقف على محصول ولا حاصل ، فترى الفقهاء يكثررون على المبتدي من نقول الحواشي والاعتراضات ، وينوعون الاقوال والعبارات ، حتى لا يدري ما يمسك ، ولا يسيب سبيل يسلك ، ويقوم من مجلس الدرس اجهل مما كان ، ولا يجد زيادة مع بلوغه في نفسه الامكان ، وهذا يؤدي الى ضياع العلم الذي هو ملاك الدين ، ويحمل على عموم الجهل في العالمين ، وما هكذا كان يفعل اهل الافادة والتحرير ، الذين يحرصون على نفع طلبة العلم رغبة فيما عند الله من الاجر الكبير ، فقد كانوا يسهلون لهم طرق العلم واستفادته ، ويرتكبون ما يقرب تحصيل العلم وزيادته ، ويتنزلون لعقول الطلبة على قدر افهامهم ، ويحتالون على حصول الفهم والعلم للمتعلمين بلطيف عبارة كلامهم ، حتى يحصل اللبيب على مراده في اقرب اوان ، ولا يضيع عمره سهلا من غير تحصيل ولا عرفان ، اذ كان مقصودهم في ذلك الله ونشر العلم للعمل ، لا التفصح والتشديق الذي يحصل معه الخلل والملل ، ولا ينجح معه لذي أرب أمل ، وهذا من الامر الذي يجب التنبيه عليه ، ويتأكد في جلب ارباب المناصب الجنوح اليه ، اذ في الحديث : الدين النصيحة لله وارسوله واكتابه ولائمة المؤمنين وعامتهم ، فبوصول كتابنا

هذا اليك اجمع المدرسين وارشدكم لما فيه المنفعة العامة ، والفائدة التامة ، وهو الاقتصار في التقرير على حل كلام المؤلفين ، وإفهامه للسامعين المتعلمين ، مع التنبيه على ما فيه من خطأ وتحريف من غير إكثار هذر ، ولا تشغيب بترداد اعتراضات وطرر ، اذ المقصود هو حصول الفهم والافادة ، والمناقشة في الالفاظ انما هي لغو وزيادة ، وليست لاهل التحرير بعادة ، وما تقدم قراءة النحو والبيان والمعقول ، الا لتحصيل الملكة التي يتوصل بها الى فهم المنقول ، فلا ينبغي في الفقه مناقشة الالفاظ ، ولا نقل كل ما سَوَدَ الحفظ ، بل ينبغي الاقتصار على بسط المسائل وقصودها ، وتقريبها للفهم بتقرير اصولها ، فلا يجاوز الفقيه في سلكة خليل العام وان طال ففي عامين ، ولا يجاوز في الالفية الشهر والشهرين ، كما كان يفعل ذلك جهابذة العلم من نقاده بل كانوا يسردون خليلا في اربعين يوما والالفية في اقل من ذلك ويحصل الطلبة في ذلك على علوم جمة ، ومسائل مهمة ، لا يحصلونها في هذا التماطل والتطويل ، وعمارة الاوقات بما ليس عليه تعويل ، ولينظروا في سيرة من قبلهم في التدريس والالقاء ، ويسلكون ما هو اقرب للحصول وأمسُّ بتسهيل الفهم والاقراء ، فبهديهم فليقتدوا ، وباقوالهم فليهتدوا ، ليستفيدوا ويفيدوا ، ويبدءوا ويعيدوا ، ويحصل الطلبة الغريباء في ذلك على مرادهم ، ويدركوا ما يسر الله على قدر استعدادهم ، والله ولي التوفيق . ومن جملة الامور الموجهة لقصور فهم المتعلمين وعدم نفعهم تقصير مجلس

الإلقاء وخفته فلا يجاوز من أطال من الفقهاء الساعة مع ان من رحل للطلب من بلده ونيته تحصيل العلم يستغرق الاوقات ، ويعرض عن الراحة والذات ، ولا يكون له غرض الا في درس او نظر ، ليحصل في مطلوبه على الوطر ، ففي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فينبغي حمل الطلبة على ما هو الاليق بحالهم من الدعوب والاطالة ، ومواصلة الطلب وترك البطالة ، والسلام وفي ١٢ محرم الحرام فاتح عام ١٢٦١ « صح من أصله .

ومن آثاره بقاس تحصينها بالآلات الحربية ، وجلبه لها من البلاد الاوربية . من ذلك المدافع الموجودة بدار الآثار الفاسية الكائنة بقصر البطحاء المنقوش فيها بحروف بارزة ما لفظه : (هدية من سلطان فرانصة لسلطان المغرب سنة ١٨٤٦) وفي نقش آخرين هنالك ايضا ما لفظه : (بامر أمير المؤمنين أيده الله ونصره صنع هذا المدفع السعيد على يد خديمه مصطفى الدكالي رزقه الله رضاه في ٧ جمادى الثانية عام ١٢٦١ ساولنا مثن) .

ومنها القبة المعروفة بقبة سيدي الحاج العربي الكائنة « في الدار البيضاء المعدة اليوم لنزول المقيم العام (سفير فرنسا بالمغرب الاقصى) من ابي الجنود » وهي اي القبة واقعة على الوادي هناك من الجهة الغربية .

ومنها زيادته في مسجد الضريح الادريسي عام ١٢٤٠ ، اربعين ومائتين والاف يدل لذلك ما توجت به منطقة زليج الاساطين الثلاثة المبنية بالآجر خارج القبة من الجهة الجنوبية في نقش زليج اسود ولفظه :

انظر بعينك شذور الذهب ❁ لابن هشام المنتقى المنتخب
مؤسس المجد شريف النسب ❁ (مبارك الاسم اغر اللقب)
من يديه زهر المنى يجتى ❁ في وجهه بدر الهدى يرتقب
من سره هذا المقام الذي ❁ شيده على التقي للقرب
(شمر ١٢٤٠) لطاعة الإلاه به ❁ ومد للزوار كف الطلب
فهو الذي يعطي بلا منة ❁ امامنا المنصور سيف الغلب
أشار للتاريخ المذكور بلفظة (شمر) وهي منقوشة في زليجة خضراء
اشعاراً بما ذكر .

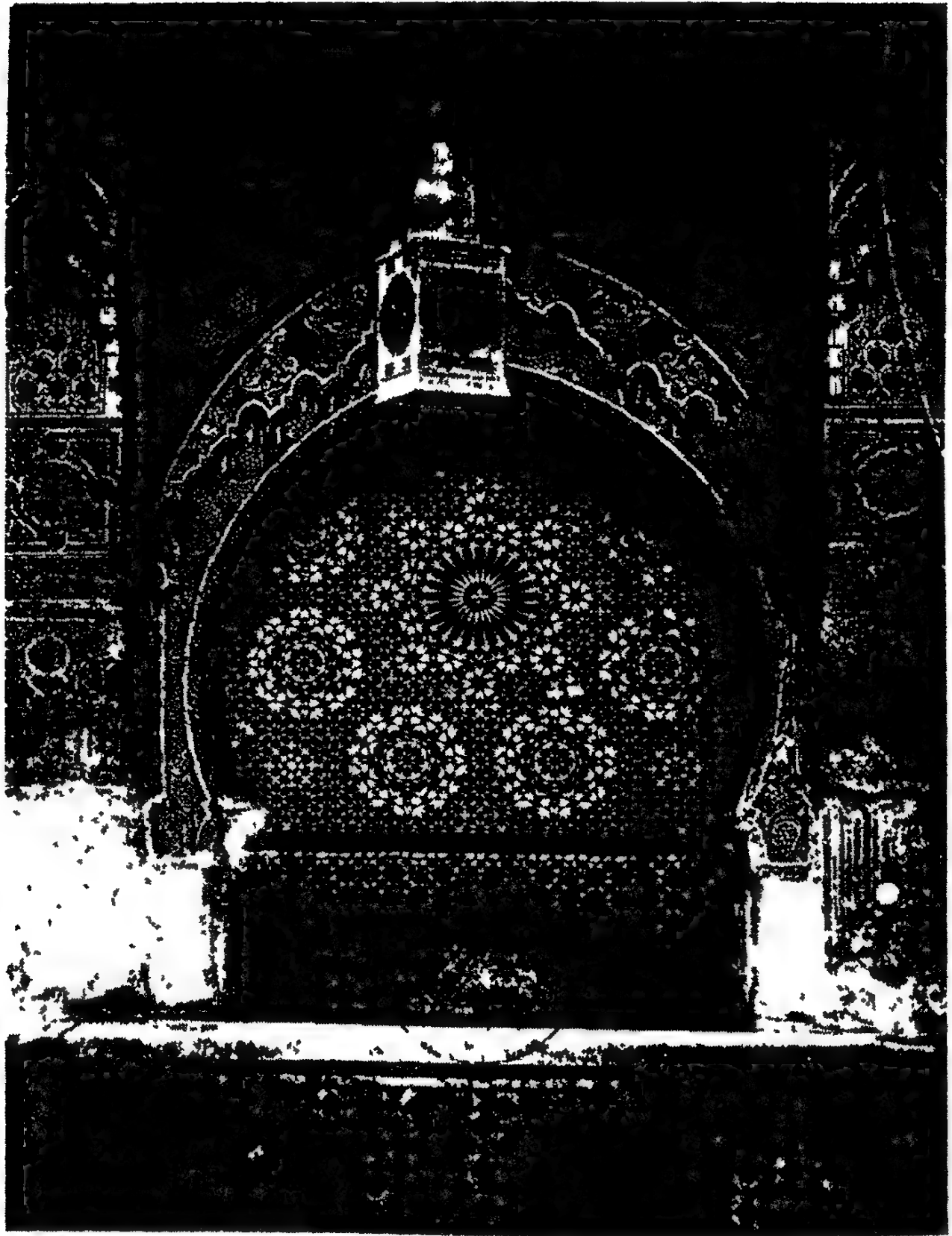
ويدل له ايضاً ما هو مكتوب بوسط المسجد الذي أنشأ حول الشباك
المطل لداخل القبة ولفظه :

هذا مزار ومقام الاحترام ❁ قبله بالشفاه وادع للامام
(ابن هشام) قطب من صلى وصام ❁ شيد من إحسانه هذا المقام
مؤسس الهناء طال واستقام ❁ من زاره نال المنى حاز المرام
وقفت في مزاره قصد استلام ❁ فراقني البناء في حسن انتظام
صنع كل صانع وشي التمام ❁ ما كان ذا البناء في مصر وشام
مبيناً لكل حين في ابتسام ❁ تاريخه (دوام ملك ابن هشام)
وما هو منقوش عن يمين وشمال الداخل لهذا المسجد من بابه
الجديد ولفظه :

لامثال هذا القدر تبنى المآثر ❀ وترسم في وجه الزمان المفاخر
أقام (امير المومنين) قواعدي ❀ (سليلى هشام) عام (جاء البشائر ١٢٤٠)
فلا زال ما بين السلاطين نأثراً ❀ كما أنني بين المساجد نأثراً
قال ابو القاسم الزياتي في عقد الجمان : ابتداء عمله نصره الله (يعني سيدنا
الجد المترجم ابن هشام) بتشيد المسجد بضريح مولانا ادريس من الناحية
الشرقية الموالية للعبة أكمل به تربيع المسجد من كل نواحيه ورتب بتلك
الزيادة مدرساً وواعظاً واحزاباً تقبل الله عمله ، وبلغه في الدارين
قصده وأمله . هـ

ومنها إنشاء سقاية السيل بحومة النجارين يدل لذلك ما هو منقوش في
زليج اعلى قوسها ولفظه :

خليلى مر بالسبيل لترتوي ❀ بعذب معين من رحيق معتق
وتحيى نفوساً من زلال سقاية ❀ قد اربت بنشره على كل مرتق
هنيئاً مربئاً بالفرات شربته ❀ بثمر عروس بالعقيق مطوق
وبالسرى الفضال تاج ملوكنا ❀ ونجل (هشام) ذو الصنيع المرونق
حليف الندى والعدل والفضل والتقى ❀ وطود الهدى والحلم كنز الموفق
بطلته طابت نفوس بطيب ❀ سليل حماة الدين من بيت متق
كريم عفيف فاضل ذي مهابة ❀ فعول لانواع الخيور مصدق
..... ❀ الاصيل المحقق



ومنها تجديد البرج الاثري العظيم الذي هو من آثار جده السلطان
المولى عبد الله بقصره الذي أسسه بدار ديبينغ يدل لذلك ما هو منقوش
على بابه في زليج اسود ما عدى الشطر الذي به التاريخ فتقشه في زليج
اخضر ولفظه بعد البسملة والصلاة :

يا ناظراً في بديع صني ❁ أجال طرفاً به ورَدَدُ
مثار الجد في المعالي ❁ مولى ملوك الزمان جدد
مولاي (عبد الرحمن) مولى ❁ محاسني في الانام عدد
نارينج مجدي علاه شاد ❁ (فتح ونصر له تجديد ١٢٥٠)
أطال رب الورى بقاءه ❁ مؤيدا سالماً مسدد
ومنها تأسيس منار زاوية الشيخ ابي محمد عبد القادر بن علي القاسي
شيخ شيوخ العلم في عصره .

ومنها البيوت المعدة لسكنى جيش آل سوس النازل بفاس وهي الواقعة
في الجانب الغربي ببطحاء ابي الجنود المصطفة بالجدار المقابل للمسجد الجامع
هنالك مع الخزين الذي كان معداً لحزن علف الدواب السلطانية ومضافاتها
واتخذ بعد مدرسه صناعية وقد كان بناء تلك البيوت تحت اشراف باتا المدينة
اليضاء فاس الجديد القائد فرجي احد وصفان السلطان ابي الربيع سليمان
وربى نعمته يدل لذلك ما كتب به الباتا المذكور لوزير الحضرة

السلطانية الرحمانية الاكبر ابي عبد الله محمد بن ادريس واليكم لفظه
بعد الحمدلة والصلاة :

«محبا الاود الارضى ، الفقيه الاعز المرتضى ، كاتب الاوامر الشريفة
سيدي محمد بن ادريس رعاك الله وحفظك وسلام عليك ورحمة الله تعالى
وبركاته بوجود مولانا أيده الله وبعد سيدي يرد عليك زمام صائر بناء البيوت
لآل سوس بعد ما كنا وجهنا كناش الصائر لمولانا اعزه الله نحبك ان تطالع
به علم مولانا اعزه الله ، واعلم سيدي ان البناء أعوزنا في هذا الفصل من
اجل المطر وغلاء الجير والجائزة وهذه دور ونوائل بقصة ابي الجنود كلها
معمرة بالبراني وغير خاف عنك ان القصة كلها للمخزن فان ظهر لمولانا
ان تقوم على اربابها ويسكن بها ما بقي من آل سوس فذاك والا فنظر
مولانا اوسع وقد وافق معنا السيد علال الشامي على ذلك ، واعلم سيدي
ان عدد المتأهلين من آل سوس ٤٨٥ سكنوا منهم ١٤٥ وبقي بغير سكني
٣٤٠ دون العزاب منهم وكناش الصائر الذي كنا وجهنا مع الناظر السيد
احمد الشديد لا زلنا في انتظاره فنحبك ان تعتي لنا بامره ووجهه لنا ولا بد
ونحب مولانا اعزه الله يامر الامين السيد علال الشامي بدفع ما بزمام
الصائر الوارد عليك فان اربابه لا زالوا يطلبوننا به ويرد عليك زمام دور
القصة ونوائلها لتعلم ما فيها من الدور والنوائل وعلى المحبة والمودة والسلام
في ١٥ قعدة عام ١٢٦١ . وصيف مولانا : فرجي آمنه الله . » صح من اصله الموجود

بملف اوراق البناءات الرحمانية المحفوظ بمستودع الاوراق الدولية بالحضرة السلطانية بالعاصمة الرباطية ، وقد هدت البيوت المشار اليها في هذه الايام الاخيرة وزيدت في توسعة الفسحة الجديدة التي أعطيت اسم ساحة الباشا محمد بن البغدادي .

ومن ذلك اصلاح حمام القصور الامامية وغيرها مما يحتاج الى الاصلاح بها وذلك عام ١٢٦٩ تحت إشراف امناء العتبة (القصور السلطانية) يدل لذلك ما قرأته في ملف الاوراق المذكورة واليكم لفظه :

« احباءنا امناء مولانا بالعتبة السعيدة أعاننا الله واياكم وسلام عليكم ورحمت الله عن خير مولانا أيده الله ونصره وبعد فيامركم سيدنا أعزه الله وحفظه ان تصلحوا حمام دار مولانا المنصور بالله وما يامركم باصلاحه وصيفه بأمسعود فان سيدنا رعاه الله قدم له الامر بذلك وأذنه فيه وعلى المحبة والسلام ٤ رمضان ١٢٦٩ : موسى بن احمد لطف الله به . »

ومن آثاره سقاية مسجد الشراييين يدل لذلك ما هو منقوش باعلاها ولفظه :

تأمل في بديع حسن صني ❁ ترى حسنا يسر الناظرينا
أزيل صدى وأطفيء حر صدر ❁ وأمنح ماءي كل الواردينا
احي من حيث به بشراكا (١) ❁

..... ❀ ... العز المؤمل والبنينا
فما أسنى سقاية قد سقتنا ❀ شرابا لذة للشاربيننا
تجلت عند (رشدنا) بخير ❀
..... ❀ لمولانا امير المومنيننا
أشار برشد الى تاريخ بنائها بالجل وهو ١٢٥٥ .

وفي هذا السلطان قال العلامة الاديب ابو عبد الله محمد بن سميح بن
علال السوداني المري المتوفى عام ١٢٨٤ اربعة وثمانين ومائتين واثم :

كل ملوك العراق ❀ وملك مصر وشام
فما لهم من مرام ❀ او حضر (ابن هشام)
او فاض بحر نداه ❀ يكفيك قطر النمام
او قام للعدل يوما ❀ حل محل الامام
امام فضل واكن ❀ فاق ملوك الانام
فرد كل مُضِل ❀ عن الهدى بالحسام
عز كل مذل ❀ فبه جميع المرام
ما سمح الدهر فط ❀ بمثله في الكرام
من اول الدهر تنلى ❀ آياته بالادوام
طابق الاسم المسمى ❀ فكان مسك الختام

المولد وحركه

ولدت الارض بعد حسن الطبع الله ورصى عنك وبك
 عليك ورعت الله ورجد جفد وخلق كتابك في نار ولا
 ايه وبعثت عاذا كرت مرده وبعثت عليك وخلقته بالبر
 لخصي ثنا ما متع حسي جع الجواب من عتق من رجوع الي
 فيله انشأ الحمد وما حزنه منه من الرقيق ولو كان له عقل
 وقد بي ابادر العدو ولو لم تبارك في ذلك لم يحج ويشتري
 وما كل من حرك ان تبارك في ذلك لو كان له عقل
 اغايبه قد ير ما ليت المال وزياك في ان يساد الغلبه
 مع ان الم اذ تفكر الغلبه ولو يفيضه عليه فان
 وجد المال توجده لخصي ثنا ما امر واضح والا فابعد من عليه
 ووجد لخصي ثنا ما مفضوا وخلق عامل السبا لخصه
 بتوجيه عباد الله وحشمه لم اكنش وخلق لورين دارهم وان
 خضع زياك دار فزده الله فيهم واورع عامل الشك
 طنه بالانفط على نفسه وارحاح منه شتد فيهم
 الكرام مدد واروح لخصه لم اكنش واركار به مدد
 او سكا ح و زلا واركار عند لا با ضار حشر معتبر بمل
 ولا فوعه من غير العامل الغلبه حاكمه الله فيهم
 عليه كلمه الغلبه ويحور صاحب فكر وعصا به وكلفه
 لخص ما اخذته الغلبه من ملاح الله على القاع فينت
 لا يجمع منه شتد والساع في دار ميع ارباب في الله
 صور فقه منه ولسي

هذا المولد هو الذي
 ولد في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الاول
 سنة ١٢٨٨

خط السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن

رسالة كتبها كلها بخطه لولده خليفته بمراكش المولى الحسن في ١٧ ربيع الاخر ١٢٨٨

السلطان ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن هشام

بويغ له في ٢٩ محرم سنة ست وسبعين ومائتين والـف موافق ثامن
وعشري غشت سنة ١٨٥٩ .

وتوفي بمراكش زوال يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠
موافق سنة ١٨٧٣ والمريخ في العقرب وزحل في الجدى والمشتري في
العذراء مع الكاتب والزهرة في السرطان والقمر في البطين وهو (١) الحمل
والشمس في السنبلة هـ . من خط بعض الفلكيين المكلفين بضبط
الافقات في القصور السلطانية .

ودفن بازاء قبر جده المولى علي الشريف بمراكش ، ونقش على رخامة
ضريحه ما لفظه :

أَمُسْتَعْبِرًا حَوْلِي رَوَيْدُكَ اِنِّي ❀ ضَرِيحُ سَعِيدٍ حُلِّ فِيهِ سَعِيدٌ
هُوَ الْعُلُوِي الْهَاشِمِي (مُحَمَّد) ❀ اِمَامٌ لَهُ فِي الْمَلِكِ سَمِي حَمِيدٌ
اَبُوهُ (أَبُو زَيْدٍ) وَقَدْ شِيدَ ذِكْرُهُ ❀ فَقَدْ كَانَ يَبْدِي فِي الْعِلَالِ وَيَعِيدُ
تَرْحَمُ عَلَيْهِ وَاعْتَبِرْ بِمَصَابِهِ ❀ فَعَقْدُ تَقْيِيسٍ قَدْ أُصِيبَ فَرِيدُ
وَمَنْ رَامَ تَارِيخَ الْوَفَاةِ فَقُلْ لَهُ ❀ بِ(شَعْرُكُ) (٢) ١٢٩٠ أَرْخَ مَا عَلَيْهِ مُزِيدُ
مِنْ آثَارِهِ تَأْسِيسُ الْمَسْجِدِ الْمَجَاوِرِ لَضَرِيحِ جَدِّهِ الْمَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ

(١) كذا بالاصل المقول منه . ٢ الباء الموحدة غير معتبرة في التاريخ .

اتهاء العمل فيه عام ثلاثة وسبعين ومائتين والـف طبق ما هو منقوش في
جـبـسِ اـحـد ابواب المسجد المذكور وهو الباب الموالي للضريح جنوبا
باعلا السرجب المطل على الضريح وذلك زمن خلافته عن والده قدس
الله ارواحهما في دار السلام .

وكذلك القبة الثالثة الموالية للصحن من قبل ضريح جده المذكور يدل
لذلك ما هو منقوش في زليج اسود على خدي باب القبة المذكورة ولفظه :
الا فانظر بديع الشكل صنعي ❀ بناني وارث العليا يقينا
(محمد الخليفة) ذو المزايا ❀ حباه بذاك رب العالمينا
وكذلك المدرسة المجاورة للمسجد المذكور ذات البيوت الاثني عشر .
ومنها تجديد ما تلاشى من القصور الملوكية وتجديد ضريح ابي العباس
احمد الشاوي وتأسيس مسجده وتصويره له جامعا تقام فيه الجمعة وذلك
عام ١٢٨٢ يدل لذلك ما هو منقوش في منطقة زليج تحيط بدائرة قبة
الضريح أبدعت فيها ايدي الصناع بالنقش والتخريم والتلوين كل الابداع
واليك لفظ المنقوش المشار اليه :

لمن المفاخر بالعناية جاليه ❀ وبعين إنجاح المقاصد حاله
يمضي ويبرم امرها (ملك) له ❀ هم بتخليد المعالي عاليه
فتلوح في اوج الحواضر مثل ما ❀ لاحت شمس سعوده متلايه
ويزينها شرف المؤيد حيث لا ❀ شرف يداني قدره ويواليه

هاذي ذكا آثاره بشرى فقد ❀ طلعت بعر (محمد) متواليه
 العادل المنصور سيدنا الذي ❀ في ربه أفنى البيوت المساليه
 وحى حى اهل الاله وصانه ❀ بيد باسرار الولاية كاليه
 حتى أتيح له بصدق وداده ❀ في جنب احمد عطفة متواليه
 العارف الشاوي وحسبك نسبة ❀ عربية في كل مجد عاليه
 وجلالة تغنو الاسود لبأسها ❀ وسيادة لصدا البواطن جاليه
 قف وقفة الراجين حول ضريحه ❀ مستبشراً وانظر بديع جماليه
 بطلائع الفتح الذي أملته ❀ تاريخ (شرح عد) يوم كاليه (١)
 وباعلى هذا الضريح منقوش في الجبس ما لفظه :

انظر بعيني مقتلتيك محاسنا ❀ بهرت وقد أغنتك عن كل البصر
 ان رمت تاريخنا لانشا صنعتي ❀ (فاشر) فقد حصل المراد مع الوطر
 وفي نقش الجبس المحيط بسر جب قبة الضريح المطل من القبة على
 المسجد هنالك بالجدار الشرقي من جهة المسجد ما لفظه :

هذا الذي عظّمه ❀ إلهنا واحترّمه

(١) هذه الابيات من انشاء الفقيه الكاتب ابى عبد الله غريط المتوفى عام ١٢٦٩ ،
 ولها قصة وهي انه كان زار ضريح الولي المذكور فسرق له نعله به فأنشأ ابيانا ضمنها
 ذلك ودفعا للحاجب السيد موسى بن احمد فأبلغها للسلطان المترجم فلما قرأها امر
 الكاتب المشار اليه بانشاء ايات لتنقش بقبة ضريح الولي المذكور اذ قد كان العمل
 اذ ذاك جاريا في بنائها فأنشأ هذه الايات .

نشر ما كان طوى ❁ من نوره وكتته
بامر مولانا الذي ❁ نصرُ الاله خدمه
فصار في سلطانه ❁ مؤيداً ما أكرمه
وصار في سطوته ❁ مقتدرأ ما أرحمه
اماننا المنصور من ❁ هذا البناء نظمه
وفاز بالاجر الذي ❁ ما ان سواه اغتمه
أظهره الله على ❁ اعدائه والظلمه
فبأسه عن غربنا ❁ يطرد كل أزمه
وسيفه مجرّد ❁ في المعتدين احتمه
سليل املاك بهم ❁ في الفخر قسنا هممه
من (عابد الرحمن) سر ❁ هم حوى والتأمه
والده سيدنا ❁ من برضاه عممه
ورحمة عليه ما ❁ برا الحكيم نسمة
وحفظ الدين بمو ❁ لانا ابنه وعصمه
وجعل السعد له ❁ عبداً وأعلى كلمه

وفي نقش الجبس المحيط ببابي المقصورة والمنبر ما لفظه : (النصر
التمكين ، لمولانا محمد امير المومنين) .

ومن آثاره العلمية طبع شرح الخرشى الصغير في اجزاء ستة بالمطبعة

الفاسية الطبع الانيق التقى المتقن الذي لم يسبق له مثيل ، وكان انتهاء العمل في طبعه ثامن ذي الحجة الحرام متم عام سبعة وثمانين ومائتين والـف ، وكذلك شرح الشيخ التاودي على العاصمية ، وشرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد ، والازهري على الجرومية وذلك اول ما طبع بفاس ، وتحيس كمية وافرة على القرويين من ذلك المطبوع ، والذي وقع عنه الاستغناء أمر يبيعه رغبة في عموم النفع وجنوحا للاقتصاد وحذراً من الضياع والوقوع في ورطة التبذير وقفت على ظهير سلطاني في الموضوع أصدره المترجم لحليفته ولده أبي علي الحسن جواباً له عن وصول ثمن ما بيع من نسخ شرح الشيخ التاودي هذا لفظه (بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامي المحمدي) :

« ولدنا البار الارضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك تذكر فيه انك وجهت ١٦٦٢٥ ست عشرة مائة مثقال واثنين وبستين مثقالاً وخمس آواقي ثمن نسخ ٣٠٠ شرح التاودي للتحفة التي وجهنا لك بحسب احدى وثمانين أوقية صغيرة وثلاثة اثمان لكل نسخة وبنيت ما حيز ١٧٦ منها لجانب الاحباس (١) وما بيع ٢٥ على يد الامناء وما في الثمن المذكور من ريال ٥١١ والدراهيم حسبما هو مفصل في نقولة (٢) الامين التي وجهت فقد وصل الجميع وحل محله

(١) يعني المراكشية . — (٢) بطاقة صغيرة .

والله يرفعك والسلام في ٢٠ صفر الخير عام ١٢٨٦ ، صبح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

وكان له قدس الله روحه مزيد اعتناء بتصحيح هذه الكتب وتحريرها وتهذيبها فقد كلف علماء عواصمه بتصحيحها والتنبيه على ما عسى ان يقع فيها من الاغلاط والتصحيف يدل لذلك ما قرأته في كتاب كتبه قاضي الشعر الرباطي النزيه العلامة الجليل السيد عبد الرحمن بن احمد البريبري للوزير الاكبر في ذلك الحين السيد ادريس بوعشرين دونكم لفظه بعد الحمدلة :
« حبنا الفقيه الامجد الاجل العلامة المعظم الوزير سيدي ادريس بن الفقيه الوزير سيدي الطيب حفظ الله مجادتك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد تصفح نجباء الطلبة جزء الحرشي الذي أمر مولانا أيده الله بتصفحه فظهر لهم ان فيه تصحيحا يسيراً وقد استوعبوا منه نحو الكراس سرداً من اوله ووقفوا بالهوامش على مواضع التصحيف من ذلك وها هو يرد على سيادتكم صحة الكتاب وعلى صني ودك والسلام وفي فاتح جمدي الاخرة عام ١٢٨٧ عبد الرحمن بن احمد وفقه الله بمنه ،
صبح من اصله .

ومما يدخل في باب نهضته العلمية دخولا اوليا تشجيعه للمؤلفين وتنشيطه لهم ماديا وادبيا وأداء المصاريف اللازمة حتى أجرة النسخ واليكم نص ظهير في

الموضوع يكون لديكم برهانا جليا على ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع
الامامي صدره نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه) :

« ولدنا الابرا الارضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا منه توصل الفقيه السيد
محمد الكنسوسي بما أنعمنا به عليه من الدراهم والكسوة وبالمنعم به على مخرج
مبيضة تأليفه وناسخه ليتولى تفريق ذلك عليهما على يده باجتهاده كما أمرنا ،
وان الطالب العربي المطيري توصل بما نفدناه له من البلاد بالحوز أصلحك
الله ورضي عنك والسلام في ١٢ من ذي الحجة الحرام عام ١٢٨٣ ،
صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

ومنها توجيهه لمصر ايام محمد سعيد جماعة من الطلبة لتلقي العلوم الرياضية
وممن نبغ من ذلك الوفد وبرع ابو محمد عبد السلام الشريف العلمي مؤلف
شرح الوزكاني وضوء النبراس ، في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس ،
والبدر المنير ، في علاج البواسير ، والاسرار المحكمة ، في حل رموز
الكتب المترجمة ، وهو مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (منجاة ساعية)
وجل هذه الكتب طبع بفاس .

وممنهم ابو العباس احمد شهبون الجغرافي الكبير مصنف (كتاب الجغرافية
المغربية) يشتمل على صور وخرائط : صورة القلک وصورة كرة الارض
بنصفها الشرقي والغربي وخطوطي الطول والعرض وصورة فلك القمر

وصورة كرة الارض على وجه واحد مرقوم عليها دائرة الشمس وخريطة
آسيا (١) مع قائمة باسماء بحورها وبحيراتها وجزائرها وانهارها وجبالها واجناسها
وعواصمها وعدد نفوسها واختلاف ساعاتها وخريطة لآوروبا كنك واخرى
لافرقية ورابعة لامربكا كذلك واخرى لاسطرااليا واخرى لكربلاند
وصورة البروج وصفانها ومنازلها والكواكب السبع السيارة وصورة بها
مواقفه السنة العربية الهجرية والعجمية والمسيحية وبيان الكبس وآخرها
خريطة إقليم المغرب توجد من هذا الكتاب نسخة بخزانة الزيدانية صحائفها
المستطيلة المكتوبة والمخططة بالالوان ١٨ كتب عليها انها (كُتبت بفاس
سنة ١٣١٥ الموافق ١٨٩٨) . وقد بسطنا الكلام على هذا الكتاب في مؤلفنا
(الغز والصولة ، في نظام الدولة) .

ومنهم أبو عبد الله محمد بن كيران الفاسي مخترع ثمن الدائرة عوضا
عن الربع وغيرها من مهم الاختراعات ذات البال ولكنها وبالاسى والاسف
مات بموته اذ لم تقدر نشرها بالطبع ولم يخلف الرجل عقبا محتفظا وانما
خلف ولدا جاهلا ضننا بذلك النرات العظيم الا عن الارضة التي مزقه
كل ممزق .

وهو اول من جعل قاضين بفاس الادرسية وذلك ان القاضي

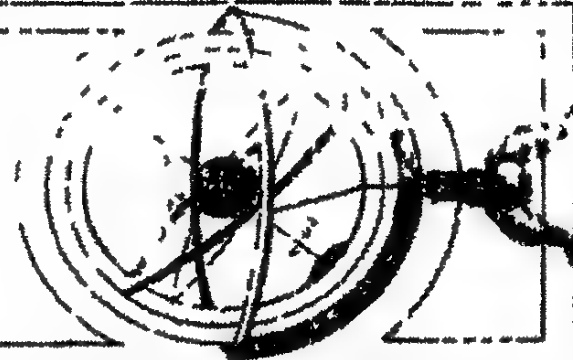
(١) علم على مملكة السرق نقله ابو الريحان البيروني قال وهي كلمة يونانية صح
سرح القاموس .

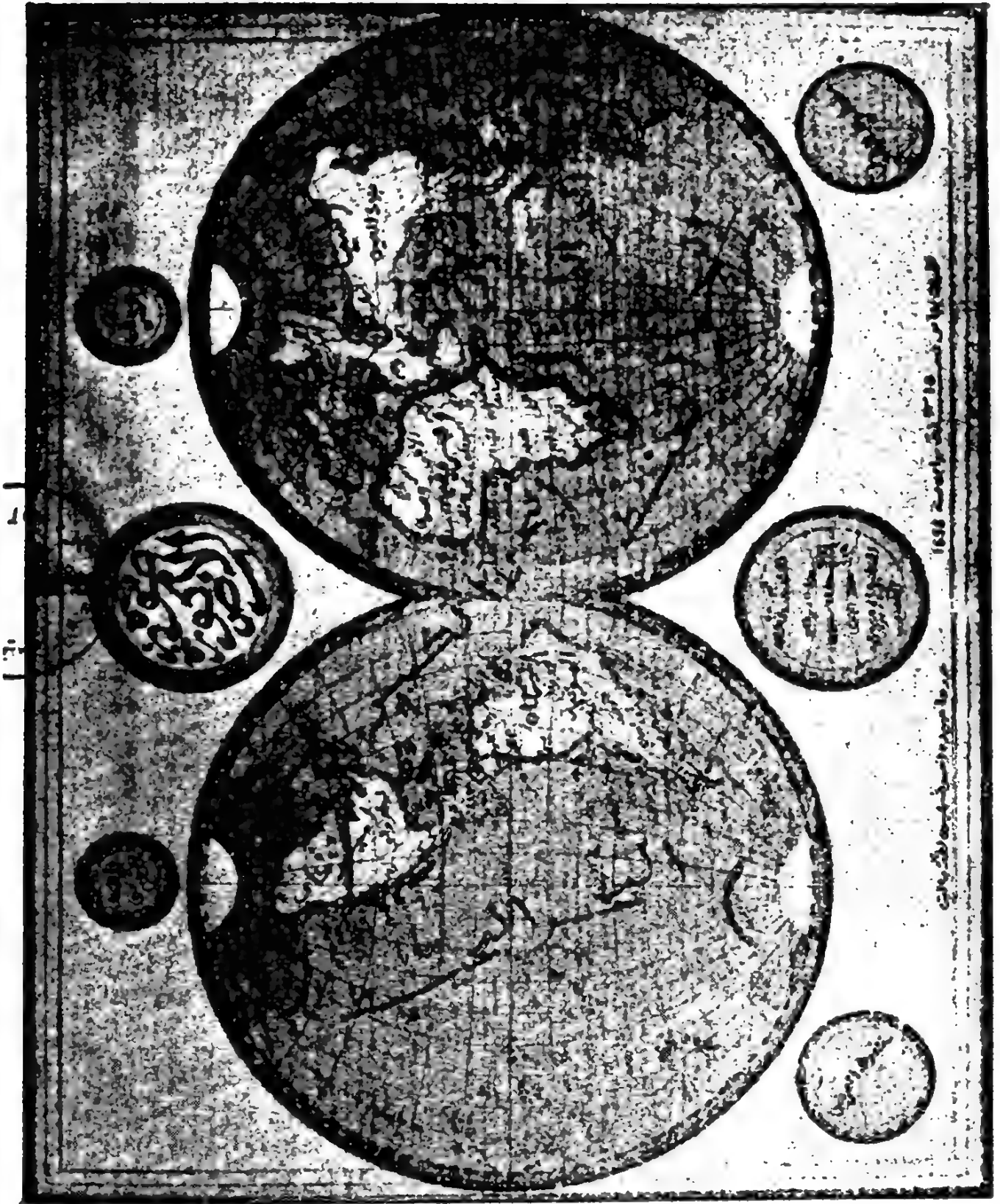
كتاب حركة جرجان

١٢	صورة الأرض كلها
١٣	صورة الأرض كلها
١٤	صورة الأرض كلها
١٥	صورة الأرض كلها
١٦	صورة الأرض كلها
١٧	صورة الأرض كلها
١٨	صورة الأرض كلها
١٩	صورة الأرض كلها
٢٠	صورة الأرض كلها
٢١	صورة الأرض كلها
٢٢	صورة الأرض كلها
٢٣	صورة الأرض كلها
٢٤	صورة الأرض كلها
٢٥	صورة الأرض كلها
٢٦	صورة الأرض كلها
٢٧	صورة الأرض كلها
٢٨	صورة الأرض كلها
٢٩	صورة الأرض كلها
٣٠	صورة الأرض كلها
٣١	صورة الأرض كلها
٣٢	صورة الأرض كلها
٣٣	صورة الأرض كلها
٣٤	صورة الأرض كلها
٣٥	صورة الأرض كلها
٣٦	صورة الأرض كلها
٣٧	صورة الأرض كلها
٣٨	صورة الأرض كلها
٣٩	صورة الأرض كلها
٤٠	صورة الأرض كلها
٤١	صورة الأرض كلها
٤٢	صورة الأرض كلها
٤٣	صورة الأرض كلها
٤٤	صورة الأرض كلها
٤٥	صورة الأرض كلها
٤٦	صورة الأرض كلها
٤٧	صورة الأرض كلها
٤٨	صورة الأرض كلها
٤٩	صورة الأرض كلها
٥٠	صورة الأرض كلها

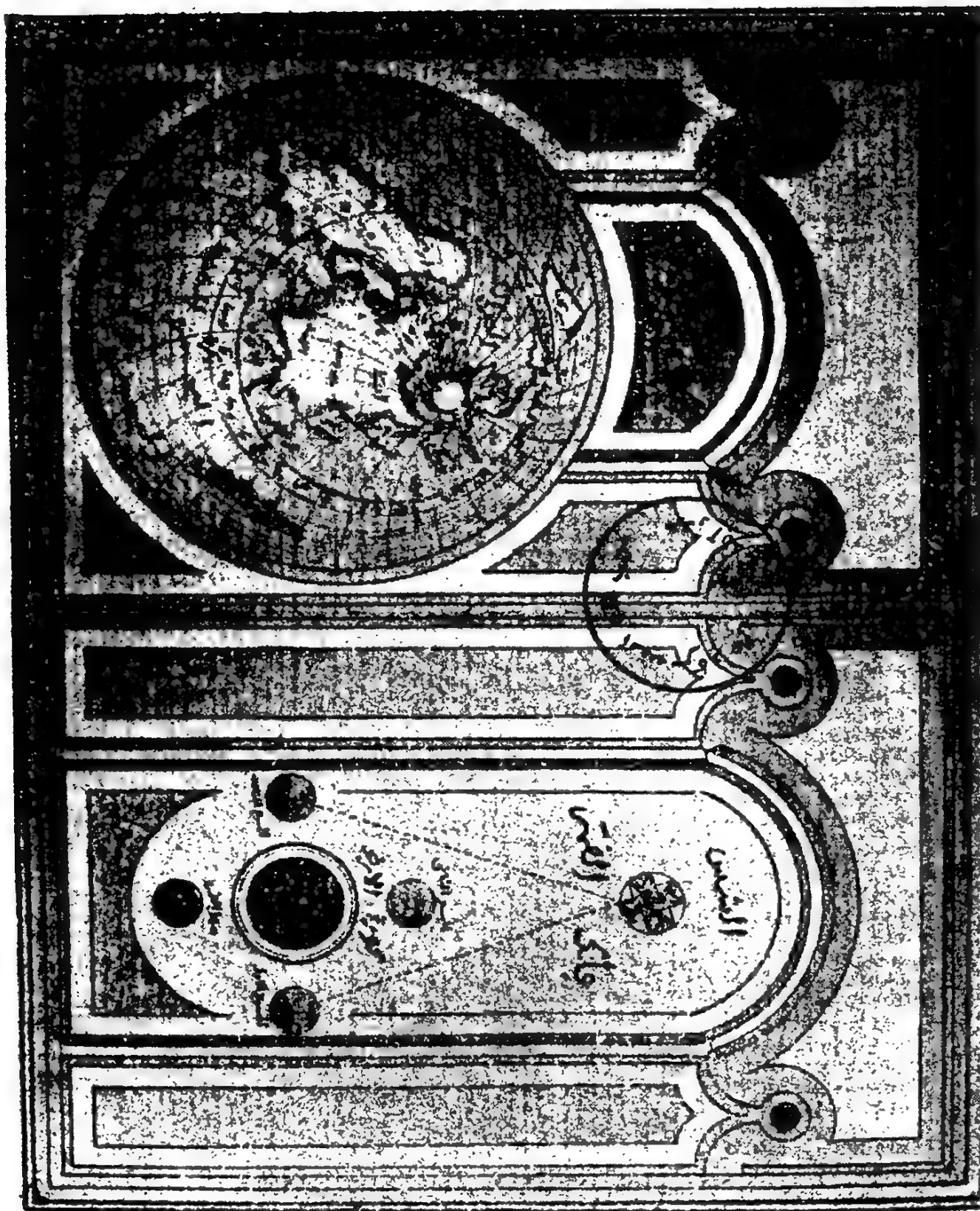
صورة الأرض كلها

صورة الأرض كلها

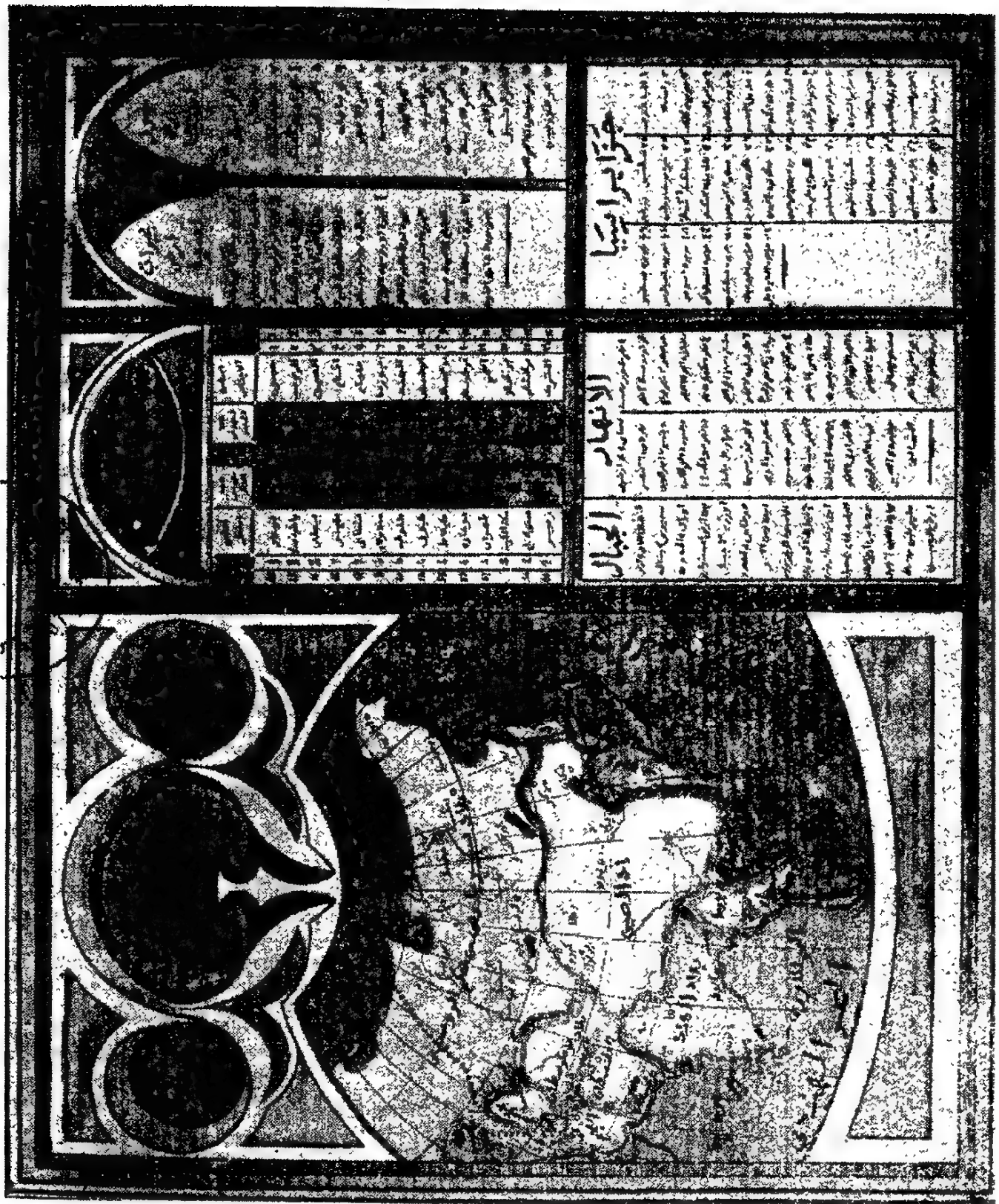




جغرافية مهبون (٢)
كرة الارض

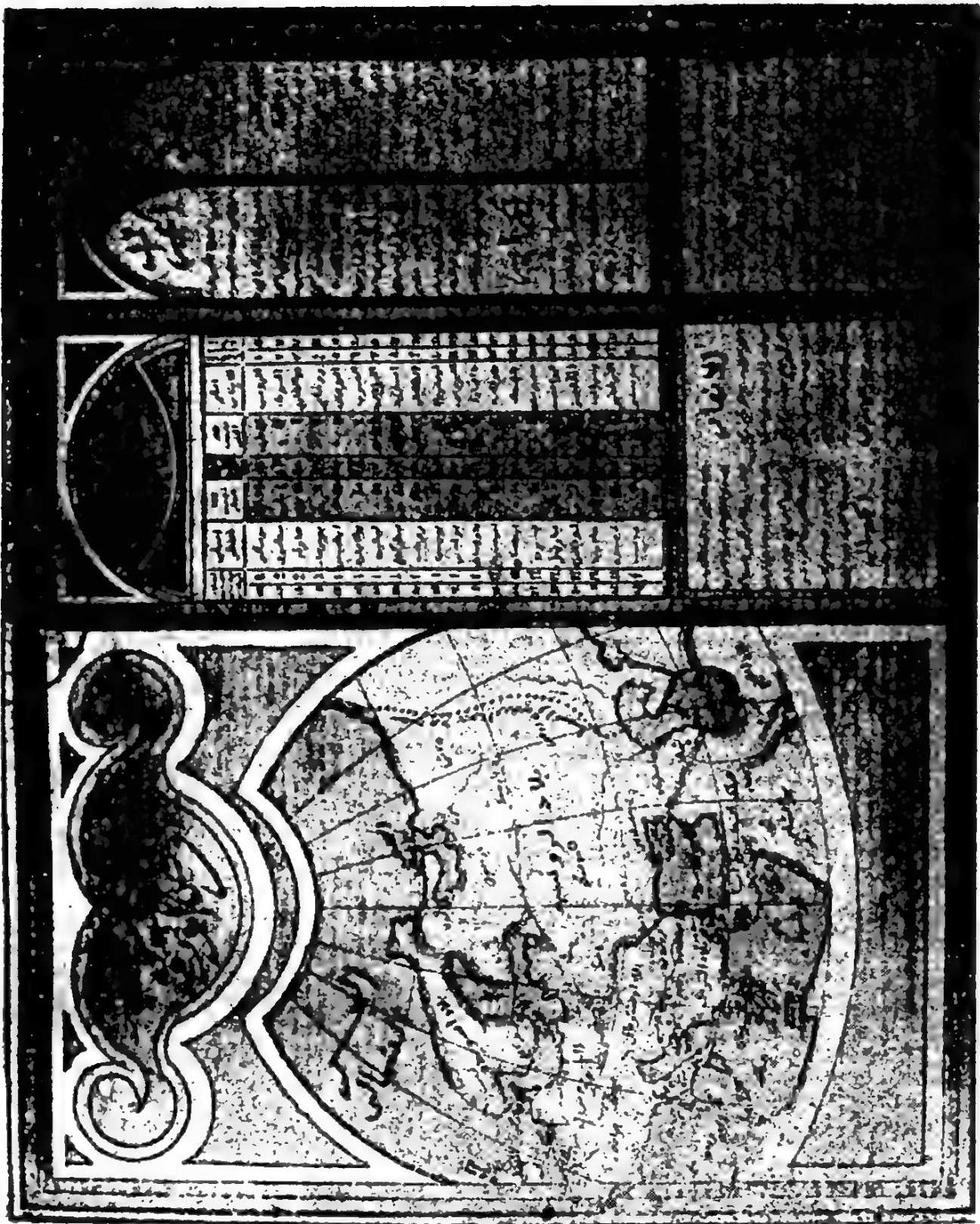


جغرافية شهبون (٣)
فلک القمر ، کرة الارض



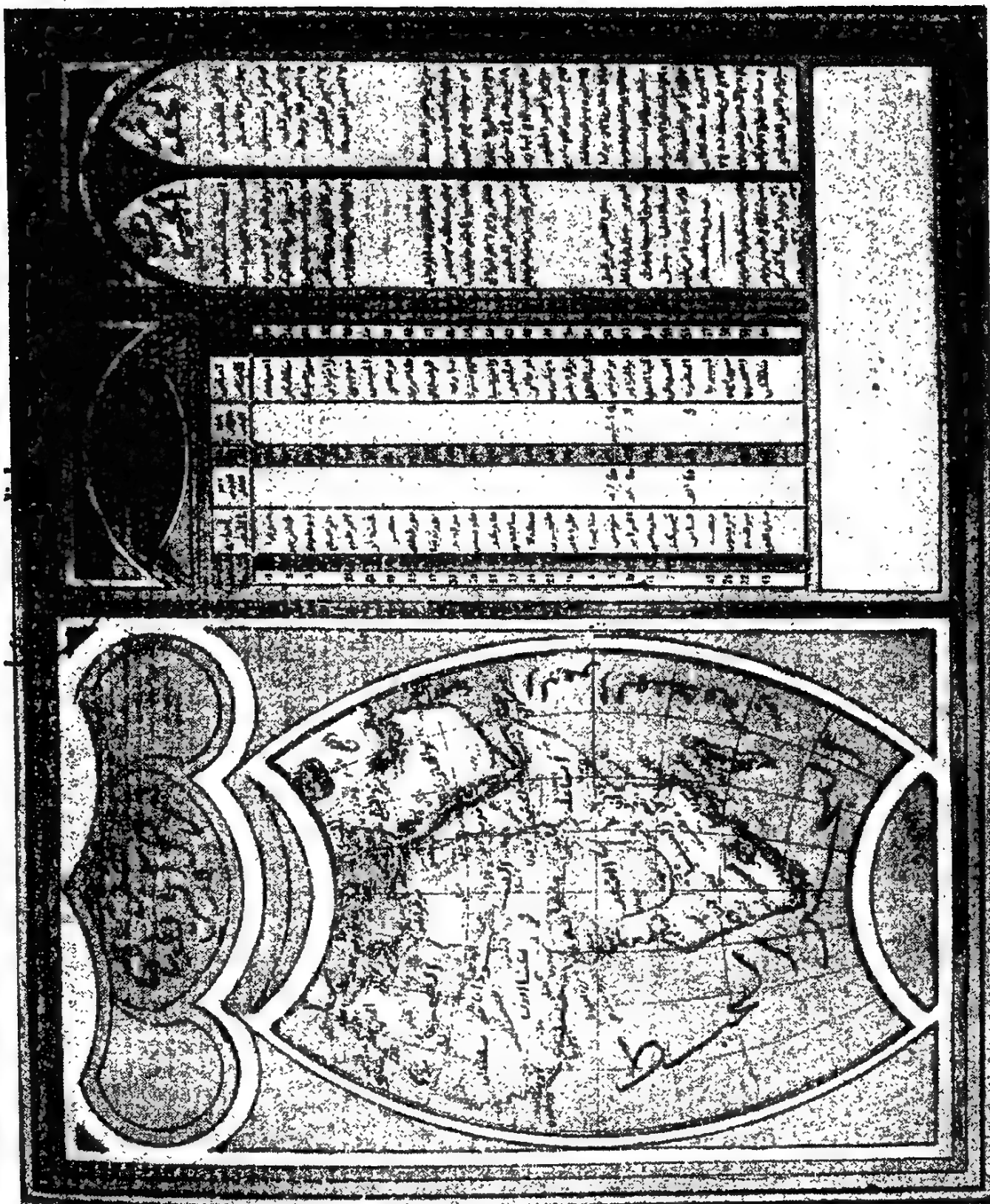
جغرافية شهبوت (٤)

اسيا : خريطةها ، بحورها ، جزائرها ، انهارها ، جبالها ، اجناسها ، قومهم ، العواصم ، عرضها ، اختلاف الساعات

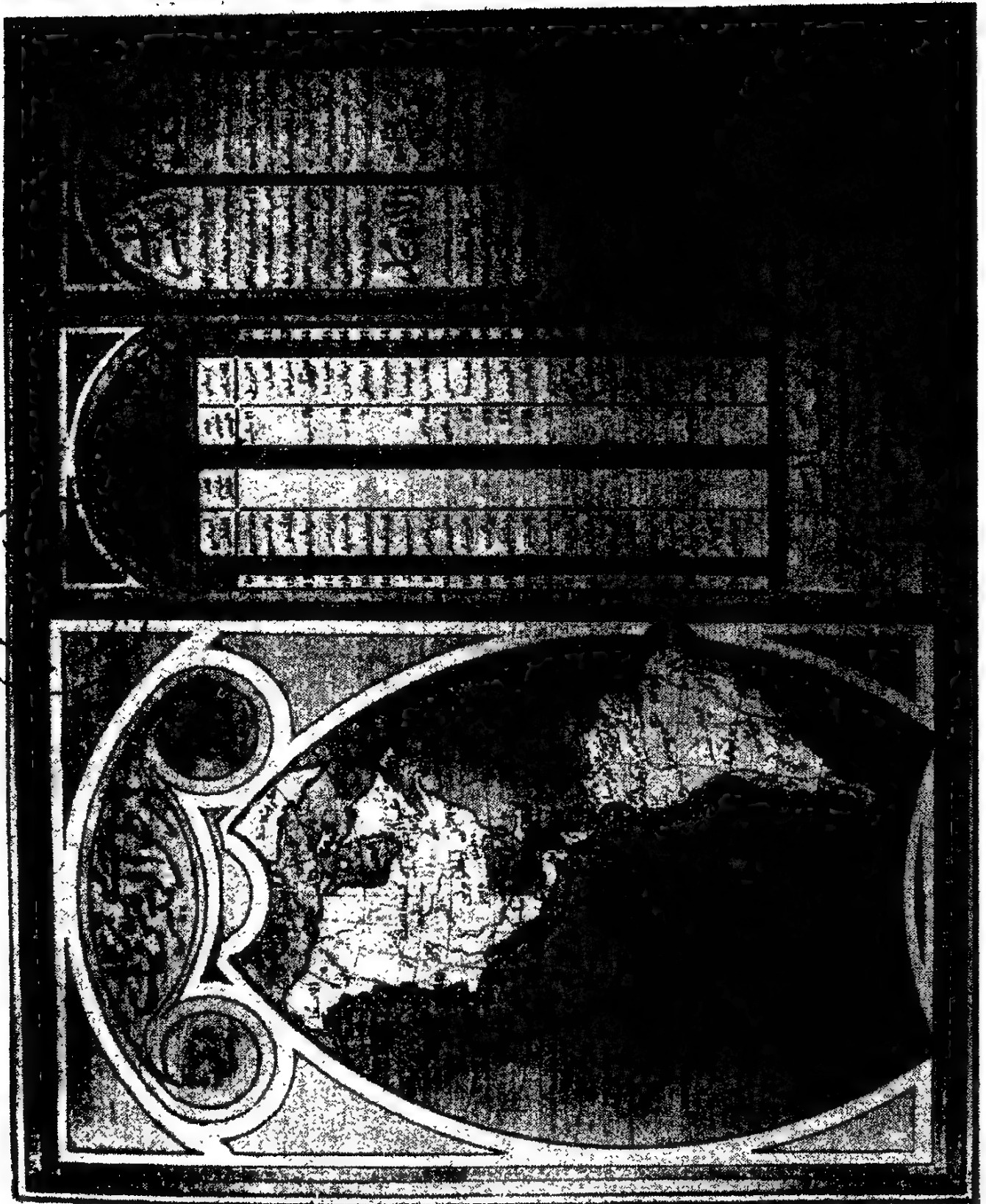


جغرافیه شهیون (۵)

اوربا : خريطةها ، بحورها ، بياراتها ، جزائرها ، انهارها ، جبالها ، اجنلها : النفوس ، العوام ، عرضها ، اخذرف : المساعات

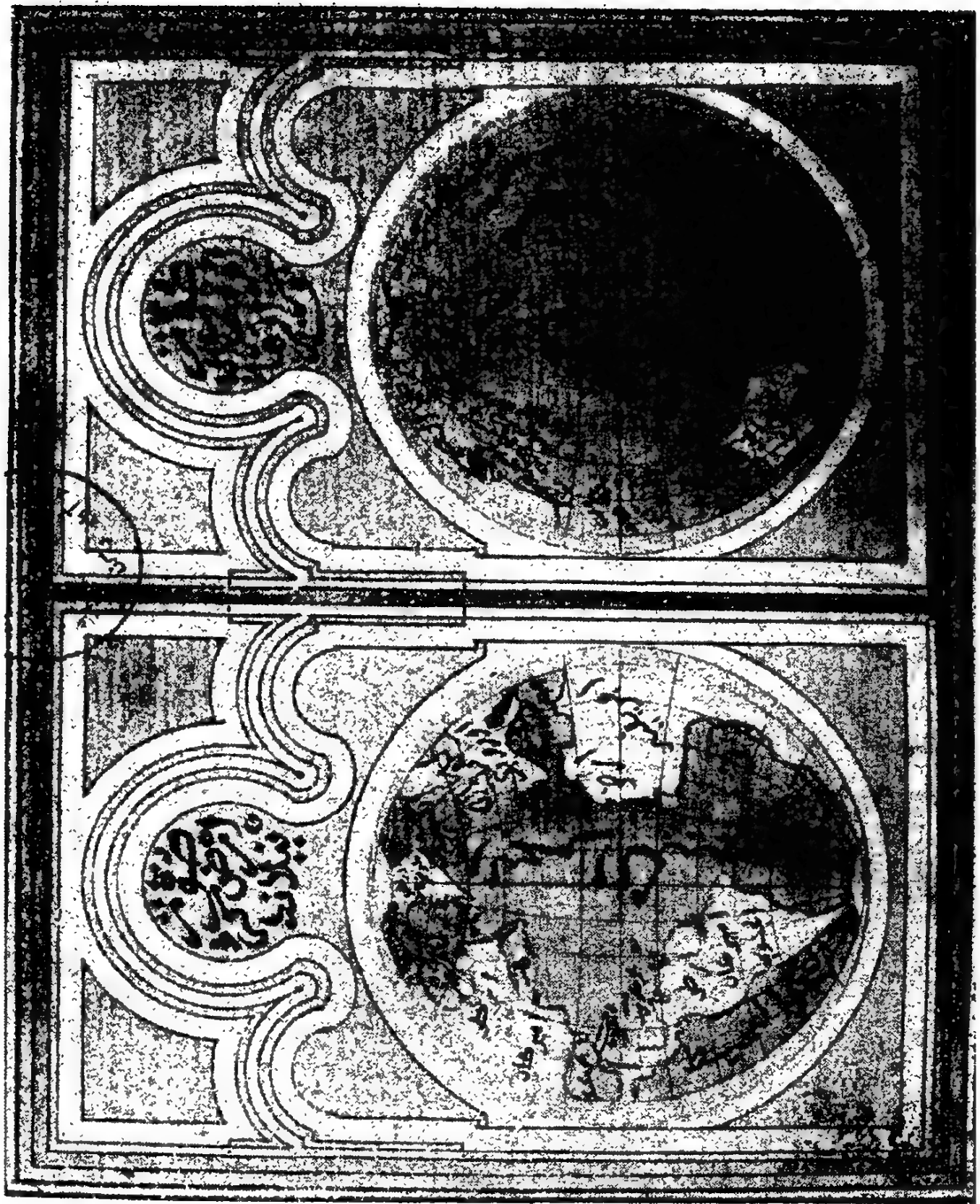


الفرقية : خريطةها ، بحورها ، بحيراتها ، جزائرها ، أنهارها ، جبالها ، عواصمها ، عرقها ، اختلاف ساعاتها
 جغرافية شهبون (٦)

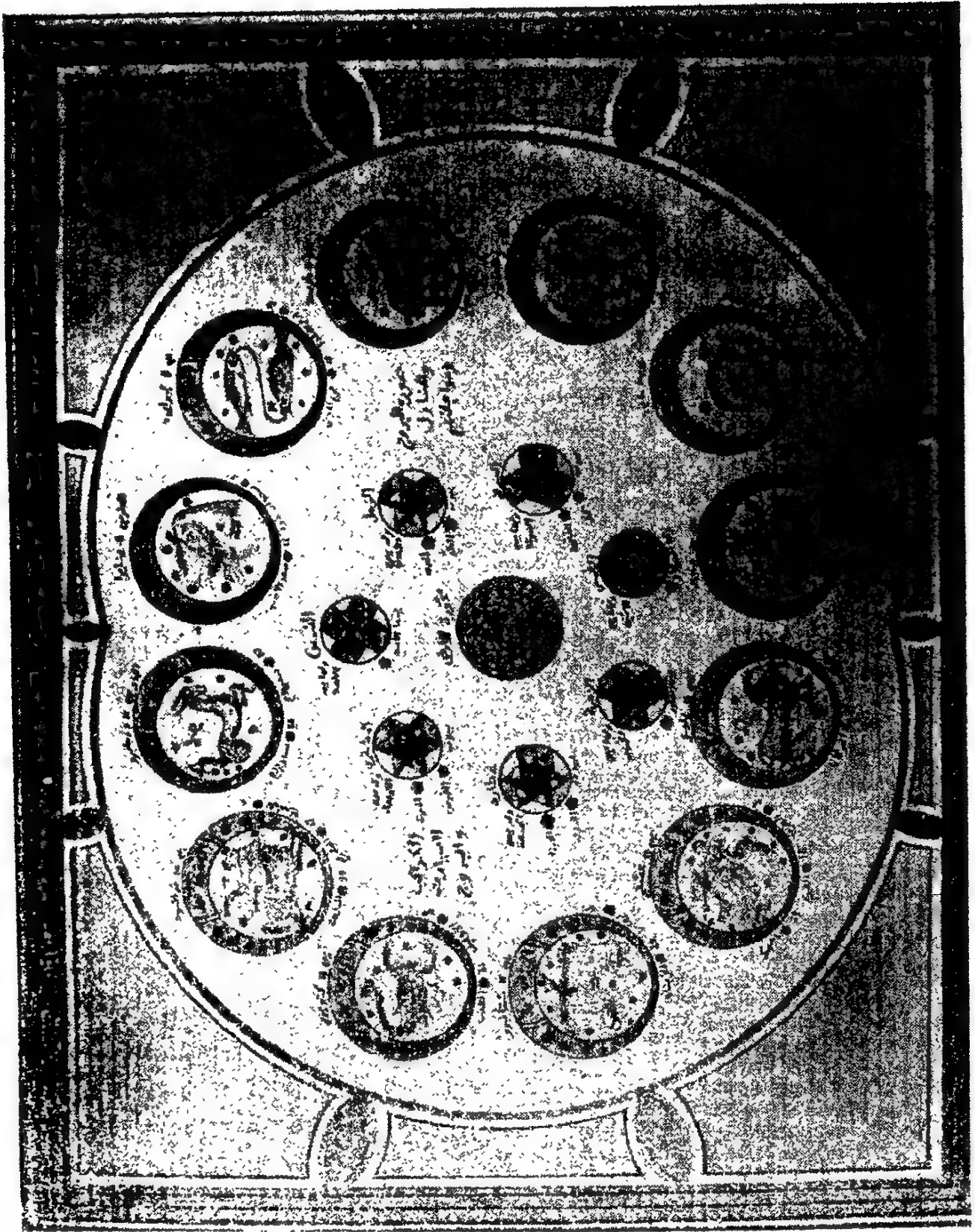


جغرافية شهبون (٧)

امريكا : خريطةها ، بحورها ، مجاراتها ، جزائراتها ، انهارها جبالها ، اجناسها ، نفوسها ، عواصمها ، عرفها : اختلاف الساعات



جغرافية شيبون (٨)
 اسطرااليا وجزائرها على المحيط الهندي ، كرينلاند وما معها على المحيط الاطلسي



جغرافية شهون (٩)
البروج والمنازل والكواكب السيارة



جغرافية تهبون (١٠)
الحول، ومراقبة السنين: العربية، الجمية، المسيحية، الكبس



جغرافية شهبون (١١)
خريطة المغرب

4

الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمن طلب من جلالته من يعينه في الاحكام فأجابه لذلك وعين العلامة ابا حفص الرندي وكان ذا صرامة في الاحكام شديد الشكيمة على المبتدعين واصحاب الفجور قاله في (المفاخر العلية ، والدرر السنية ، في الدولة الحسنية العلوية .) وهذا المؤلف في مسودته مملكتبة الزيدانية .

السلطان ابو علي

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٤٧ سبعة واربعين ومائتين والـف حسبما وجد ذلك مقيداً بخط قاضي الجماعة العلامة الثبت أبي العباس احمد بن الطالب ابن سودة وذلك التاريخ يوافق سنة إحدى وثلاثين واثنين وثلاثين وثمانمائة وألف ١٨٣١ - ١٨٣٢ .

وبويع له بعد وفاة والده بمرا كش عشبة يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ موافق ١١ شتبر سنة ١٨٧٣ .

وتوفي بدار ولد زيدوح من بلاد تادلا ليلة الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٣١١ موافق سنة ١٨٩٤ وحمل لارباط وبه دفن مع جده السلطان محمد بن عبد الله بضريحه المشهور بالدار العلية .

من آثاره العظيمة بهذه الحاضرة تجديد دار القيطون وهي التي كانت

محل سكنى المولى ادريس التاج باني مدينة فاس ، وكان المكلف بالوقوف
على بنائها نقيب الاشراف العلويين بفاس مولاي المامون البلغيثي والد شيخنا
العلامة خاتمة المحققين ابي العباس احمد قدس الله ارواحهم .

وفي اثناء العمل في هذا التجديد وقع اكشاف محل هنالك كان
المولى ادريس رحمه الله ورضي عنه يتعبد فيه ووجد به حصير متلاش وحجرة
للنسيم وقد ضمن ذلك العلامة الاديب سيدي الفاطمي الصقلي رحمه
الله في قوله :

قد فتح المعبد الشريف ❀	يسعد من قدره منيف
(الحسن) الوسم والمزايا ❀	الاروع الاورع العفيف
سلطان ذا المغرب المعلى ❀	من فضله وافر وريف
جدد دار القبطون..... ❀	غرب به قد ثوى الخيف
مولاي ادريس من حماه ❀	ياوي إلى بابه الضعيف
فلاح فيها لدا شروع ❀	معبده الاثور النظيف
أعظم به آة نبدي ❀	من بها المالك الاطيف
أظهره الله بعد حجب ❀	لعله امرها ينيف
ظهوره والفتوح ساري ❀	إشارة رمزها لطيف
تلا ظهوراً فنج قرب ❀	لمالك للعلا حليف
دام له النصر والمعالي ❀	وتالد العز والطريف



السلطان مولای الحس

فی موصیة الی صلاة الجمعة سر طسعة وکل دجواه الیها اوائل الحرم عام ١٣٠٧

ما أبرزت آية بفتح ﴿ تاريخها (اوجه شريف) ١٣٠٥
صح كما وجد .

وقد نقشت هذه الايات في جبس بباب المعبد المشار ، ويسكن هذه
الدار الآن المتجالات من الشريقات ومن أخنى عليه الدهر أو فقد الولي
والكافل منهن ، وهي الى اليوم حرم آمن لا يمس من التجأ اليها بسوء
احتراما لبانيها .

ومنها تجديد القصور الملوكية الفخيمة بفاس ، وتأسيس مشور الدكاكين
بها وتسويره وتحصينه وجعل قباب به لجلوس الوزراء والامناء ومباحات
وبنائق وأسس بالجانب الجنوبي منه صرحا انيقا وبالجهة الشمالية سقايتين
وأجرى بهما الماء وأنشأ الكنيف الحاوي لعدة بيوت بوسط صحنه صهريج
مستطيل للتوضئين وأنشأ المنزه الانيق وشيد منارة المدرسة هناك
الموجودة الآن .

وشيد مشورابي الخصيصات الذي كان بعضه قبل مقبرة لليهود
والطرف الآخر مأوى للحرس المتخذ من اهل الجبل فبعد ان عوض للزميين
مقبرتهم شرع في تسوير ذلك المشور وبنى به مسجداً ومنارة وعدة قباب
وبيوتا ومباحات وجعل بوسطه صهريجا به خصص خمس واحدة وسطه وبكل
ركن من اركانه الاربعة واحدة .

كما اتخذ دوراً وقصوراً بالدار المرينية وبالأخص من الجهة الموالية
لجامع الزهر الشهير بفاس الجديد .

ومن اعظم آثاره معمل السلاح وكان تأسيسه له عام ١٣٠٨ بتخطيط
المهندس لوطري الايطالي ذلك المعمل الذي يعد من اكبر المعامل وافخمها
واكثرها اتقاناً واعظمها ضخامة بالديار المغربية إحياء لما كان أسسه جده
الاعلى المولى اسماعيل في الجملة فقد كان اتخذ دوراً للسلاح أودعها كل نفيس
تحتوي على آلاف من المكاحل والمدافع والمهاريس والسيوف وقد تواتر
عنه ذلك واشتهر في المشارق والمغارب وتحدث به الرحالون ودوّنه
الكاتبون حتى قال (جون وندروس) الانجليزي في رحلته المعنونة بالسفر
الى مكناس المؤلفة بمناسبة بعثة الكمندار استيفار للمفاوضة مع المولى اسماعيل
في مبادلة الاسرى وذلك عام واحد وعشرين وسبعمائة والى مسيحية « بعد
ما شاهد دار السلاح الكائنة في الهري اسفل المنصور بالحضرة المكناسية »
ما ترجمته :

قد توجهنا لمشاهدة دار السلاح البعيدة من القصر بربع ميل انجليزي
فأينا هناك عدداً كثيراً من السلاح المخزون في الصناديق وثلاثة
اسطر من السروج وقد أودعت بمحل خاص ابواب مدينة العرائش التي
كان غنمها السلطان عند فتح المدينة المذكورة مع عدد كثير من السيوف
وغيرها من مصنوعات الحديد ووجدنا السلطان راكبا على فرسه قريبا من

باب دار السلاح وكان يحرس تلك الدار عشرون بحريا من اسرى الانجليز
ثم بعد ذلك أوقفونا على محل آخر نظيف جداً دائر بالسواري وكان بوسطه
صهاريج من رخام يجري فيها الماء على الدوام ورأينا بعد ذلك داراً اخرى
للسلاح ويقال ان مال السلطان يوضع هنالك كذلك وهنالك بيوت عظيمة
مملوكة بالبنادق وفي وسطها رح كان أهدها احد ملوك الهند له في ربيعة
من زجاج ورأينا هنالك انواعا كثيرة من اسلحة اخرى منها قرايبات من
نحاس ودروع ويظهر ان ذلك كله لم يكن من مصنوع المسلمين وانما غنموه
من النصارى حين ما كانوا يحاربونهم وخصوصا الاصبان والبرطقيز ووجدنا
في آخر تلك البيوت عدداً كثيراً من السيوف الحسنة جلها أخذ من
النصاري ويظهر أن هذا السلطان عنده من السلاح ما لا يملكه غيره
من الملوك.

ثم قال المؤلف المذكور : وشاهدنا قبة عجيبة الصنع سقفاها مصبوغ
بالازرق فيه نقط ذهبية تمثل النجوم وفي وسطها دائرة من الذهب تمثل
الشمس وقبها اخرى كثيرة كان يودع بها ما تهديه اليه ملوك النصارى من
التحف وهنالك ايضا كان يودع سلاحه وما عنده من المصنوعات المتقنة
فوجدنا في احدى القباب سبع او ثمان عربات وفي اخرى حركات كان
أهداها له الملك جورج الانجليزي صحبة سفيره .

قال : ومن الغريب ان له عدداً كثيراً من المطامر لحزن الزرع

والبارود والسلاح ، قال : ووجه السلطان معنا بعض قواده الى بناء عظيم كان مملوءاً بالصناع فيهم الرجال والشبان والاطفال الكل يشتغل بصنع السروج ورايات البنادق وانمدة السيوف فلما رأوا السفير جدوا كلهم في العمل ليظهروا له مقدرتهم على العمل واتقان الصنائع بقصر السلطان هـ . وناهيك بها من شهادة ما أعظم وقعها .

ومنها جلبه لأنواع من المدافع من مختلف بلاد اوربا من ذلك المدفع الموجود بدار الآثار من هذه العاصمة المنقوش فيه حفراً ما لفظه : هذه صنعت للامام العالي المنصب ، السلطان المؤيد الهمام بالمغرب ، المحلى بالعز والتمكين ، والظفر المتين ، امير المومنين الحسن بن محمد ابن امير المومنين هـ . ومنها تجديد باب السبع سنة ١٣٠٢ يدل لذلك ما هو منقوش في زليج

اعلا قوسه المقابل لتسيح باب معمل السلاح المذكور ولفظه :

تجديد سعدي بأيدي العز مرتفع ❀ وعند قوسي جنود النصر تجتمع فانظر مشيد ضريح في العلا حسنا ❀ لاحت عليه بروق النصر تلتمع حيث ابتدعت بامر جل مصدره ❀ فخر الملوك الذي حزت به البدع براعة السعد في رسم يتوجها ❀ (باب السباع أقام سعده سبع) وتأسيس الباب المقابل له من الجهة الغربية عام ثلاثة وثلاثمائة والف يشهد لذلك ما نقش في زليج باعلا القوس من الجهة المقابلة لدكاكين الباعة بباب الساكمة ولفظه :

باب السعادة أشرقت انوارها ❁ لما ارتقت اوج العلا اسوارها
قامت بسعد مليكنا (الحسن) الرضى ❁ فعلا به فوق السها مقدارها
لا زال نصر الله منها داخلا ❁ لجنا ب من عزت به أنصارها
والعز والتمكين يغشاها ❁ حتى تتم لنفسه اوطارها
ما قال سعد تمامها تاريخها ❁ (كملت ميزان بأبها آثارها ١٣٠٣)

وتأسس دويرة ياب العودة تسمى الآن دويرة الخطب .

كما أسس بيستان آمنة المرينية قصورا شاهقة وصروحاً شامخة ودورا أنيقة .
وأسس مشور باب البوجات وكان تسويره له على يد وصيفه البشير

الحبشي والامين الحاج عبد الرحمن الحلو .

وسور شارع أبي الجنود الذي أصبحت به المدينة البيضاء متصلة بفاس

الادريسية وقد كان بينهما قبل تمام الاتصال .

وسور المحل الذي به المدرسة الثانوية الآن وما حوله وأنشأ بستانا به

وحدائق غناء وغرس بذلك اشجارا عديدة .

وأسس القصبة التي بها المهندس البلدي الآن ولما أسسها أنزل بها لفيفا

من اهل الريف لحراسة ذلك البستان وما حوله .

وأسس الدار البيضاء البديعة الشكل العجيبة الصنع مسكن المقيم العام

الآن عند ما يزور فاسا .

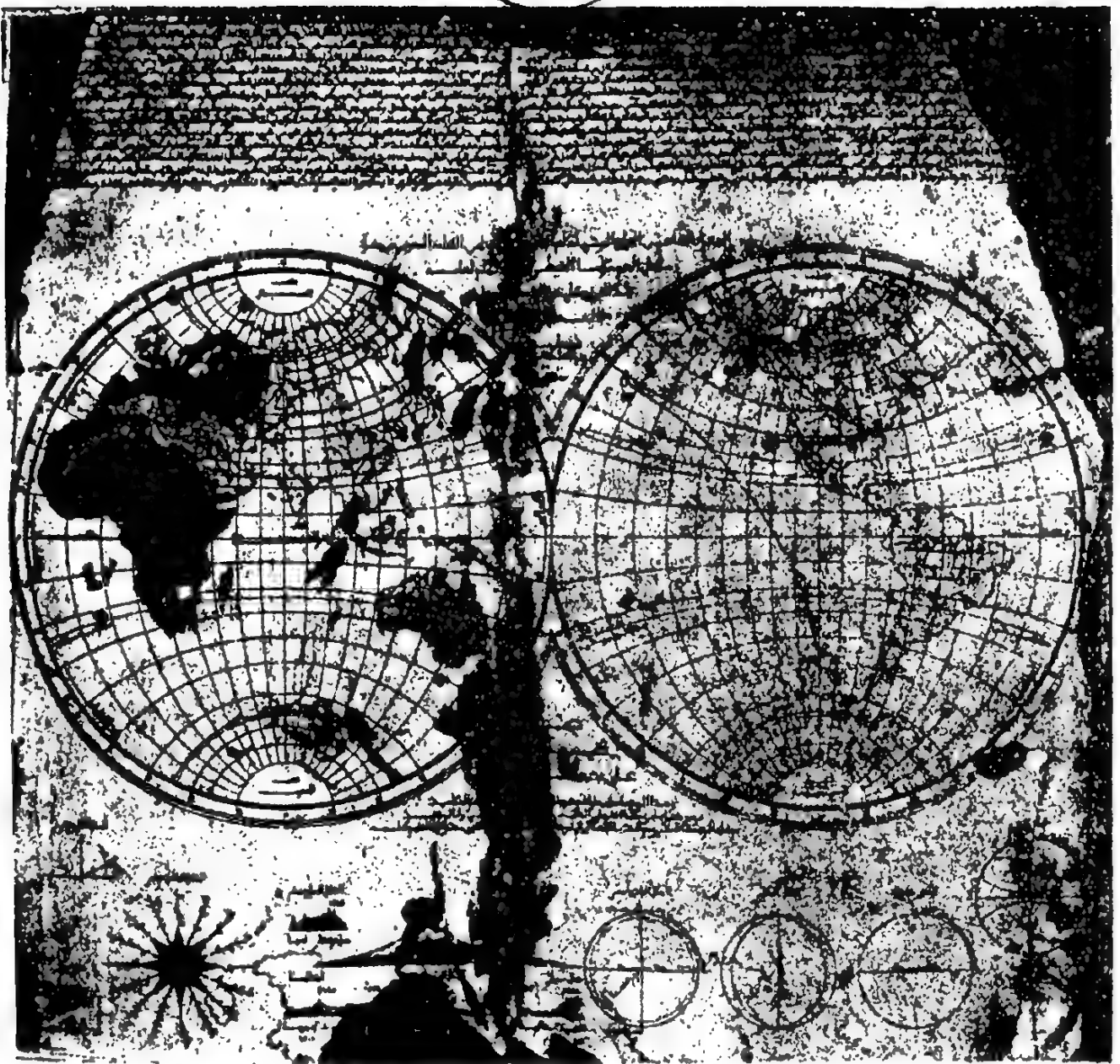
وسور جنان الكدال الخارجي الذي أنشأ به اليوم محل التوليد وغيره

من المؤسسات الجديدة ، وجدد القبة البالغة الغاية في جمع فنون شتى من الفن الجميل الكائنة بالبستان المذكور وأعاد لها زهرة شبابها بعد الدبول .
وأسس بستان السباع ، وهذا كله تحت إشراف امينه الحاج عبد السلام المقري ونجمله الحاج محمد صدر الدولة اليوم دام احترامه .

وأسس قبة ضريح ابي العباس احمد البرنسي ، وأصلح سقف قبة الضريح الادريسي وجدد تزويقه وتتيقه وبالع في زخرفته .

وأعاد تجبيس الضريح الادريسي يدل لذلك ما هو منقوش في الجبس باحرف بارزة على الجدار الغربي لقبة الضريح من الجهة الموالية للصحن ولفظه:
أنظر الى ما حزت من رفعة ❀ واخضع لمقداري تفز بالوטר
(فحسن) لما غدا متحفاً ❀ جاننا أضحى سريع الظفر

وشيد قبة الولي الصالح سيدي احمد بن يحيى وبني مسجده وصومعته وذلك سنة عشر وثلاثمائة والـ ف ، وكذا أنشأ قبة سيدي يحيى بن علال العمري الشهير بالنفال عند العامة القريبة من قبة سيدي علي بن حرزهم خارج باب الفتوح ، وكذا أنشأ قلعة تاجانة التي بمحدود ارض الحيانة احدى القبائل المجاورة لفاس ، وتدارك بالاصلاح والترميم ما تلاشى او كاد من الاضرحة على يد الامينين المذكورين ، ووسع غراسة جنان عين الحميس .
ومن آثار نهضته العلمية بعثه البعوث من نبغاء دولته لتلقى العلوم الحربية والرياضية بمصر ومختلف دول اوربا طبق ما أوضحنه في مؤلفنا في نظام الدولة.



خريطة الكرة الارضية ، وبعض الاشكال الجغرافية
عمل الطاهر بن الحاج الاودي
احد طلبة البعثات الحسنية لاوروبا

وممن كان وجهه لاتمام دروسه الطيبة بمصر الطيب الماهر ابو محمد عبد السلام العلمي حسبما صرح بذلك في ديباجة مؤلفه البدر المنير المشار له حيث قال : وقد جمعت له هذا التقييد من عدة كتب ورصعته باعمال الطب الجديد حسبما حضرناه في الاسبطالية الكبرى بمصر القاهرة بمدد مولانا المنصور بالله من أحيا موات العلم بهمة السنية ، ونشر رميم الفضائل بأرأته السنية . ظل الله المددود على الاقطار المغربية ، وغيثه المسكوب بالشفقة على الرعية ، السلطان بن السلطان مولانا الحسن أدام الله ايامه الزاهرة ، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة .

ومنهم الطاهر ابن الحاج الاودي الاصل الفاسي النشأة والدار الجغرافي احد نجباء البعثة الحسنية الموجهة في ذي القعدة الحرام عام ١٢٩٠ ، لتلقي العلوم الرياضية بالبلاد الاوربية وقد تخرج بفرنسا واستخدم بدار السلاح بفاس ولم يزل به الى ان تعطل العمل فيه عند انتهاء الدولة العزيرية ولا زال بفاس حيا يرزق وله خريطة لجغرافية الارض على نصفين ثبت رسمها هنا افادة للقراء الالباء .

ومن آثاره العلمية ايضا الجاري نفعها طبعه بالمطبعة الحجرية الفاسية لتأليف خواجه الطوسي في تحرير أصول الهندسة لافليدس على يد باشا العاصمة الفاسية الطالب عبد الله بن احمد معتق السلطان ابي الربيع سليمان وكان طبعه له عام ثلاثة وتسعين ومائتين والـف .

ومنها طبعه لشرح الاحياء للشيخ مرتضى الزبيدي آخر الحفاظ وذلك عام اربعة وثلاثمائة والف وحبس عددا وافرا منه على القرويين .
وامره بطبع شرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد المعين وذلك عام اثنين وتسعين ومائتين والف ١٢٩٢ .

وأمره لشيخه ابي العباس احمد ابن الحاج السلمي بتأليف تاريخ في الدولة العلوية ومدله يد الاسعاف والمساعدة على ذلك فألف (الدر المتغيب المستحسن) يزيد على خمسة عشر مجلداً ومات قبل إتمامه بالمكتبة الزيدانية منه مجلدات تسع .

وأمره للعلامة السيد محمد بن ابراهيم السباعي المركشي بوضع تاريخ في دولته العلوية فامثل ما أمر به ووضع مؤلفه المسمى بـ(البستان الجامع لكل نوع حسن ، وفن مستحسن ، في عد بعض مآثر السلطان مولانا الحسن) ، حسبما صرح بذلك في ديباجته ونسخة منه توجد تحت عدد ١١٣٨ بالمكتبة الزيدانية عليها خط مؤلفها .

وأمره لكاتب حضرته ابي العباس احمد بن عبد الواحد ابن المواز بتأليف كتاب في الاستدلال على صحة الكيمياء فألف في ذلك رسالته المعنونة بـ(مطلع الضياء ، في الاستدلال على صحة الكيمياء) وكان تأليفه لهذه الرسالة على ما صرح به عام سبعة وثلاثمائة والف .

وإنشاؤه قراءة المختصر الخليلي بعد صلاة العصر بالقرويين ورداً كل

يوم بحيث يختم مرة في الشهر ولا زال العمل جاريا بذلك الى اليوم وجعل جملا لكل من يحفظه ويعليه عن ظهر قلب وينظمه في سلك اهل الطبقة الرابعة من العلماء . كما كان أنشأ قراءته بمكناس حسبا أو ضمننا ذلك في مؤلفنا (النهضة العلمية) .

ومن ذلك إحياءه لقراءة حزب الشاذلي بعد كل صبح وقراءة البردة ضحى كل جمعة بالضريرح الادريسي وبذله العطاء للقائمين بذلك مشاهرة حسبا ترى في نسخة مسجلة من الظهير الذي أصدره لقاضيه على فاس يأمره باحياء ذلك وتعيين من يقوم به من اهل الخير ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني بداحله « الحسن بن محمد الله وليه » :

« الفقيه الارضى القاضي السيد حميد بناني سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد اخبر المحتسب ان الجماعة التي كانت تقرأ في القديم حزب الشاذلي بالضريرح الادريسي نفع الله به والجماعة التي كانت تقرأ بردة المديح ضحى يوم الجمعة فيه صاروا الى عفو الله وعليه فانمرك ان تعين ستة اناس من اعيان المنتسبين اهل النية والخير بقصد قراءة الحزب الشاذلي هناك وحضهم على القيام بقراءته في المحل المعين له بعد صلاة الصبح على المنهج الشرعي بسكينة ووقار ومراعاة ادب مع صاحب ذلك الحرم وقد عينا لكل واحد منهم في أجرته على ذلك خمسين اوقية مشاهرة من دار عديل ان لم يكن لمن كان يقرؤه قديما حبس خاص والا فالعمل على ما كان قديما كما

فأمر أن تعين عشرة أناس آخرين كذلك بقصد قراءة بردة المديح ضحى يوم الجمعة في الضريح المذكور وقد عينا لكل واحد منهم في أجرته عشرين أوقية مشاهرة من دار عديل وها نحن امرنا المحتسب بإلزام الذكارة أهل السماع الحضور معهم في الوقت المعين على العادة لكون ذلك من وظيفه كما امرنا أمناء الصائر السعيد وفره الله بدار عديل أن يدفعوا ما تجمل في ذلك من الخمسين مثقالا مشاهرة لمن عينت له على يدك وها كتابنا الشريف لهم بذلك يصلك طيه فقف في ذلك وكن تتعاهده حتى لا يقع فيه تفريط والسلام في ١٤ شعبان الأبرك عام ١٣٠٤ ، وبعده بنحط من يجب : استقل انتهت قابلها باصلها فما ثلته وأشهده الفقيه الاجل ، العالم العلامة الافضل ، قاضي الجماعة بفاس الغراء المصونة ونواحيها وهو احمد بناني أعزه الله تعالى وحرسها باستقلال ما نص لديه الاستقلال التام لديه بواجبه وهو دامت كرامته واتصلت سعادته بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي سابع رمضان المعظم عام اثنين وعشرين وثلاثمائة والفر عبد ربه تعالى واسير ذنبه فلان بشكله ودعائه وفلان بشكله ودعائه .

ومن اعتنائه بالعلم وإعلائه لقدرة العلماء ظهيره الشريف الذي أصدره للقاضي الشهير الشيخ المهدي ابن سودة وقرابته بالتوقيع والاحترام اعترافا بإياديه على العلم وملازمته للدروس السلطانية الحديثة مع هذا السلطان

ووالده وجده من قبل ونص نسخة منه مسجلة بعد الحمدلة ثم الطابع السلطاني بينها وبين الافتتاح بداخله « الحسن بن محمد الله وليه » :

« كتابنا هذا اسمى الله قدره ، وقرن بالسعادة طيه ونشره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، يستقر بيد ماسكه محبنا وشيخنا وشيخ والدنا وجدنا قدسهما الله الفقيه العالم العلامة المشارك الدراكة القاضي المحدث من حاز قصبة السبق في العلم والتحقيق ، وسمى في سماء التحصيل والتدقيق ، ابي عبد الله السيد محمد المهدي بن الطالب ابن سودة المري ويتعرف منه بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومته ، انا جددنا له على ما بيده من ظهير مولانا الوالد قدس الله روحه في اعالي الجنان ، وأفرغ على ضريحه شتايب الرحمة والغفران ، المتضمن اسبال سابغ اردية الحرمة والعناية ، والتوقير والرعاية ، عليه وعلى اخوته الفقيهين السيد محمد والسيد احمد والطالب السيد عبد القادر واولاده واولاد احوته المذكورين واولاد شقيقهم المرحوم الفقيه السيد عمر وحمل الكل على كاهل المبرة والاعظام ، والرعي الجميل المستدام ، ومحاشاتهم مما عسى ان يخطر ببال من يريد تكليفهم بما يكلف به العوام ، رعاية لمنصب العلم الشريف ، وما هم عليه من صميم المحبة لهذا الجناح العلي المنيف ، وملازمة الشيخ قراءة صحيح الامام البخاري كل سنة سردا ودرسا مع سيدنا الجد والوالد رحمهما الله وصار معنا كذلك كما كان معهما تجديداً ، زاد ما قبله اقراراً وتاكيداً ، فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يقدر قدره ، ويعرف له شرف

العلم وفخره ، وان يجريه ومن ألحق به على هذا السنن المقرر ، والامر المحتم
المسطر ، صدر به امرنا الشريف المعترز بالله في ثاني ذي الحجة الحرام
عام ١٢٩٠ هـ .

وبعده : استقل ، وبعده بخط من يجب أمنه الله بمنه : استقل ، انتهت قابلها
باصلها فما ثلته واشهده الفقيه الاجل ، العالم العلامة الامثل ، التحرير المحرر
الاكمل ، الجهيد السمينع الانبل ، قاضي الجماعة بحضرة فاس الادريسية الغراء
ونواحيها وهو عبد الهادي الصقلي الحسيني اعزه الله تعالى وحرسها
باستقلال نسخة الظهير الشريف المنصوص لديه الاستقلال التام لديه بواجبه
وهو حفظه الله تعالى واكرمه بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي سابع
وعشري جمدي الاولى عام ستة وثلاثمائة والاف فلان بشكله ودعائه وفلان
بشكله ودعائه .

وفي هذا السلطان يقول ابو محمد عبد السلام بن محمد الشريف
العلمي المذكور :

باميرها الشهم الجواد	❀	فاس تفوق على البلاد
ولها الاله به بنى	❀	مجداً على اقوى عماد
مجداً يكاد بناؤه	❀	يعلو على السبع الشداد
والعلم فيها آخذ	❀	في كل وقت في ازدياد
ربحت تجارته فما	❀	ينخس عليه من كساد

(ملك) له انطوت القلوب على المحبة والوداد
(حسن) الصفات ومزبدا ❀ ما حاد عن نهج السداد
كالغيث في يوم الندى ❀ واليـث في يوم الجـلاد
ورث الملوك فخارهم ❀ وعليهم أربى وزاد
لأ زال فينا حكمه ❀ يـدي معالم للرشاد
السلطان ابو فارس عبد العزيز بن الحسن

ولد عام ١٢٩٨ ثمانية وتسعين ومائتين والف .
وبويع له بعد وفاة والده في ٣ حجة الحرام عام احد عشر وثلاثمائة
والف موافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٤ .

وتنازل عن الملك عام ١٣٢٦ موافق ١٩٠٨ .
فمن آثاره بفاس إعادة بناء مئذنة زاوية ابي محمد عبد القادر الفاسي
الذي كان أسسه جده ابو زيد ابن هشام وكذا اصلاحه للزاوية
المذكورة وكان ذلك من باكورة اعماله على عهد وزيره احمد بن موسى .
ومنها تأسيسه ببستان آمنة الاشهر بالقصور الامامية من الحضرة الفاسية
القبة المعروفة بالعبيدية العديمة النظير زخرفة وإتقاناً وسعة اكناف وضخامة
الدالة على علو كعب الفنانين الفاسيين ونبوغهم في الاختراع الهندسي
والابداع والاتقان وإحكام الصنع جعل هذه القبة كمدرسة صناعية لإحياء

الحضارة العربية الاندلسية وقاموسا لركة النقش وتنسيق الوشي وتنسيق
التزويق والبراعة في التناسب وبرهانا جليا على سلامة الذوق المغربي فما
شئت من حفر في الحشب وتلوين وتذهيب في السقف والابواب وما
شئت من نقش وتخريم ووشي في حبس الجدران وترصيعها بالزليج الفاسي
المختلف الالوان المحكم الصنع والتنسيق ارتفاعه نحو المترين وما شئت من
ترخيم تلك القبة التي أصبحت محل إعجاب الفنانين وعشاق الآثار النابليين
الى اليوم منقوش في حبس بهوها بحروف بارزة مغشاة بالاوراق الذهبية
(النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لمولانا عبد العزيز امير المومنين) .

ومنها تأسيس الدويرة الفاسية بيستان آمنة جعل بها قبا اربعا متقابلة ذات
ابواب منقوشة مزوقة بالوان متناسبة دالة على حسن الذوق العربي مرصعة
الجدران بابهى طرز من عمل الزليج الفاسي مفروشة الارض بقطع منه في
غاية الدقة وبكل قبة سرجيان عليها شبابيك نحاسية يزيد ارتفاعها عن المترين
ذات تخريم بديع وبازاء بعض تلك القبب بيوت صغار؛ وجدران المباحات
مزركشة بالزليج ايضا (بالدرهم والقضيب) لا يقل ارتفاع ذلك عن متر
ونصف ؛ وجعل فوق القبب السفلية قبا علوية تحيط بجميع تلك القبب
والبيوت المصطفة شرقاً وشمالاً وجنوباً وغرباً مباحات محمولة على عشرين
أسطوانة كلها مرصعة بالزليج الفاسي المحكم الصنع والوضع مفروشة ارض
تلك المباحات بالرخام الابيض والاسود ؛ وبساحتها الوسطى المفروشة

الحسين بن علي
 في شكك في العبد المولى عبد العزيز
 له انما شدة في اخوته واصواتهم
 من سماع ان اخاك كذا مشرفا
 الحسنة في سلالته فيقتل في نيتك

لقد تم كتابه يا نجي في خبر عنك
 واما الرجل المسمى بلدي في النية كونه
 من اية في طينة شير في رايه
 واما في محفل الموصي انما انشا مع الزكوة
 من قبله في وقت قتل احببه وانه
 في ذلك في شكك

والسوء الحسنة في يغيبونهم
 رسل في مسكن في الزمان
 في زينة العنق في ظلالهم

في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك
 في ذلك في شكك

خط

السلطان المولى عبد العزيز
 موقعا بما يكون عليه العمل في
 قضية تدمية رفعت اليه .

ولما وردت على اعتاه شكاية
 الشاكي كاتب العامل احمد
 ابن صالح البوزري بحجة بمضمون
 الشكاية فأجاب في تاريخ ٦ صفر
 ١٣١٤ وترى هنا ما يخص حواشه ،
 مكتوبا على ظهر كتابه ، وفيه ان
 العامل لم يجد عند الشاكي حجة
 فكتب الساطن . (يخبر رسم
 الشاكي) . ثم طاب الشاكي
 احضار المدعى عليه المذكورين في
 رسم التهمة لقاها فوق الساطن :
 (يومر بذلك) .



الارض بالرخام الابيض والزليج خصص من ابداع المرمر واصفاه وجعل فوق تلك المباحات والقبب مباحات أخرى وقببا يصعد لذلك بعدة درج لطيفة لا تعب يلحق راقبها ولا نصب خططت جميع تلك الابنية على شكل هندسي بديع يبهر الناظرين ، ويقضي بالاذعان على المناظرين .

وأسس القبة التوعمية وهي عبارة عن قبب ثلاثة متصلة يجمعها باب واحد احداها متوسطة بمثابة براح دار والاثنان تكون احداها عن اليمين والاخرى عن الشمال وابوابها مفتوحة للقبة الوسطى متقابلة ؛ وامام هذه القبة مباح انيق آية في الترخيم الجبسي البديع وبه عن يمين الداخل اليه قوس (بيت لطيف) وعن الشمال كذلك ابوابها آية اعجاز في بديع الصنع المجزع بقضبان رقاق من العاج ونقش في غاية الدقة والاتقان ذو تخريم نافذ في الخشب ؛ ولهذا المباح حنايا ثلاث محمولة على ساريتين من المرمر الرفيع وامامه مباح آخر له سبعة ابواب من زجاج يفصل بين الباب والباب بمرآت من صافي البلور ؛ وامام المباحين المذكورين روض بهيج انيق في وسطه خصة من نحاس ذات حنايا أربع فوقها قبة لطيفة كالسقف لها يعلوها تاج محمولة تلك القبة والحنايا الأربع على أربع سوارى الكل من النحاس في الطف شكل وابدع اتقان وطرق ذلك الروض مرصعة بالرخام الابيض والزليج الفاسي وبه خصص ثلاث مثل المشار لهن يصعد لهذه القبة وروضها بدرج ١٣ ثم روض آخر اسفل الروض المذكور ينزل فيه بالدرج المذكورة

متسع الاكفاف يانع الاغصان رحب الفناء مرصعة ارضه بالرخام والزليج
ايضا وقد أنشئ الخراب اليوم اظفاره بذلك كله ولولا ان همة ملكنا
المحبوب المفدى تداركت ذلك بالاصلاح والترميم لأصبح ذلك الاثر
الفذ البديع في خبر كان .

ومن آثاره بفاس ايضا إتمام قصر البطحاء الذي كان أنشأه والده على يد
امينه المقري الصدر الآن ذلك القصر البهي الذي صار اليوم محلا لوضع
الآثار القديمة من سلاح وتقود ذهبية وفضية ونحاسية ومنسوجات وحلي
وخزف وغير ذلك من الصنائع البلدية المعروضة التي يقصد زيارتها الرحالون
والسواح الباحثون من شاسع الاقطار ودانها على اختلاف نحلهم وملاهم
وبهذا القصر من الجهة الجنوبية قبب ثلاثة في صف امامها مباح ذو اقواس
عشرة امام ذلك المباح خصتان بديعتان يتوسطهما صهريج لطيف بوسطه
خصة ايضا وفي الجهة الجنوبية قبة امامها مباح ذو اقواس ثلاثة ومثل ذلك
في الجهة الشمالية ومثل ما ذكر في الجهة الغربية وبين الجهتين يمتد روض
باسق الاشجار ، متناسق الازهار ، ذو ممشي في وسطها خصة ويمتد بامتداد
الروض المستطيل مباحان احدهما يمينا والاخر شمالا محمولان على أعمدة خشبية
من ابيه والطف ما يرى الراي وقد كمل العمل في هذا القصر عام ١٣١٥
حسبما ذلك منقوش في جبس باعلى باب القبة الوسطى بالجهة الشرقية .
وتأسيس المسجد الجديد اللطيف الواقع جنوبا من الضريح الادريسي .

وتجديد كثير من قصور دار الملك فأحيا ما اندثر او كاد من روض
آمنة واعاد غراسه بالاشجار، وانواع الازهار، ذات الالوان الخلابه والعرف
الشذي المجلوبة من مختلف الاقطار الغربية والشرقية .

واعاد جبس الجامع القروي عام خمسة عشر وثلاثمائة والف .
وتجديد القبة المعتمدية وإعادة زهرة بهجتها بعد الذبول وتجديد مباحها
من جهة الروض وفرش الفسيح امامه بصقيل المرمر الابيض والاسود
وجعل بوسطه خصة بديعة من صافي المرمر تحار في بديع صنعها الابصار
ترسل من وسطها الى الجو زلالها المعين ويعود اليها بكيفية هندسية خاصة
وأدار وسط دائرتها بمصابيح الزجاج الملون توقد بالاضواء الكهربائية
وجعل امامها ساقية من الرخام الاحمر محنشة بشكل هندسي بتخللها الماء من
اظرف والطف ما يرى الراءون وفرش الماشي من الجوانب باصداف صغيرة
كانت تجبي اليه من اوربًا .

وإنشاء المقبرة الجديدة بروضة جده المولى عبد الله الواقعة في
الجهة الجنوبية .

وكم أجرى من جرايات لا يستهان بها على المدرسين بجامع القرويين
على اختلاف طبقاتهم وعلى طلبة المدارس المنقطعين لتلقي العلوم ، والبحث
في منطوقها والمفهوم ، تشجيعا لهم وتنشيطا وإغراء على الدؤوب على نشر

العلم وبثه لطلابه والاقبال بارتياح وفراغ بال على ملازمة النعاطي ومحاربة
داء الجهل الفتاك بيني الانسان .

ومن آثاره بفاس إنشاء قراءة صحيح الامام البخاري والشفة للقاضي ابي
الفضل عياض بالضريح الادريسي الازهر شروق كل يوم وعين لقراءته في
الوقت المذكور جلة علماء عصره منهم القاضي ابو محمد عبد السلام الهواري .
والقاضي سيدي محمد بن محمد المدغري العلوي ، والعلامة سيدي جعفر بن
ادريس الكتاني ، وسيدي احمد بن الحياط الزكاري ، وسيدي احمد بن الجلاي
الامغاري ، والسيد العباس بن احمد التازي ، وسيدي محمد القادري ، وسيدي
عبد الرحمن بن القرشي الامامي ، والسيد حبل الخالدي ، والسيد ابوجيدة
الفاسي ، ومولاي عبد السلام بن عمر العلوي المدغري وغيرهم ممن لم
تحضرن في الآن اسمائهم ولم يبق منهم الآن بقيد الحياة غير ابي زيد ابن القرشي
حفظه الله وعين لكل واحد من المعينين راتبا يوما يقوم بحل ضرورياته ثم
ولى الخالدي المذكور قضاء مكناس فعين مكانه مولاي احمد ابن المامون
البلغيني وتوفي ابن محمد المدغري فوظف في محله السيد ابو بكر بناني .
وممن عين لقراءة الشفا السبد محمد الاخصاصي ، والشيخ سيدي عبد
الحي الكتاني وقد وقفت على الكتاب الصادر من قائد المشور جوابا لآخ
الشيخ سبدي محمد عن ذلك هذا لفظه بعد الحمدلة :

«محبا الاعر الاجل الخير الناسك الفاضل العلامة ابا عبد الله سيدي



قند سر لا بر عتد الشریع — العلامة السورج مولای عبد الرحمان بن زید ان حفیظ (قند سر)
! شتمبر عام ۱۳۱۰
عبدالحفیظ

محمد الكتاني رعاك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير سيدنا ايده الله
وبعد فبعد ما صدر شريف الامر بنظم اخيك الفقيه الشريف سيدي عبد
الحي في سلك الفقهاء الذين يسردون صحيح الامام البخاري بالضريح
الادريسي تبين ان العدد المحدود لذلك كامل بالفقهاء المعينين فيه الآن
وحيث كان عددهم محصورا لا يزداد فيه اقتضى النظر الشريف زيادة اخيك
المذكور مع الفقهاء الذين يسردون الشفا بالضريح المذكور وقد كتب
للقضاة بذلك ولامناء دار عديل بان ينفذوا له ما هو منفذ لامثاله على ذلك
والنفولتان بما ذكر لمن ذكر تصلاتك طيه وعلى المحبة والسلام في ١٦ قعدة
الحرام عام ١٣٢٢ : ادريس بن يعيش وفقه الله ولطف به « صح من اصله .
وهو اول من جلب آلة التنوير الكهربائي لفاس ، واول من أدخل
الدراجة والسيارة البخارية اليه ، وآخر من جدد قنطرة الرصيف الممرور
عليها لحومة المحقة .

السلطان ابو السخاء عبد الحفيظ بن الحسن

بويغ له بفاس في شهر ذي الحجة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف
موافق سبعة وتسعمائة والف .

وكانت مبارحته الاخيرة من فاس الى الرباط صبيحة يوم الخميس
عشري جمادى الثانية عام ثلاثين وثلاثمائة والف موافق ٦ جوان سنة ١٩١٢ .

وتنازل عن الملك بالرباط باختيار منه حسبما وقع التصريح بذلك في
ظهير أصدرته جلالتة ببيان الاسباب الداعية له للتنازل ولزوم الراحة وقد
صدرت الجريدة الرسمية اول اعدادها الذي أبرزته بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٣١
موافق فاتح ابريل سنة ١٩١٣ بنشر هذا الظهير .

وكان تنازله يوم الاثنين ٢٨ ثامن وعشري شعبان عام ثلاثين
وثلاثمائة والف موافق سنة ثنتي عشرة وتسعمائة والف وبارح الرباط عشية
اليوم نفسه موليا وجهه جبل طارق ومنه لمرسيليا ققيشي فباريس .

وتوفي بفرنسا في قصره بيلدة انغيان بعد زوال يوم الاحد الثاني
والعشرين من محرم فاتح عام ١٣٥٦ موافق رابع ابريل ١٩٣٧ وحمل للجامع
باريس في مهرجان عظيم ثم لمرسيليا حيث ألقته الباخرة جنة يوم السبت ٢٨
من الشهر الى ثغر الدار البيضاء فوصل ليلة الثلاثاء فاتح صفر الموالي فاستقبله
هنالك شقيقه محل أخى المولى ابو بكر والوزراء والولاة والاعيان وبعد نزول
جثمانه الى اليابسة حيته الموسيقى وفرقة من الجند برفع السلاح ثم نقل لفاس
على متن القطار الحديدي وصحبه المستقبلون الى فاس فوصل صباح الثلاثاء
المذكورة وحمل على سيارة مدفعية بين الجنود والبنود الى القصر السلطاني
بياب الدكاكين حيث كانت الجلالة الشريفة وافراد العائلة الكريمة في استقباله
بالقصر فوضع امام قبة النصر ردحا من الزمان وهنالك حياه حرمة ثم حمل
الى مشور باب البوجات حيث كان في انتظاره الولاة والحكام والمديرون

وقناصل الدول ونواب الهيئات والجماعات ثم وضع امام منزله المشور المذكور ووقع استعراض عسكري للجنود التي جأت لأداء السلام العسكري عليه بحضور جلالة السلطان وسائر الوفود وسفير فرنسا وحاشيته وبعد الفراغ من ذلك انتظم موكب تشييع الجنازة اوله حراس فاس فخدم القصور السلطانية فالحرس السلطاني ثم النعش ومن خلفه مشى جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف فانجال الفقيد والاشراف اعضاء الاسرة السلطانية العلوية فالوزراء والرؤساء فجميع باشوات مدن المغرب وولاته وكثير من قواد البادية ورجال الطرق ومندوبو المدن ووفودها والاعيان واعضاء المجالس وسائر الجميع من باب مكناس احد أبواب مشور باب البوجات الى ضريح مولاي عبد الله حيث أقبر بجوار جده الاعلى المولى عبد الله المذكور واخيه السلطان مولاي يوسف المتولي بعده والمتوفى قبله رحم الله الجميع .

وقد اعتنى جلالة السلطان بجنازة عمه فكان الاحتفال بها عظيما لم يشاهد مثله وبقي حاضرا الى ان تم دفنه ولم يتخلف قط عن حضور الذكر والتلاوة بالضريح المذكور صبيحة ايام المأتم الثلاثة وبالغ أعزه الله في توزيع الصدقات نقوداً وطعاماً وملابس على المعوزين في الايام الثلاثة تقبل الله من مولانا عمله ، وبلغ جلالته من كل خير امله .

من آثار نهضته العلمية ما طبعه بفاس من الكتب القيمة النادرة الوجود كشرحه على خطبة مختصر حایل في جزء ١ ، ومؤلفه في الرد على متصوفة

الزمان كذلك ، وحواشي الشيخ التاودي على صحيح الامام ابي عبد الله البخاري في مجلدات اربع ، والمشارك للقاضي ابي الفضل عياض في مجلدين ، وحاشية ابي عيسى المهدي ابن سودة على رسالة الوضع في جزء ، ورسالة ابي عيسى المهدي الوازاني في الانتصار للسدل في جزء ، وتحفة الملك العزيز ، في الرحلة لباريز ، للوزير ابن ادريس العمراوي في جزء ، وفتح الودود للشيخ محمد يحيى الولاتي على مراقي السعود للسيد عبد الله بن ابراهيم الشنجيطي مع نيل السؤل للولاتي المذكور على مرتقى الاصول لابن عاصم ، وحواشي الشيخ يس الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي على الخلاصة مع الكافية وشرحها لابن مالك في مجلدين ، وبداية المجتهد للحفيد ابن رشد في مجلد ، ونظم المتناثر ، من الحديث المتواتر ، لابن جعفر الكتاني : شيخنا ابي عبد الله ، ومجموعة قصائد وامدح للمترجم في جزء الكل بالمطبعة السلوكية القاسية الامامية .

ومنها ما طبع بالمطبعة الحجرية التجارية القاسية من ذلك مشرب العام والخاص لابن علي اليوسي في مجلد ، وحواشي ابن زكري على صحيح البخاري مع تكميل ابي عبد الله محمد بن المدني جنون وتكميل المترجم لها في مجلدات خمس ، واختصار المواهب النحوية لابن بخت الشنجيطي مع "قول المختار ، على الالفية والاحرار ، طبع منها مجلدان فقط ، ومفتاح الاقفال ، ومزيل الاشكال ، عما تضمنه بلوغ الآمال ، من تصريف

الافعال ، لابي عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي في مجلد ، وفيض
الفتاح ، على نور الاقحاح ، لعبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الشنجيطي
في علوم البلاغة الشرح والمتن كلاهما لعبد الله المذكور في مجلدين ، ونشر
البنود ، على مراقي السعود ، لعبد الله بن ابراهيم المذكور مع الضياء اللامع ،
على جمع الجوامع ، لابن حلوا في مجلدات ثلاثة ، وشرح ميمية الشيخ
حمدون ابن الحاج المسمى بعقود الفاتحة في السيرة النبوية طبع منها جزء
فقط ، ونفحة المسك الداري ، لقراء صحيح البخاري ، في مجلد ، وشرح
الحريدة للشيخ الطيب ابن كيران والمشروح للشيخ حمدون ابن الحاج في
مجلد ، وغير ذلك مما طبع وغاب غني .

وكذا ما طبع بمصر من الكتب التي كانت اعز من بيض الانوق
كالتفسير المسمى بالبحر لابي حيان مع النهر الماد ، والدر الاقيط له ايضا في
مجلدات ثمان ، وشرحي الابي والسنوسي على صحيح مسلم بن الحجاج في
مجلدات سبع ، والمنتقى للباجي على الموطا للامام مالك في مجلدات سبع ،
والروض الانف للسهيبي في مجلدين ، والاصابة للمحافظ ابن حجر مع الاستيعاب
للمحافظ ابن عبد البر في مجلدات اربع ، والاحكام الكبرى لابن العربي
المعافري في مجلدين ، وشرحي الخطاب والمواق على المختصر الخليلي في
مجلدات ست ، وشرحي الشيخ زروق وابن ناجي على الرسالة في مجلدين ،
ونظم المترجم لمفني اللبيب مع شرحه لأبي عبد الله الاغظف الولاتي

الحوضي ، وحواشي فتح الصمد على ذلك لعلى بن مبارك الروداني الاصل المراكشي النشأة والدار الادريسي النسب في مجلدين ، وغير ذلك وقد فرق عددا وافر من جميع ما ذكر على اعيان العلماء وجل خزائن الكتب شرقا وغربا . وأمر كاتب بلاطه ابا العباس احمد ابن المواز بتأليف كتاب في الاحكام الفلكية فآلف كتابه المعنون بـ (الطليعة الجليلة ، على نظم الدلالة الكلية ، في الاحكام الفلكية ، وكان تأليفه له على ما صرح به في بعض رسائله عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة واثم .

وأمر شيخه ابا عيسى المهدي الوازاني بشرح منظومته يا قوته الاحكام فشرحها في مجلدات اربع .

كما أمر بشرح النظم المذكور شيخه ابا محمد التهامي بن عبد القادر دعي الحداد فشرحها في مجلد .

وأمر شيخنا ابا العباس احمد ابن الحياط بشرح نظمه لجمع الجوامع فكتب فيه عدة كراريس آية في التحقيق والابداع ومات قبل اتمامه . وأمر ابا عبد الله محمد الاغظف الشنجيطي بشرح نظمه لمغني اللبيب فشرحه والشرح مطبوع بمصر كما تقدم .

وكم وصل العلماء بصلات وقرر لهم من عوائد وكان يعطي الشريفات الأراامل والمنقطعات كل شهر خمسمائة ريال يوجهها لقيمتين على يد قائد الاوضوء او نائبه ويقف حتى تتوصل كل واحدة منهن بحقها ويسئل منهن

الدعاء لموجهه وقد نحى في هذا المنحى نهج جده سيدي محمد بن عبد الله .
وأسس منتزها انيقا بباب البوجات (المشور الجديد) وما حوله من
الاهرية والبنايق ، ومنتزها آخر بابي الخيصات ، وآخر بيستان آمنة ، وآخر
بالمشور الداخلي بداخل القصر ، والمسجد الجديد بابي الجنود يمين الداخل
للقصر هنالك وذلك عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والاف وفيه يقول صديقنا
الوزير المرحوم ابو محمد عبد الله الفاسي :

انظر مآثر من دانت له الامم ❀ هي المفاخر لا ماشاده هرم
ليس المعالي سوى ماشاده ملك ❀ بدر الملوك ومن تسموا به الهم
(عبد الحفيظ) به الايام فاخرة ❀ وكل من قد مضى من قبله وهم
اما ترى المسجد السامي دعائمه ❀ على التقى أسست ما خطها قلم
فقصره بابي الجنود زاد علا ❀ وكان مسجده الباهي له علم
العزيز طامعه واليمن خادمه ❀ والسعد ساعده وكفه كرم
يا سيداً عظمت في الناس أنعمه ❀ لك السلامة طول الدهر والنعم
وأرخنه امير العز أسسه ❀ والنون حصن وسبع الاي مختم
وقد أثبت هذه الابيات هنا على ما بها للفائدة التاريخية وهي منقوشة به .
ولما اكمل بناء هذا المسجد وتم العمل فيه أصدر المترجم اوامره المطاعة
للقضاة الملانة بالطاوع اليه وصحبتهم جماعة من العلماء بقصد افتتاحه وسرد
صحيح البخاري والشفاه به ووصل الجميع بصلة وافرة .

ودونكم نص جواب القضاة لحاجب الجلالة بامنثال ما امروا به ووصول
الصلة وتوزيعها كما يجب بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه الحاجب الاجل السيد الحاج احمد الشاوي
رعاكم الله سلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله وبعد وصلتنا نقولتك
عن الامر الشريف اسماء الله بالطلوع صبيحته للمسجد الجديد الذي أمرت
جلالته الشريفة ببنائه بالعرصة السعيدة بابي الجنود مصحوبين بعدد من العلماء
بقصد ختم صحيح الامام البخاري والشفاء فيه تيامنا ببركتها الخ فقد حضرنا
ومعنا جل أهل العلم والحديث وختم صحيح الامام البخاري والشفاء والكل
ابتهل الى الله تعالى بالدعاء الصالح لمولانا بدوام العز والظفر والاقبال والتأييد
وإثني على ضخامة مولانا وعلو همته بما حازه المسجد المذكور من الرونق
والبهاء والرفعة مما لم يتقدم له نظير كما وصلت الصلة الشريفة تماما على الذي
أحسن وفرقت كما هو الواجب أبقى الله مولانا حصنا للانام ، وادام ماآثره
على صفحات الدهر زاهرة الابتسام ، وبارك فيكم آمين وعلى المحبة والسلام
٧ شوال عام ١٣٢٩ ، عبد الله القاسي اطف الله به ، ومحمد بن رشيد العراقي
كان الله له آمين ، التهامي المكناسي اطف الله به » صح من اصله وقد لعبت
بهذا المسجد ايدي الحدثان تارة يكون مرسحا للرقص واخرى مطعما وآونة
مخزنا لانقراض البناء وغيرها والله خلقه من شئون .

وأسس عدة قبب ومنازه فاخرة بروض آمنة المذكور والباب المحدث



بازاء باب جنان ابي الجنود وغير ذلك مما لم يتم بناؤه وكان جل اوكل ما بناه تحت اشراف امينه الطاب احمد اللجاءي الذي ترقى احيرا لرتبة وزير على الاحباس بالايالة المغربية .

وهذا السلطان هو اول من نظم العسكر على النظام الاوربي المعري، واول من اكتفى بلبس القلنسوة «بدون عمامة» والجلابة عند جلوسه على العرش لسماع المظالم وصار لا يلبس العمامة والكساء والبرنس الا في حفلات الجمع والاعياد وكان قصده بذلك قتل صنم العوائد من قلوب من أنفوها حسبما شافهني بذلك وكتبه لي بخطه ، وهو اول من اخترع وأنشأ الوسام العلوي بمرانه ، واول من نقلد الوسام الاجني من ملوك دولتارسميا وهو آخر من أقام الحد الشرعي ، وهو آخر من توحه من قصره لحضور اختتام العلماء اقفاء لآثار صالح سلفه فقد حضر ختم الشيخ ابي عيسى المهدي الوازاني للمخصر الحلبلي بجامع ابي الجنود ووصله بصلة ذهبية ذات بال كما وصل طلبة المدارس الذين كانوا يحضرون درسه بخمسين لوزاً ذهباً .

السلطان ابو المحاسن يوسف بن الحسن

بويغ له برباط الفتح بإشارة من اخيه السلطان قبله وذلك صبيحة الثلاثاء تاسع وعشري شعبان عام ثلاثين وثلاثمائة والف موافق ١٢ غشت سنة ١٩١٢ بمحضر الاشراف والعلماء وأعيان الدولة ووجهائها واهل الحل والعقد ، وبمكناس وفاس اوائل رمضان العام .

وتوفي بكرة يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الاولى عام ١٣٤٦
موافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ، ودفن صبيحة يوم الجمعة مع جده الامام
السلطان عبد الله بن السلطان اسماعيل .

ولما تمت بيعته الميمونة اصدر مكاتيبه الشريفة بذلك لسائر عمال الالة
حاضرة وبادية وفق عادة اسلافه المقدسين في ذلك ، ودونكم نص كتاب
منها « بعد الافتتاح والطابع » :

« خديمنا الارضى القائد عبد الحق الملياني وفقك الله ، وسلام عليك
ورحمت الله ، وبعد فان صنونا امير المومنين مولاي عبد الحفيظ لما تكلف ما لا
يطاق في تسكين الرعية ، وحصل له من مكابدة ذلك التعب امراض ذاتية ،
تعين عليه تدارك امر نفسه وعلاج صحة ذاته فتخلى عن الملك وتنازل عنه
وتوجه حيث توجه لذلك فاتفق سائر كبراء الدولة السعيدة وجميع القواد
الحاضرين اذ ذاك والعساكر والجيوش والجنود والاعيان وكل ذي جاه
وصولة على مبايعة جنابنا العالي بالله ، وكل شيء بقدر من الله ، نسأله سبحانه
ان يؤيدنا فيما استخلفنا ، وياخذ بيدنا فيما به كلفنا ، فان اعتمادنا في جميع
الاحوال كلها عليه ، ونستمنحه من الهداية والتوفيق خير ما لديه ، بمحض
فضله وكرمه وقد علمتم ما أوجب الله عليكم من الطاعة ، والانخراط في
سلك الجماعة ، والسعي في جمع كلمة المومنين وعليه فبوصوله اليك نأمر ان
تقوم على ساق الجدفي جمع اعيان اياتك وكبرائهم لاعطاء البيعة على الوجه

المقرر ، والنمط المحرر ، كغيرهم من قبائل الرعية السعيدة وتكون في ذلك من السابقين لتفوز برضى الله ورسوله ورضى جنابنا العالي بالله ولتجد في تيسيرها على الوجه التام الشرعي وتوجهها على الفور صحة وفدك مع اخص خلائفك لحضرتنا الشريفة نيابة عنك بواجب تهتة جنابنا العالي بالله واستجلاب صالح ادعيتنا الصالحة المقبولة والله تعالى يتولى هدايتكم ويوفقكم وجميع المسلمين لما فيه رشدكم وهدايتهم والسلام في ٤ رمضان عام ١٣٣٠ هـ . وكانت دولته الشريفة في دور الحماية كثيرة المحاسن جمة المكارم اسواق العلوم فيها قائمة وبضائع الادب نافقة .

وكان قدس الله روحه الطاهرة سمحاً عطوفاً سالم الصدر صالح النية صحيح الاعتقاد حسن الخلق والخلق حياً لا يؤنب احداً في وجهه يجب اهل الفضل والدين ويميل بالطبع اليهم ويسعى في ايصال الخير العام لرعيته ويتواضع مع الصغير والكبير ، ولا ينبئك مثل خبير ، وبمجرد ما تسنمت جلالته عرش الآباء والجدود الطاهرين توجهت همه سموه الفعالة لاصلاح الحالة العلمية بالكلية القروية والنظر في سد الخلل الذي كاد ان يتسرب اليها والفحص بتدقيق في المراتب العلمية وتنقيحها وإزالة كل من العلماء منزلته في المرتبة اللاتقة به وسحب الدخلاء الغير المستحقين من كل مرتبة ولما سمع الناس بذلك تسارع ائيف من العلماء للكتب لجلالته بما لفظه بعد الحمدلة والصلاة : « جلالة مولانا امير المومنين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، بهي

الاخلاق ، الطيب الاعراق ، ابا المحاسن مولانا يوسف بن السلطان مولانا الحسن أيد الله به الدين ، وأقام به شريعة جده سيد المرسلين ، بعد اهداء ما يجب لعلاء من الاحترام والاجلال : فان جماعة العلماء الذين ستوضع اسماؤهم عقب تاريخه ، يرفعون لجلالتكم ما طرق اسماعهم من الاقتصار في تقييد اسماء العلماء على اثني عشر ، مع ان الذين قام بهم الآن وصف التدريس او تحصيل ملكته بالقرويين ، عمره الله بدوام ذكره ، يقرب عددهم من السبعين ، وحيث ان الامر بين افراط وتفريط ، لان القائمة القديمة تضمنت ما يقرب من مائتين ، فالمرجو من جلالتكم النظر في هذه المهمة التي لها اكبر مساس بالدين وشريعة جدكم عليه السلام : بان تعلموا بان بقاءها على ما كانت عليه يفضي الى انقراض العلم واهله ، ولا إصلاح لهذا الامر الا بإسناد الامر والنظر في العلماء ومراتبهم وتعيين المستحق منهم ومن لا نخبة من العلماء الذين لا غرض لهم في زيد ولا عمرو ، وبالجمله فهذه الهيئه يكون لها الاشراف والاطلاع على باطن الاحوال وعلى كل ما له تعلق بالعلم والعلماء وهم المذكورون بصدر الطرة يمتنه ولسيدنا النظر والاشارة المطاعة والله يحفظ جلالة مولانا ويرعاه ، ويزيد في حسه ومعناه ، والسلام في ٧ قعدة عام ١٣٣٠ : عبيد ربه محمد بن مبارك الودغيري المدرس بالقرويين ، وعبد ربه احمد بن محمد العلمي المدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد الطاهر بن الحسن الكتاني مدرس القرويين ، وعبيد ربه ادريس بن محمد العمراني المراكشي

مدرس بالقرويين ، وعبد ربه احمد بن العباس البوعزاوي مدرس بها لطف
الله به ، وعبد ربه محمد بن محمد بناني مدرس القرويين ، وعبد الحفيظ النفاسي
لطف الله به ، وعبيد ربه الطائع بن احمد ابن الحاج مدرس بالقرويين ،
وعبيد ربه محمد بن هاشم العلوي مدرس بالقرويين ، وعبيد ربه العباس بن
ابي بكر بناني المدرس بالقرويين ، ومدرس العلم بالقرويين احمد بن محمد
الشرادي ، وعبيد ربه محمد بن احمد ابن الحاج مدرس بالقرويين ، وعبد ربه عبد
الرحمن بن عبد القادر النفاسي مدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد بن بوشعيب
بوعشرين مدرس بالقرويين ، ومحمد بن عبد الهادي ابن الحاج مدرس
بالقرويين ، وعبيد ربه محمد بن عبد الكبير ابن الحاج مدرس بالقرويين ،
وعبيد ربه محمد بن محمد بن عبد الله زويتن مدرس بالقرويين ، وعبيد ربه عبد
القادر ابن الحاج التهامي بناني المدرس بالقرويين ، وعبد ربه محمد بن احمد
العمري لطف الله به من متعاطى التدريس بجامع القرويين ، وعبد السلام
ابن الحسن البناني المدرس بالقرويين ، وعبد ربه عبد القادر بن محمد ابن
سودة القرسي مدرس بالقرويين عمرها الله ، وعبد ربه محمد بن محمد بن عبد
القادر ابن سودة المدرس بالقرويين ، عبد ربه محمد الشريف التكناوتي
المدرس بجامع القرويين ، وعبد ربه الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن
سودة المدرس بالقرويين وخطب الجامع العتيق كان الله له وبسر مقصوده
بمنه وكرمه آمين ، وعبد ربه احمد بن محمد العمراني المدرس بالقرويين .

محمد بن ادريس البدر اوي مدرس بالقرويين كان الله له آمين ، وعبد ربه
عثمان بن محمد الحبابي مدرس بالقرويين لطف الله به آمين ، ومدرس العلم
بالمسجد المذكور محمد بن الطيب البدر اوي وفقه الله بمنه ، وعبيد ربه المدرس
بالقرويين الغالي بن العربي بن عمرو الحسني آمنه الله بمنه آمين ، وعبيد ربه
محمد بن سليمان العلوي مدرس بالقرويين وفقه الله ، صح من فتو كرافية
أخذت من اصله .

اما الهيئة المشار لها بالذكر بصدر الطرة يمتن الكتاب فهم : الحافظ
مولانا عبد الحفي ابن مولاي عبد الكبير الكتاني ، الفقيه الشريف مولاي
احمد بن المامون البلغيثي ، الفقيه سيدي عبد العزيز بناني ، الفقيه سيدي
احمد بن العباس البوعزاوي ، الفقيه سيدي الفاطمي الشراذي ، ه فأسعف
السلطان المترجم قدس الله روحه المطمئنة رغبة هاؤلاء الاعلام ولي طلبتهم
طبق ما ارتثاه رأيه الاسد في ذلك كما سنوضحه قريبا .

ومن اعظم آثاره بفاس بل من اجلها واجلاها محاربة البدع والافراط
فيا اتخذ عادة بفاس في الافراح لما رأى قدس الله روحه في ذلك
من عموم لاضرار لدينية والدينية فأصدر امره المطاع بالاعتصار في ذلك
على ، هو سدّاد ، غير ضار بالبلاد والعباد ، واليكم نص الظهير الصادر بالمنع
بعد حمدلة واتصاله والطابع السلطاني الواقع بينهما . نقش داخله (يوسف بن

الحسن بن محمد الله وياه ومولاه عام ١٣٣٣) وبدأثرته : ومن تكن برسول
الله نصرته البيتين :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره ، وجعل في الصالحات طيه
ونشره ، اتنا بحول الله الأمر بالمعروف ، والناهي عن كل منكر غير مالوف ،
لما اطلع علمنا الشريف ، على نسخة ظهير مولوي منيف ، صادر من جدنا
المقدس الاسعد ، ابي عبد الله سيدي محمد ، بموافقة رحمه الله على ما كان وقع
عليه الاتفاق من بعض شرفاء فاس واعيانها وأوقعوا به الاشهاد على عريقات
الماشطات في ذلك الابان ، من بيان الكيفية التي يكون عليها عملهن في
فراش الوليمة والعقيقة والختان ، وزينة العروس وتحليتها ، والاقتصار في
سبعة ايام في جلوتها ، ونحو ذلك ، مما هو مقرر هنالك ، لاعتباره قدسه
الله ذلك قريبا من السداد ، وكون الزيادة عليه بدعة خارجة عن المعتاد ،
ويسهل تناوله على المشروف والشريف ، كما يتناوله بجاهه القوي والضعيف
عملا بمحدث ما كان الرفق في شيء الا زانه ، ولا كان الخرق في شيء الا
شانه ، وإمضائه طيب الله ثراه ما شرطه عامل المدينة اذ ذاك على من ذكر
من الشروط التي يحسن التمشي عليها ، ويجمل الاستناد في العمل اليها ،
وقوفامع العرف القديم ، وفراراً من كل محرم ذميم ، وحته برد الله ضريحه
ولاة الامر على تعاهد ذلك بالبحث دون إهمال ، وعدم مسامحة من يحاول
نقضه بحال ، وإلزام اهل كل حرقة الوقوف عند حده ، وإقناع المطاول

المتطّيع باتتضاء سيف العقوبة عليه من غمده ، وأطلع علمنا الكريم ايضا بما أعاده اعضاء المجلس البلدي بفاس حينه ، متفقين مع جمهور اعيان المدينة ، من القيام في وجه العامة ، ومنعها من ارتكاب تلك المنكرات التي صارت تعد لديها في الولاة من الامور الهامة ، وتجديدهم الاشهاد على الماشطات والمطربات والحجامة ، وغيرهم مما يحدد سير كل فريق ويحسن نظامه ، وتعيينهم الخطة المستقيمة التي يسلكها الضعيف والقوي ، ولا يتجاوزها الفقير والغني ، حسبما بالرسم المؤرخ بحادي وعشري محرم الحرام فاتح عام ١٣٣٦ المنقول اصله من عدد ٣٧٨ وصحيفة ١٢٥ بكناش القضايا المختلفة بالمحكمة الشرعية بالرصيف ، اقتضى نظرنا السديد ، ورأينا الموفق الرشيد ، أن جددنا على ظهير مولانا الجد المذكور ، وأقررنا حكمه المسطور ، وأمضينا ما اتفق عليه خدامنا اعضاء المجلس البلدي المشار اليه ، وجعلناه قانونا يتعين الاقتصار عليه ، لان ما نهى عنه فيه من محدثات الامور ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة كما هو ماثور ، تجديداً وامضاء تامي الرسم ، نافذي الحكم ، ونامر خدامنا عامل فاس القائد محمد ابن البغدادي ومحتسبها الطالب ادريس المقرئ وكافة القضاة والولاة ان يجرؤوا العمل فيما ذكر على مقتضى الرسم المذكور ، من غير تقصير ولا قصور ، بعد نسخه بخزانة الاوقاف جمعا للنظار ، والله يتولى بمنه اصلاح الظواهر والسرائر ، والسلام . صدر به امرنا المعترز بالله في متم ربيع النبوي عام ١٣٣٦ . قد سجل

هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني عامه الموافق ١١ يبرابر سنة ١٩١٨ : محمد المقرئ وفقه الله .

ومنها اصدار امره الكريم بإنشاء مجلس تحسني لكلية القرويين ينظر فيما تتحسن به حالة التدريس والتعليم وبترقية جرايات المدرسين ذوي المراتب وأسند الرياسة فيه لصديقنا العلامة أبي عبد الله محمد الحجوي نائب الصدر الاعظم في المعارف ، فنظم المجلس من رئيس وهو الصديق المذكور بتعيين من الجلالة المولوية وستة اعضاء وثلاثة خلفاء باغلبية الاصوات وكانت الانتخابات على هذا التفصيل :

(الطبقة الاولى) : نال العلامة سيدي احمد ابن الحياط النيابة عن الرئيس باصوات مائة وعشرة ، ونال سيدي احمد بن الجلالي العضوية بتسعين صوتا ، كما نالها السيد احمد ابن المواز بواحد وثمانين صوتا ، ونال الشيخ عبد الحي الكتاني الخلافة عن الاعضاء بخمسين صوتا .

(الطبقة الثانية) السيد عبد الواحد القاسي نال العضوية بخمسين صوتا ، ونالها سيدي علال الهرايلي بواحد واربعين صوتا ، ونال مولاي الشريف التكناوتي الخلافة عنها بثمان وثلاثين صوتا .

(الطبقة الثالثة) السيد محمد بن عبد السلام ابن سودة نال العضوية باثنين وثلاثين صوتا ، ونال النيابة عنه في العضوية سيدي محمد البدرأي بأحد وثلاثين صوتا .

وكانت الجلسة الافتتاحية تحت رئاسة الخليفة السلطاني اذ ذاك سيدي محمد المهدي صنو جلالة السلطان المترجم وشقيق سمو السلطان السابق مولاي عبد العزيز وذلك على الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة بعد الزوال بقصر البطحاء في سادس عشر رجب عامه وقد أُشير لتفاصيل ذلك في (الاخبار التلغرافية) القاسية عدد ١٠٩ بتاريخ ١٩ مايو موافق ٢٣ جمادى الثانية عام ١٣٣٢ وهناك وقع الاحتفال بتسميتهم بمحضر الخليفة واعيان المدينة وعينت بعد ذلك لاجتماعهم الاداري الدورية المعروفة بدورية الوضوء لكون النساء كن يتوضأن بها .

ثم في الثاني عشر من رمضان العام موافق للاربع من غشت سنة اربعة عشر وتسعمائة والـ ١٩١٤ صدر الامر العالي باسقاط ادارة المعارف الدينية وضمها لوزارة العدلية (١) واليكم نص الظهير الصادر في ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الذي نقش داخله (يوسف بن الحسن الله وليه) : « يعلم من كتابنا هذا أسماء الله واعز امره ، وأطلع في سماء المعالي شمسهِ المنيرة وبدره ، انه بمقضى ظهيرنا الشريف المؤرخ بثاني عشر رمضان المعظم عام ١٣٣٢ الموافق للاربع من غشت سنة ١٩١٤ المتعلق بإسقاط ادارة المعارف من سُرَيْف اعتابنا استغناء عنها بالوزارة العدلية لتقارب موضوعيهما ، وتناسب

(١) وزير العدلية اذ ذاك هو العلامة المحدث الشيخ ابو شعيب الدكالي المولود عام ١٢٩٥ انتسوفى ليلة السبت ٨ جمادى الاولى عام ١٣٥٦ موافق ١٧ يليه سنة ١٩٣٧ .

اجراءات شئونها ، أسندنا النظر لوزير العدلية في ضبط ما يتعلق بالمعارف الاسلامية ، وضبط شئون القامعين بالوظائف الدينية ، وناصره بمباشرة هاتيك الاعمال ، وإدارتها على احسن أسلوب وابدع منوال ، رغبة في تحسين هياتها ، وعودكليات الديانة الاسلامية الى نضارتها وزهرتها ، متبعا في ذلك ما يرشد اليه من الاشارات الحسنة ، والارشادات المستحسنة ، والله يعينه ويسدده ، ولصالح القول والعمل يرشده ، والسلام . صدر به أمرنا المعترز بالله في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٣٣ موافق ٩ مارس سنة ١٩١٥ .

وفي التاريخ نفسه أسندت رئاسة مجلس التحسين القروي لشيخنا العلامة ابي العباس احمد ابن الحياط الزكاري وهذا نص القرار الوزيري الصادر له بما ذكر بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه العلامة الاجل سيدي احمد ابن الحياط أمناك الله ، وسلام عليك ورحمة الله ، عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد اقتضى نظر سيدنا أيده الله إسناد النظر في المعارف الاسلامية ، وضبط امر العلماء وارباب الوظائف الدينية ، الى وزارة العدلية ، وأناط دام علاه بنا إدارة اعمالها وتهذيب شئونها في سائر اياله الشريفة لتنظم الدروس العلمية والمدارس ، وتعمر منها الربوع الدوارس ، ويعود للعلوم الاسلامية رونقها وبهجتها ، ولكلياتها نضارتها وزهرتها ، حسبما صدر امره الشريف بذاتك وعليه فانك قد أقررت في رئاسة مجلس التحسين العلمي بتلك الديار القاسية ،

لما عهد منك منذ قديم من العكوف على بث العلم ونشره مع الاخلاص وحسن الطوية ، ورسوخ القدم وصدق الروية ، وسترده عليك المكاتيب بما تبين اجراؤه في تأسيس الضوابط الممهدة في ذلك ، والخطة التي يسلك عليها فيما هنالك ، بحول الله أدام الله وجود مولانا الامام ، لا حياء ما أثر علوم الاسلام ، ما خفقت بنصره الرايات والاعلام ، وعلى المحبة والسلام هـ . ثم لما كان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة والف ١٣٣٦ صدر الامر العالي اليه بما لفظه بعد الافتتاح :

« الفقيه الارضى رئيس المجلس التحسيني لكلية القرويين عمرها الله بدوام ذكره الشريف السيد احمد ابن الحياط سددك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته اما بعد فلا يعزب عن علمكم ما لجانبنا الشريف من الاهتمام السكلي بالعلم والعلماء وما قام به جانبنا العالي بالله منذ اعوام من تمهيد الوسائل التي تتحسن بها حالة التعليم ، ابتغاء الحصول على النفع العميم ، اذ انتشار العلم في الامم هو الشرط الاول في حياتها ، وحفظ كيائها وشريعتها ، ولذلك لما تكررت منكم استعطافات جانبنا الاسمى ، وطلب النظر فيما تنتعش به هذه الفئة المنتسبة لجانب العلم الاحمى ، اقتضى نظرنا السديد ، ورأينا الموفق الرشيد ، بعد التأمل في القضية ، وإعطائها حقها من الاهمية ، ان اصدرنا امرنا الشريف بترقية رواتب العلماء ذوي المراتب اشرط مواظبة كل منهم على تدريس فنون العلم التي يرشحون لتدريسها بعد :

اما العلماء ذوو الرتبة الاولى فيشترط في حقهم التدريس كذلك لكن لا يتقيدون بتعليم فن دون آخر لاستحقاقهم تدريس سائر العلوم . وقدر ما ينفذ سنويا من الاحباس لكل واحد من مدرسي الرتبة الاولى اثنا عشرة مائة بسيطة مخزنية . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثانية سبعمائة وعشرون بسيطة . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الثالثة اربعمائة وثمانون بسيطة . ولكل واحد من مدرسي الرتبة الرابعة ثلاثمائة وستون بسيطة ثم يجري كل قدر على التقسيط للمنفذ له شهريا زيادة على الصلات السنوية . كما اقتضى نظرنا الشريف إبقاء ادارة شئون القرويين منوطة بمجلس تحسين التدريس كما كان ، نعم لمزيد الاهتمام ، والرغبة في سير اعماله على ما يرام ، صدرت اوامرنا العالية بالله بان يكون يعرض خديمتنا وزير العدلية الشريفة كل ما يتعلق هنا كم بالمعارف الاسلامية على مجلس مرتبة العلوم الدينية المنعقد تحت رئاسة جنابنا الاسمي متركبا من خدامنا الوزير الصدر الاعظم ووزير العدلية ووزير الاحباس وحاجب حضرتنا الشريفة وبان يعين امين من جانبنا الشريف من اعيان ابناء فاس يكون مكلفا بدفع رواتب العلماء مع السهر على تعاقد احوال التدريس وقيام كل عالم بوظيفه بحيث لا يقبض الرواتب المسطرة ، الا من استكمل الشروط المذكورة المقررة . ويعلم الله ان القصد من هذا كله هو زيادة انتشار العلوم وتوفر جمع العلماء وتحسين طريقة التعليم حقق الله الرجاء .

وعليه فنامرك ان تجمع سائر العلماء ذوي المراتب الاربعة وتقرأ عليهم كتابنا الشريف هذا ليقوم كل منهم بما يجب عليه ويعلم ان المرتب شرطه التدريس والقيام، لا مجرد الاتصاف بالعلم والسلام، ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٦هـ. ومن آثاره الادبية أمره لمحرر هذه الاوراق بتدوين ما قيل في جلالته الكريمة من قصائد الامداح فألف الديوان الموسوم، بـ(اليمين الوافر الوفي، بمدح الجنب اليوسفي)، وهو مطبوع بفاس في مجلدين.

وقد جدد الصاري بمنارة جامع القرويين وأتى بالمعلمين المباشرين لبناء ذلك واصلاحه، وجدد القبتين المنشأتين على الخصتين اللتين بالصحن القروي وأمر بإنشاء العنزات الخشبية امام جميع ابواب القرويين حتى لا يرى المارة والمتفرجون ما بداخل المسجد، وجدد قبة ابي الحسن علي بوغالب حيث كانت هدت في وقائع حوادث فاس اوائل دخول فرنسا اليه.

ومن آثاره اصلاح المدرسة العنانية اصلاحا اعاد لها شبابها وجدد محاسنها وبهجتها، واصلاح قوس باب جامع الانداس ذلك الاثر الخالد، واصلاح مدرسة العطارين.

قدس الله روحه الطاهرة وجعله في مقعد صدق عند مليك مقتدر آمين، وجعل البركة في خلفه الى يوم الدين :



سلطاننا المحبوب

ابو عبد الله محمد بن يوسف

ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ابد الله نصره ، وجل بمحاسنه

عصره .

ولد بالقصر السلطاني بفاس عام تسعة وعشرين وثلاثمائة و الف وأدخل
للمكتب المعد لتعليم ابناء الملوك والامراء القراءة والكتابة والقرآن الكريم
حفظا ورسمًا بين جدران القصر الامامي .

ولما استوى والده الامام قدس الله روحه على عرش آباءه الملوك
الاكرمين واتخذ رباط الفتح عاصمة الامارة والادارة نقل سيدنا المترجم
اليها مع جل اخوته وعين لهم مكتبا خاصا بهم داخل قصره السعيد وأساتيد
ملازمين لهم الى ان حفظوا القرآن الكريم وآنس منهم التأهل لأخذ العلوم
الدينية ، ودرس اللغتين العربية والفرنسية ، فعين لهم أساتيد للقيام بهذا
الواجب وما عرف عن مولانا الامام قط انه انتظم في سلك المتعلمين
بمدرسة عمومية ولا احد من اخوته واعمامه ولا ينيئك مل خبير .

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره زوجه والده المقدس بكريمة صنوه

المولى الطاهر وأولم لعمره بعاصمة الجنوب مراكش ولية تجلت فيها مظاهر الملك وأبهة السلطنة حضرها سائر اعيان المملكة المغربية ورجال دولتها الانجاد ، من سائر الاغوار والانجاد ، وعموم البلاد .

وبويع له بالقصر السلطاني من فاس بمشور الدكاكين إثر صلاة الجمعة ثالث وعشري ٢٣ جمادى الاولى عام ستة واربعين وثلاثمائة والف موافق ١٨ ثامن عشر نفامبر سنة سبع وعشرين وتسعمائة والف .

ولما استوى على عرش اسلافه الطاهرين أصدر مكاتيبه الشريفة لسائر ولاته حاضرة وبادية بالاعلام بما أتاح الله له من النصر العزيز واتفاق ذوي الحل والعقد على بيعته وأمرهم بجمع كلمة من الى نظهرهم من الايالة الشريفة على بيعته والدخول فيما دخلت فيه جماعة المسلمين على عادة من تبوأ عرش الخلافة من اسلافه . ولنورد هنا ما كتب به لعمه خليفته بفاس محل اخينا الفقيه الاجل مولاي المامون رعاه الله ولفظه بعد الحمدلة والصلاة ثم الطابع الشريف نقش داخله : (محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه) وبزواياه : (وما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، الله . محمد . ابو بكر . عمر . عثمان . علي .) وبدأته : ومن تكن برسول الله نصرته البيتين :

«عنا الخليفة الارضى مولاي المامون سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته اما بعد فقير خفي ان كل موجود يعتريه القوت ، وكل نفس ذائقة الموت ، وان الله تعالى لم يجعل الدنيا دار بقاء لا ولىائه ، ولا مقر جزاء

لاصفياه ، ومن اجل ذلك استأثر سبحانه بروح سيدنا الوالد المعظم ، امير المؤمنين الافخم ، وناداه منادي الكرامة ، الى دار السلامة ، قلبى الداعي ، وانتقل الى رحمة محمود المساعي ، مأسؤفا عليه من كل الناس ، على اختلاف الطبقات والاجناس ، وذلك عقب مرضه الذي لازمه زمنا طويلا ، وحل بساحته الطاهرة ضيفا ثقيلا ، وكان معه مستسلما صابرا ، الى ان وافاه الاجل المحتوم محتسبا شاكرا ، وقد شيمت جنازته المباركة في محفل رهيب ، وموكب مهيب ، شارك فيه بغاية الاسف جناب ممثل الدولة الجمهورية الفخيمة المقيم العام ، ومن معه من الجنرالات وكبار الموظفين والحكام ، وسائر عساكر الحامية الفاسية ، بصفة استعراض عليه مراسم التأثر بادية ، وأقبر رحمه الله بروضة اسلافنا المقدسين ، في جوار جدنا الاكبر مولانا عبد الله قدوة الملوك المهتدين ، صبيحة يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاولى عامه أسكنه الله فسيح الجنان ، وعامله بالرضى والرضوان ، ثم بعد صلاة الجمعة من اليوم المذكور اجتمع اهل الحل والعقد من الوزراء ، والشرفاء والاعيان والعلماء ، من اهل فاس واحوازاها ومن انضم اليهم من وفود المدن والثغور بقصد النظر في مبايعة من يقوم باعباء الخلافة الاسلامية ، ويلحظ بعين المصلحة شئون الامة المغربية ، فانمقد الاجماع على مبايعة جنابنا الشريف ، وتم الامر بكتب البيعة السعيدة وإمضاؤها عن طوع لانتقاد معه ولا تكليف ، فأصبحنا بئمة الله مطوقين بحمل اعباء السلطنة السنية ، عازمين

على اتباع سلفنا الصالح باخلاص وصدق نية ، مستمدين من الله الاعانة والتأييد ، والتوفيق والتسديد ، والله يوتي ملكه من يشاء من عباده ، ويتولى بفضله امور من اعتمد عليه وفق مراده ، هذا وقد انتقلنا صبيحة يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور الى عاصمتنا الرباطية ، في موكب ملوكي تتقدمه السعادة وتحيط به اللطاف الحفية ، فخللنا به حلول يمن وامان . وعز مكين ثابت الاركان ، في مظاهرات افراح بهية ، ومواسم احتفالات باهرة عليه ، وأعلمناكم لتشاطروا الامة الاسلامية في مصابها الاليم ، وتشاركوها كذلك من اجل ولايتنا الشرعية في فرحها العظيم ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، والسلام وحرر بعاصمة الرباط في ٢٧ جمادى الاولى عام ١٣٢٧ (١) « صح منه .

وقد حضرت في حفلة رسمية أقيمت لجلالته ياريس في زيارته لها ايام معرضها الاستعماري الذي كان رئيسه ومرتب شثونه هو المرشال ليوطي وذلك اوائل غشت سنة ١٩٣١ وكان الاحتفال بجنابه العالي بقصر بلدية باريس حضره وجوه الدولة وعظماؤها وألقيت فيه عدة خطب ترحيب ثم قامت جلالته فألقى حفظه الله خطبة في ذلك المهرجان العظيم بحماسة هاشمية وفصاحة قرشية أدهشت الحاضرين من غير تلعثم ولا تالكع ونص الخطاب :

والحمد لله :

سعادة الرئيس :

يصعب على من يعرف باريس ان لا يرجع اليها ، ولا يغلب الحينُ الى الوطن الشوق الى عاصمتكم الزهراء التي تخلب بمحاسنها العديدة العديمة النظير، ولو لم يكن منها الا حسن ذلك الترحاب الفرنسي الذي تقابلون به أضيافكم لكفى في حث الناس على الاياب اليها ، على انه يوجد بباريس غير ذلك من المحاسن إذ يحظى زائرُه بكل ما يتمنى من معاهده العديدة ومتاحفه الفريدة وخزانات الكتب ومدارسه الشهيرة وشوارعه الفسيحة ومنتزهاته المختلفة وبالخصوص تلك الروح القاضلة المترتبة من اللطف والطموح الى الجديد التي كست سكان باريس ببرد ذلك الصفاء والانشراح الذي يشعر الغريب انه في وطنه الحقيقي .

لما جاء والدنا المقدس محييه الرسمي الاول يحمل اليكم تحية مسلمي المغرب كنا بمعيتة الشريفة وأعجبنا إذ ذاك بمحاسن باريس التي لا يوجد لها نظير وجئنا اليوم منشرحي الصدر نقدم لكم عبارات صداقتنا الثابتة وشكرانا الوافر المخلد ، على اتنا لا ننسى حسن ضيافة باريس للاسلام حين ساعد تلك المساعدة الثمينة على تشييد المسجد والمعهد الاسلامي ونعلم ان اعتناءكم بمن تشملهم فرانسنا بجبل رعايتها لم تقف عند هذا الحد فان ما أسسموه من المستشفى الاسلامي يناسب محاسن عاصمتكم الزاهرة ، ومبادي فرنسا ابهرة.

تلك المبادئ التي سلكها اجمل سلوك ممثلو دولكم بالمغرب سواء مسيو
لوسيان سان الذي ملك قلوب اخواننا التونسيين وسائر رعايانا بحسن خبرته
الادارية ، وجميل عواطفه القلبية ، ومسيو ستياك الذي حلف عندنا تذكراً
خالداً من جميل لطفه وكمال عقله ، والمشير ليوطي الذي أسس رقي المغرب على
قواعد ثابتة ، وبرهن باعماله العجيبة في المعرض الاستعماري على عبقرية
وكمال نشاطه .

يفد عليكم كثير من المسلمين الذين لا ياتون لمجرد السعي وراء اسباب
المعيشة بل للحصول على مبادئ التقدم المصري ووسائل الحياة التي حصلت
عليها منذ احقاب مشمولين برعايتكم وجميل سهركم على مصالحهم ، كما ياتي الى
المغرب جم غفير من الفرنسيين بما لهم من الاموال الطائلة ومزايا الخبرة
والتجرب ، وبمجرد ما نشرت فرانساهمايتها على المغرب تشاركنا جميعا في
العمل وحصلنا على حسن نتائج ذلك وسعينا في جميل المصادقة التي اثمرت
ثمارها الياقة ، ولا تزال نبذل لكم ثقتنا الوافية الكاملة ومخلص مشاركتنا كما
توفرون لنا إعانتكم الثمينة المنتجة التي تؤهلنا لمزاومة الامم العصرية وبذلك
تزيد فرانساهما في متواصل صعودها الى اعلى مدارج الرقي جوهره
أخرى لتاج حضارتها فلا يزال يلوح بدر كمالها في الدهور ، وتشرق شمس
مجدها بين الامم في متعاقب العصور .



الاميران الكريمان صاحب السمو الملوكي : مولاي الحسن ولي العهد (عن اليمين)
وسقيقه المولى عبد الله ، أمير الله عرسهما وأقرهما عين حلاله والدهما المعظم

ولما أتم مولانا خطابه بلسانه العربي المبين ترجمه رئيس ديوانه الملوكي
للفرنسية لإفادة الحضور .

وأولاده الامراء والاميرات اكبرهم ولي عهده ، وسمي جده ، ابو
علي المولى الحسن وكانت ولادته أثمر الله غرسه وزاد في حسه ومعناه بالقصر
السلطاني من رباط الفتح بين الظهرين من يوم الثلاثاء فأنح صفر الخير عام
ثمانية واربعين وثلاثمائة والف موافق تاسع يولييه سنة تسع وعشرين
وتسماية والف . وكان الاحتفال بولية عقيقة سموه بقبة النصر ومشورها
احتفالا تجلت فيه أبهة الملك وعظمة السلطان في اكبر وافخم مجاليهما حضره
الامراء والوزراء والرؤساء والقضاة والباشوات واعيان الكتاب والضباط
والحرس المولوي والموسيقى ، وكان الذي تولى ذبح اول كبش عُقَّ به
عن سموه وزير العدلية الشريفة صديقنا العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد
السلام الرندة وباقي الكباش تولى ذبحه حاجب الحضرة السلطانية محبنا
السيد محمد الحسن بن ادريس ابن يعيش ، والسلطان يومئذ بباريس .

وشقيقه المولى عبد الله ولد بالقصر العامر من الرباط غروب يوم الخميس
٢٧ صفر عام ١٣٥٤ وكان الذي تولى ذبح اول كبش عُقَّ به عن سموه وزير
العدلية وباقي الكباش باشر ذبحها الحاجب السلطاني المذكور وكان الاحتفال
بولية العقيقة بقبة النصر حضره الاعيان والوزراء وكبار الموظفين
والعسكر والموسيقى .

وقد أحيا هذا السلطان ما سته أسلافه الكرام الصناديد من الاخذ
باسباب الرياضة وركوب الصافات الجياد وتمرين نفسه على الكر والفر كل
صباح قبيل شروق الشمس غالباً .

أما آثاره الاثيرة ، ومحاسنه الكثيرة ، فشيء يفوق العد ، ويأبى ان
يشمله حد ، ولنورد هنا ما تحقق لدي واستحضرت من ذلك ، سالكا اوجز
المسالك ، فأقول . سائلا من الله تبليغ مولانا كل مامول :

آثاره بفاس

منها نظره « أدام الله نصره » ، وزين بآثاره الخالدة عصره ، ، فيما يحفظ
نظام الدين ، ويحميه من فوضى المعتدين ، وصرفه مع كمال الاعتبار وجهته
المنيفة الى معهد العلم السكلي الذي يكرع من حياض معارفه المتدفقة الحاضر
والباد ، بل الذي هو اول كلية عالمية أسست بالمغرب الاقصا لنفع العباد ،
ألا وهو مشرع العلم الروي ، المعروف بالجامع القروي ، فصرف عنايته
الملكية ، ومهمته العلوية العلوية ، الى ما يضمن رخاء بال عماره العلماء
ومعيشتهم حتى يتهيأ لهم صرف اوقاتهم ونفائس اعمارهم في بذل نفائس
الافادة ، ودرر الاجادة ، ويضمن للمشتغلين بداخله من الطلاب ، نجاح
الطلاب ، فيقبلون بشرائهم على أخذ العلم ونفوسهم تواقه اليه ، مقبلة
بلهف شديد عليه ، لا تبغي به بديلا ، ولا ترى سواء لهتهم عديلا ،

نفوس ينفذ العلم اليها تدريجياً ، ويكون لها في كل وقت نجيا ، بحيث لا تمر عليها الاعصار ، وقد ضعضعها من ضياع الوقت إعصار ، ولا شك ان ذلك مما يعين على شرح الصدور ، لتحصيل ما في الطروس والسطور ، بل يرقى الافهام ، ويحفظها من تخبط الأوهام ، ويحلها بالذوق الصحيح ، والتفكير الصريح ، المحفور بسلاح المنطق المسلم ، الراقي من فلسفة التشريع والحكمة في ارقى سلم ، المبرهن على ان نبغاء الامم ، عالة على الاسلام في العلوم والحكم ، والتاريخ في ذلك هو العدل الحكم ، فكم درست بهذا المعهد القروي من علوم كونية لا تعرف الآن الا اسماؤها ، ولا تظل اليوم ارضه سماؤها ، فلذلك تعلقت هممة مولانا الامام ، حامي بيضة الاسلام ، بترتيب أزمته التعلم والتعليم ترتيبا دوريا حتى تفتح القلوب المقفلة ، وتدرس العلوم المغفلة ، وتنتبه النفوس المغفلة ، فما كادت ان تتوجه هممة مولانا الفعالة الى هذا العمل ، حتى تم الأمل ، شأن ما كان لاسلافه الطاهرين ، وآبائه المتقين الاكرمين ، من بناء صروح المسكارم ، وتأسيس ما لها من الدعائم ، وتجديد دارس المعالم ، ولا سيما بفاس فنسلت الطلاب من الحواضر والبوادي اليه من كل حدب ، ولا سيما حيث تحققوا ان مولانا ايده الله عطف عليهم وهدب ، وتمكن من نفوسهم ذلك التدرج التعليمي والزمني حتى وثقوا كل الوثوق بنجاح سعيهم ، وحسن عاقبة وعيهم ، وكان لصدور ظهوره الشريف بذلك رنة فرح بينهم ، تهوون عليهم هجرتهم في طلب العلم وبيئتهم .

وذلك بتاريخ سادس وعشري ذي الحجة الحرام عام ثمانية واربعين وثلاثمائة والف .

وعين لمراقبة التدريس بعض طلبة الكلية القروية من اهل فاس في مقابلة راتب شهري قدره ست عشرة مائة فرنك وخمسون فرنكا ، وقسم المدرسين الى ثلاث طبقات ، وحصر عدد الاولى في ثمان ورتب لكل واحد منها خمس عشرة مائة فرنك مشاهرة ، وحصر عدد الثانية في اثني عشر والراتب الشهري لكل منها اثنا عشرة مائة فرنك وخمسون فرنكا ، وحصر عدد الثالثة في اثني عشر براتب شهري قدره الف فرنك لكل مدرس وعين لكل طبقة ما تتعاطى تدريسه من الكتب العلمية على ان تبتدأ الدروس من الساعة الثامنة الى الحادية عشرة صباحا ومن الثانية الى الخامسة مساء وحدد لكل درس ساعة زمنية وأُنيط بكل مدرس إلقاء ثلاثة دروس يوميا مع تخصيص كل فرد من أفراد الطبقات الثلاث بإقراء فن لا يتجاوزه الى غيره وجعل ساعات التعليم بالنسبة للمتعلم ستا وبالنسبة للمعلم ثلاثا يفصل بين الست ساعات بشطرها انتجاعاً للراحة ، سعيّاً وراء فائدة الاستراحة ، إذ الطبع المكدود ، لا يصلحه الا التنقل خارج الحدود ، في ظل القانون الممدود . من الادب المحدود ، وأناط ملاحظة مراقب الدروس برئيس المجلس العلمي بالحضرة الفاسية وعلق شئون المجلس العلمي بأنظار المجلس الاعلى بالرباط المتركب من وزرائه الكرام ، وهنا يحلو ايراد بعض الظواهر المولوية

المتعلقة بما اوردناه ، المفصلة لما أجهلناه . تيمنا للفائدة دونكم نص أولها :

« الحمد لله ، محب جانبنا الشريف رئيس المجلس العلمي بالقرويين الفقيه السيد احمد بن الجيلالي سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد اقتضى نظرنا الشريف تحسين حالة التعليم بالقرويين بعد اتفاقنا مع المقيم العام واستشارتنا مع اللجنة المعنية لذلك من جانبنا العالي بالله تعالى بأن عينا مدرسين من جميع طبقات علمائها للقيام بالتدريس على كيفية ناجحة بحول الله وقوته وتصلك قائمة بأسماء المعينين لذلك لتخبرهم بما ذكر وقد أمرنا بتنفيذ شرط الرواتب من أول المحرم الآتي ولإاء الموافق بنيه العجمي سنة ١٩٣٠ الى تمام سبعة أشهر ثم بعد ذلك يتم لكل راتبه ، أما كيفية التدريس والنظام في الاوقات فعند قفول جانبنا السعيد من وجهتنا المباركة يوافقكم ذلك أما الآن فيبقى التدريس على حاله ، وقد عينا لمراقبة التدريس الطالب العربي الحريشي ويعلم الله تعالى أن قصدنا هو نشر العلم وبثه واعانة تلك الطائفة المؤمنة على حمل الشريعة وفق الله الجميع والسلام في ٢٦ حجة الحرام متم عام ١٣٤٨ ، قد سجل هذا الكتاب الشريف بقسم المعارف الاسلامية من وزارة العدلية الشريفة في ٢٩ حجة الحرام متم عام ١٣٤٨ موافق ٢٨ ماية سنة ١٩٣٠ : محمد الرندة

كان الله له « صح منه .

ونص القائمة المحال عليها أعلاه بعد الحمدلة :

بيان اسماء العلماء الذين عينوا بالقرويين للتدريس :

الطبقة الاولى

الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي (١) ، الفقيه السيد الرضي السناني (٢) ،
مولاي علي الدرقاوي ، الفقيه السيد محمد بن احمد ابن الحاج ، الفقيه السيد
عبد الحي الكتاني (٣) ، الفقيه السيد احمد الشامي ، الفقيه السيد الحسين بن
الوليد العراقي ، الفقيه السيد ادريس الوزاني .

الطبقة الثانية

الفقيه السيد ادريس المراكشي ، الفقيه السيد محمد بن كبور ابن
الحاج ، الفقيه السيد ابو الشتاء الصنهاجي ، الفقيه السيد محمد ابن ابراهيم
الدكالي ، الفقيه السيد محمد العلمي ، الفقيه السيد العباس بناني ، الفقيه السيد
الطائع ابن الحاج ، الفقيه السيد عبد العزيز ابن الحياط ، الفقيه السيد احمد
الشرادي ، الفقيه السيد الحسن مزور ، الفقيه السيد العباس المسطاري ،
الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة .

الطبقة الثالثة

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي ، الفقيه السيد احمد بن محمد
القادري ، الفقيه السيد الحسن الزرهوني ، الفقيه السيد محمد اشرقي ،
الفقيه السيد محمد بن سليمان العلوي ، الفقيه السيد عمر ابن سودة ، الفقيه
(١) صار رئيس المجلس العلمي الان . — (٢) نفى من النظام وانتقل للدار البيضاء
وهو الان يدرس بها على نفقة اهاليها . — (٣) انسلك عن النظام .

السيد الحسن بن عمر العلوي ، الفقيه السيد عبد العزيز العراقي ، الفقيه
السيد محمد بن ادريس الشامي ، الفقيه السيد الحسن بن التاودي ابن سودة ،
الفقيه السيد الطالب ابن سودة ، الفقيه السيد الحاج عبد القادر البردعي .
ونص الظهير الشريف في الامر بامثال الضابط المسنون للقرويين
ليكون قانون اعمالها والاعلان بتأسيس المجلس الاعلى للقرويين بعد الحمدلة
والطابع الكبير بداخله : « محمد بن يوسف الله وليه ومولاه . فالله خير
حفظا وهو أرحم الراحمين » :

« يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره . وأعز أمره . وأطلع في سماء
المعارف شمسه المنيرة وبدره . أننا بحول الله القوي المعين . المالك لا أزمة
الامور في كل وقت وحين . اقتضى نظرنا الشريف تأسيس مجلس اعلى
باعتابنا الشريفة . يتألف اعضاؤه من اعيان دولتنا المنيفة . تحت رئاسة وزيرنا
الصدر الاعظم للنظر في تنظيم التعليم وتحسين طرقه بكلية القرويين عمرها
الله بدوام ذكره يطلق عليه اسم (المجلس الاعلى لنظام التعليم الاسلامي
العام بالقرويين) وأسندنا له النظر في سن ضابط كفيل بتحسين حالة الكلية .
المذكورة فيما يرجع لانتخاب العلماء المدرسين ، وتعيين الفنون التي تدرس
فيها ، والتأليف التي يقرأ بها ، والافاق التي تلقى فيها الدروس ، وما يتعلق بذلك
صوناً لكيانها وحفظاً لبهجتها ونضارتها ، وحرصاً على دوام عمارتها ، وتعظيماً
لشأنها حتى تكون رياض العلوم بها ناضرة زاهرة . وبحارها متدفقة زاخرة .

كما كانت عليه فيما مضى من العصور الغابرة ، قياماً بما يجب من تعليم العلوم الشرعية الفاخرة . فناصر العلماء والمتعلمين ان يمتثلوا امره ويعملوا بالضابط المسنون ، ويسيروا على مقتضاه فيما يتعاطونه من العلوم والفنون ، ولا يخرجوا عنه فيما قرره من المؤلفات والمتون . وما يلحق بذلك في جميع الشئون . وفقهم الله لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين ، وأعاتهم على نشر العلم وإحياء معالم الدين ، وأرشدهم لسلوك الصراط المستقيم المستبين . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله في عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٣٤٩ ، قد سجل هذا الظهير الشريف بقسم المعارف الاسلامية من وزارة العدلية الشريفة في ١٢ قعدة عام تاريخه موافق فاتح ابريل سنة ١٩٣١ : محمد الرندة كان الله له ، ونص الضابط المسنون :

«يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز امره انا أصدرنا امرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول

انه حيث كان من الواجب علينا السعي في المحافظة على التعليم الديني الذي بوجوده يمكن القيام بشعائر الدين الحنيف وتطبيق اصوله بايالتنا الشريفة تنظم جامعة القرويين حسبما يأتي :

الفصل الثاني

(في اقسام التعليم وفنونها)

ينقسم التعليم بالجامعة المذكورة الى ثلاثة اقسام :

القسم الابتدائي ، والقسم الثانوي ، والقسم النهائي .
فالقسم الابتدائي يحتوي على الفنون الآتية :
الصرف

والنحو

والتوحيد والفقہ الى آخر العبادات

والادب

والحساب

والقسم الثانوي يشمل الفنون الآتية :
الفقہ واصوله

والصرف والنحو

والبلاغة والادب

والحساب والهندسة والتوقيت

والمنطق والتوحيد

ومبادئ الحديث

أما القسم النهائي فله قسمان :

يشتمل القسم الاول على العلوم الآتية :
الفقہ

واصول الفقہ

والحديث

والتفسير

ويشتمل القسم الثاني على العلوم الآتية :

الادب

وتاريخ ادب اللغة العربية

والتاريخ والجغرافيا

الفصل الثالث

(في المدرسين)

قد صادق جنابنا الشريف على ما قرره المجلس الاعلى باعتابنا الشريفة
من اختيار اثنين وثلاثين مدرسا من علماء القرويين للقيام بالدروس المذكورة
وترتيبهم على الكيفية الآتية :

(١٢) مدرسا للتعليم الابتدائي

(١٢) مدرسا للتعليم الثانوي

(٨) مدرسين للتعليم النهائي .

الفصل الرابع

(في روايتهم)

اما المرتبات التي يتقاضاها المدرسون المنظمون وقع تعيينها كما يأتي :

التعليم النهائي :

٢٤٠٠٠ فرنكا في السنة	الرتبة الاولى
» » » ٢١٠٠٠	الرتبة الثانية
» » » ١٨٠٠٠	الرتبة الثالثة

التعليم الثانوي :

» » » ٢١٠٠٠	الرتبة الاولى
» » » ١٥٠٠٠	الرتبة الثانية
» » » ١٢٠٠٠	الرتبة الثالثة

الفصل الخامس

(في المراقب)

أنشيءً وظيف متفقد بالقرويين يلقب بمراقب الدروس وله مرتب قدره
عشرون ألف فرنك سنوية ويوجه بواسطة رئيس المجلس التحسيني للوزارة
العدلية تقريراً آخر كل شهر يبين فيه حالة التدريس بالقرويين على وجه
العموم كمواظبة المدرسين والطلبة ووقوف الجميع عند حد الضوابط العامة
التي أسس عليها النظام الجديد وينبغي ان يوجه الرئيس ذلك التقرير الى
وزارة العدلية في ظرف ثمانية ايام على الاكثر مع بيان رأيه إن اقتضاه الحال .

الفصل السادس

(في اوقات الدراسة والعطلة)

تلقى الدروس في كامل ايام الاسبوع ما عدى يومي الخميس والجمعة وذلك مدة ثلاث ساعات لكل مدرس ، وتعطى استراحة أسبوع بمناسبة الاعياد الاسلامية الثلاثة وهي عيد النحر وعيد الفطر والمولد النبوي ، كما تعطى استراحة خمسة عشر يوماً حين تقام تزهة سلطان الطلبة ، وتعطل الدروس التنظيمية كامل شهر رمضان ، ومدة اربعين يوماً في فصل السائم أي من ٢٥ يوليه الى ٣ شتنبر ، ولا تعطل الدروس فيما عدى ذلك الا باذن خاص من وزيرنا الاعظم بطلب من المجلس التحسيني بالقرويين .

الفصل السابع

(الامتحانات)

في آخر كل سنة دراسية يقع امتحان لطلبة القرويين يرتقي الناجحون فيه الى طبقات اعلى من التي كانوا فيها أما تفاصيل الامتحانات فسيقع ضبطها بقرار من وزيرنا الاعظم في آخر السنة السادسة .

الفصل الثامن

(شهادة الامتحان الثانوي والهائي والوظائف المخصصة لحاملها)

يقع امتحان لطلبة القسم الثانوي في آخر السنة السادسة حيث تنتهي مدة دراستهم وتعطى للناجحين فيه شهادة التعليم الثانوي بالقرويين ويمكن

للمحصلين على تلك الشهادة ان يتولوا خطة العدالة والامامة والخطابة والكتابة بمخزننا الشريف ، كما يقع امتحان لطلبة القسم النهائي في آخر السنة الرابعة حيث تنتهي مدة دراستهم ومن نجح منهم تعطى له شهادة التعليم النهائي بالقرويين ويمكن لمن بيده الشهادة المذكورة أن يتولى حطة القضاء أو التدريس بالقرويين .

الفصل التاسع (ترشيح المدرسين)

إن المدرسين المنظمين بالقرويين ينتخبون من المدرسين المتطوعين الذين قاموا بالتدريس مدة عامين على الاقل بالمعهد المذكور وذلك بطريق المناظرة بحيث إنه كلما شغرت خطة مدرس الا وبادر رئيس المجلس التحسيني بالقرويين بنشر إعلام قبل إجراء المناظرة في عشرة ايام ليتمكن للمتطوعين أن يشاركوا في المناظرة .

تجري الامتحانات أمام لجنة متركبة من العلماء المبينين فيما ياتي :

رئيس المجلس التحسيني أو نائبه

أعضاء المجلس المذكور

مراقب الدروس

واحد العلماء من المجلس الاعلى بالاعتاب الشريفة

وخمسة علماء من القسم النهائي

أما تفاصيل الامتحانات المذكورة فسيقع تعيينها بقرار من وزيرنا
الصدر الاعظم وأما نتائج الامتحان فإنها تقرر بقرار من وزيرنا الصدر
الاعظم بعد أن يحررها رئيس المجلس التحسيني .

الفصل العاشر

(في نواب المدرسين)

مهما يحصل للمدرس مانع يصده عن القيام بدروسه فإنه يعلم بذلك حالاً
ورئيس المجلس التحسيني بالتقريين ليكن للرئيس ان يعين بعد استشارة
اعضاء مجلسه متطوعاً يقوم بدروس من تغيب ، ويستحق النائب ربع مرتب
المنوب عنه إن كان التخلف لمرض وفيما عدى ذلك يقبض النائب نصف
راتب المنوب عنه .

وإذا فرغ وظيف بسبب وفاة مدرس فإن النائب يستحق نصف الراتب
الى ان يتعين عوضه نهائياً .

الفصل الحادي عشر

إن ظهيرنا الشريف هذا غير نهائي وسيغير او يكمل بحسب ما تدعو
اليه الحاجة والسلام في ١٠ حجة عام ١٣٥١ . الموافق ٣١ مارس سنة ١٩٣٣ ، قد
سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ ١٥ محرم عام ١٣٥٢ .
الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ « صح منه .

ونص آخر في تأديب المدرسين والموظفين والطلبة المنظمين وغير المنظمين :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره أننا أصدرنا امرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول

(في تأديب المدرسين والموظفين الدينيين)

كل مدرس او موظف بمسجد القرويين او بمعهد من المعاهد العلمية المغربية يشغل داخل مسجد من المساجد او زاوية من الزوايا او خارجاً عنها بإلقاء دروس او خطب او تحرير مقالات او توزيع اوراق او منشورات من شأنها أن تهيج افكار الطلبة أو تلهيهم عن التعلم او تشوش الفكر العام أو تمس بحرمة المساجد وبوقار العلم يعرض على مجلس تأديبي يمكنه أن يصدر عليه احدى العقوبات الآتية :

اولا الانذار

ثانياً تثقيف مرتبه لمدة لا تتجاوز نصف شهر

ثالثاً تثقيفه عن وظيفه مع إسقاط مرتبه لمدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر

رابعاً تنقيص مرتبه

خامساً إسقاطه من مرتبته الى اسفل منها

سادساً عزله

الفصل الثاني

(في تاديب الطلبة)

كل طالب مقيد بزمam طلبة القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية يصدر منه ما ذكر في الفصل الاول من المخالفات سواء كان ذلك داخل مسجد القرويين او غيره من المساجد او الزوايا او خارجا عنها او ينخرط في حزب من الاحزاب السياسية يعرض على المجلس التأديبي وتمكن معاقبته بإحدى العقوبات الآتية :

أولا الانذار

ثانياً منعه من الدخول في أي امتحان من الامتحانات عاماً كاملاً

ثالثاً اخراجه من القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية لمدة لا تتجاوز سنتين

رابعاً إسقاطه إسقاطاً نهائياً من زمam الطلبة

الفصل الثالث

كل عالم من علماء القرويين او غيره من المعاهد العلمية المغربية الغير المنظمين في سلك العلماء المدرسين او الموظفين تصدر منه احدى المخالفات المبينة في الفصلين السابقين يمنع من حقوقه العلمية ولا يمكن توظيفه في وظيف من الوظائف الدينية او العلمية في كل المعاهد العلمية المغربية لمدة يحددها المجلس التأديبي بحسب الجريمة .

الفصل الرابع

ويعاقب بمثل العقاب اعلاه كل مدرس او ملحق به او طالب علم يمين غيره على المخالفات المذكورة اعلاه .

الفصل الخامس

كل شخص غير المبينين في الفصول السابقة يشغل داخل مسجد القرويين او غيره من المساجد او المعاهد العلمية المغربية او الزوايا بإلقاء دروس او خطب او محاضرات تمس بالسياسة او يقوم بتوزيع أوراق ومنشورات سياسية يتعين على القائمين بشئون تلك المساجد او المعاهد أن يخرجوه منها فوراً وإن لم يستطيعوا ذلك بانفسهم فلهم أن يستعينوا بالقوة المخزنية ويمكن بعد ذلك أن يحاكم بحسب ما تقتضيه القوانين الجارية .

الفصل السادس

« في مجلس التأديب »

أما المجلس التأديبي الذي له النظر في مراقبة من ذكر في الفصول السابقة فهو المجلس التحسيني بالقرويين الذي يضاف اليه ثلاثة من علماء القرويين ومراقب التدريس في كل ما يرجع لعاصمتنا الفاسية . وأما في غيرها من مدن اياتنا الشريفة فيتركب المجلس التأديبي من القاضي وثلاثة من العلماء .

الفصل السابع

(في تعيين اعضاء المجلس)

أما العلماء المضافون للمجلس التحسيني بالقرويين لعاصمتنا الفاسية وللقاضي بغيرها من مدن اياتنا الشريفة فيعينون بقرار من وزيرنا الصدر الاعظم لمدة عامين .

الفصل الثامن

(في استئناف احكامه)

يمكن للمدرسين والموظفين وغيرهم من مطلق العلماء أن يستأنفوا احكام المجلس التأديبي الى المجلس الاعلى للعلوم الاسلامية بأعتابنا الشريفة فيما يرجع للاحكام الاربعة الاخيرة المذكورة في الفصل الاول من هذا الظهير الشريف ، كما يمكن ذلك للطلبة فيما يرجع للاستقاط النهائي والسلام وحرر بالرباط في ١٥ محرم عام ١٣٥٢ الموافق ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ .

وواعد أيد الله أوامره ووعد الملوك ملك الوعود ، وتحقيق انجازه في دائرة المتحتم معدود ، بالحسنى والزيادة ، لمن أحسن الطلب وأجاد الافادة ، فهض العالم بأعباء التعليم وقد احتزم بحزام الحزم ، وامتنى صهوة العزم ، ونفذت أشعة نشاطه الى نفوس الطلبة فتكهربت أسلاكها ، واستنارت أحلاكها ، واستدارت أفلاكها ، وسبّحت املاكها ، وسبّحت

في بحار العلم الصحيح اسمائها ، وتسامى عن تناول الاخلاق السافلة
سمائها ، وبذلك أصبح شمل الكلية مجموعا ، وعلم العلم بها بين الطلبة
مرفوعا ، وعملهم بالجد والاجتهاد مشفوعا ، واملهم بدافع الاخلاص الى
تحقيق النية مدفوعا ، وأي حسنة تضاهي هذه الحسنة في الدين ، أو توازي
هذه الحصلة الجامعة لانواع الشرف المكين ، الكفيلة بالتمكن من كل
ما فيه صلاح وتمكين ، لقد دبت والله روح النهضة العلمية في هذا المجتمع
المغربي حتى نفخ العالم عن أعطافه غبار الكسل والخمول . وأصبح
مشغولاً بالكد والعمل لتحقيق المأمول .

هذا وإتينا لا نرتاب في أن همة مولانا القعالة بأمر الله وعناية رجال
دولته المخلصين ، متعلقة جد التعلق باستئناف النظر فيما رتب من الكتب
المقروءة المقررة ، وتقديم الاصلح منها على الصالح ، وتبديل النافع منها
بالانفع ، ووضع الافيد منها بين يدي الطالب موضع المفيد . وإعطاء كل
من الاساتيد ماله قدرة على تدريسه من الفنون التي تخصص فيها واختص
بها ، فلا يكلف أستاذ بتعاطي ما لا يحسنه ، أو يصعب عليه تعاطيه
ولا يستحسنه ، مع وجوب مراعاة ما يقتضيه الامتحان السنوي من عدم
المحابة وإعطاء القوس باريها ، وإجراء المياه ضمن مجاريها ، وما ذلك على
إنصافهم وإخلاصهم لدينهم ووطنهم وأبناء ملتهم بعزير ، ولا سيما وذلك من
أعظم دواعي احترام الاستاذ وتعظيمه في أعين التلاميذ والاختين ، وتهاقهم

على حلقات دروسه بكل ارتياح ، واطمئنان ونشاط الاًمر الذي عليه مدار النجاح والفلاح ، وتحقيق الاصلاح والصلاح ، فإن العالم اذا أسند اليه تدريس ما لم يحيط به خبراً كان ذلك أدعى الى تحقير الطالب لشأنه ورغبته عن حضور درسه ، ودبيب الكسل والحوّل الى نفسه ، وتضليله لا بناء جنسه ، وضياع يومه وغده وأمسّه ، إلى أن يدرج في رسمه ، والحال أن هذا الزمان زمن تقدم وطموح ، لا زمن تأخر وجموح ، على أن المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، ومن الضروري لدينا أن لمولانا ايده الله تمام الرغبة في تأليف القلوب وتوحيد الافكار على ما تحصل به سعادة أمته ، والمروج بها الى أوج الرقي وبقته ، وبقيننا أن أول خطوة خطاها في هذا السبيل ، كانت في أرقى درجة وصل اليها اسلافه الكرام من هذا القبيل :

قل للذين تكلفوا ذي النقي ❀ وتخيروا للدرس ألف مجلد
لا تحسبوا كل العيون بحيلة ❀ إن المها لم تكتحل بالاثمد
ولا غرو أن يدخر لبعض المتأخرين ، ما عسر إدراكه على كثير من المتقدمين ، فإن دائرة الفضل أوسع ، وكرم الله يضيق عنه كل متسع ، فقد تأتى بوجود مولانا وجوده في زمانه ، ما لم يتيسر لملك قبل في أوانه .

حسن التفات ، لتدارك ما فات

غير بعيد ولا بدع على مجلس وزراء مولانا الاعلى أن يلتفت بنوع

خاص الى تحقيق هذا الطلب ، وإبرازه للعيان في ثوب قشيب بأدنى سبب .
فإن بطانة الخير ، لا يعسر عليها تسير هذا السير ، في الزمن اليسير الوجيز ،
وما ذلك على مردي الاصلاح بعزير .

رجوع وانعطاف

لما رأى مولانا سده الله ما ألمَّ برئيس المجلس العلمي ابي العباس احمد
ابن الجيلالي من الالم المزمّن الذي حال بينه وبين القيام باشغاله المنوطة به
وكاد النظام ان يختل ، وأوشكت العرى ان تنحل ، أسند رئاسة المجلس العلمي
الى شيخنا ابن عمنا ابي محمد عبد الله بن ادريس الفضلي أنجح الله بوجود
مولانا الامام المساعي على يده ، حتى يتمتع الفكر العام بالاستمداد من مدده .
وقد فتح دامت عزته باب الامتحان على مصراعيه برباط الفتح لسائر
طبقات الطلبة بعموم المغرب الأقصى « ما عدا طلبة القرويين فان متحانهم
لا يكون الا بالقرويين » ويكون الامتحان لغيرهم بالبلاط الملكي تحت
رياسة وزير العدلية الشريفة ونجز العمل بذلك فعلا في هذه السنة ١٣٥٦
وكان الشروع فيه يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى ١٣٥٦ موافق ١٩
ينيه سنة ١٩٣٧ وتم العمل يوم الاربعاء ١٢ من الشهر عشية ، ولا ريب
ان هذا مما ينشط الطالب ويبعث حركة علمية ذات اهمية في شرب
الشعب كله ولا سيما من حالت بينه وبين الرحلة لتلقي بالقرويين

الظروف الحاضرة وكثير ما هم، وقصر شهادة العالمية على المتخرج من القرويين حيف على العلم والعلماء اذ كثير من ائمة العلم والادب ونقاده بالمغرب لم يتخرج من القرويين ولا عرف فاساً لا قديماً ولا حديثاً وكم من عالم لم يتخرج من فاس قد تخرج عليه العدد العديد من الفاسيين وهذا مما لا إخال احدا من بني جلدتي اتصف بالانصاف ينازعني فيه او يتوهم انه غض من القرويين او انكار لفضيلته .

ومن آثاره بفاس تنظيم خزانة القرويين الفاخرة

لقد أصدر مولانا أيده الله امره المطاع بتنظيم الخزانة القروية تنظيماً جديداً وإنقاذها من فتك الارضة بما أبقته اليد العادية ، من الكتب العالية ، ذات القيم العالية ، التي قضت على نفائسها العارية ، حتى أصبحت الخزانة من كثير مما يزينا عارية ، بنهبها وإتلافها في السر والعلانية ، فشيدت البناية المشتعلة على بيوت ثلاثة زيادة على الخزانة الكبرى القديمة ، احدها خصص لوضع الكتب المطبوعة على اختلاف انواعها ، وثانيها لوضع المخطوطات الصغيرة الحجم ، وثالثها لحفظ الادوات والآلات اللازمة للخزانة ، ووسعت قاعة المطالعة ، وأصلحت قبة الخزانة الكبرى القديمة اذ كان الحراب استعمرها اعواماً وأحدث باب بخربة الخرازين من السبيطريين لعموم زوار الخزانة عن اختلاف ملهم

ونحلهم ليم النفع بما فيها من النفائس والذخائر النادرة الوجود وأسست
مبضأة لخصوص القيمين بها والمطالعين .

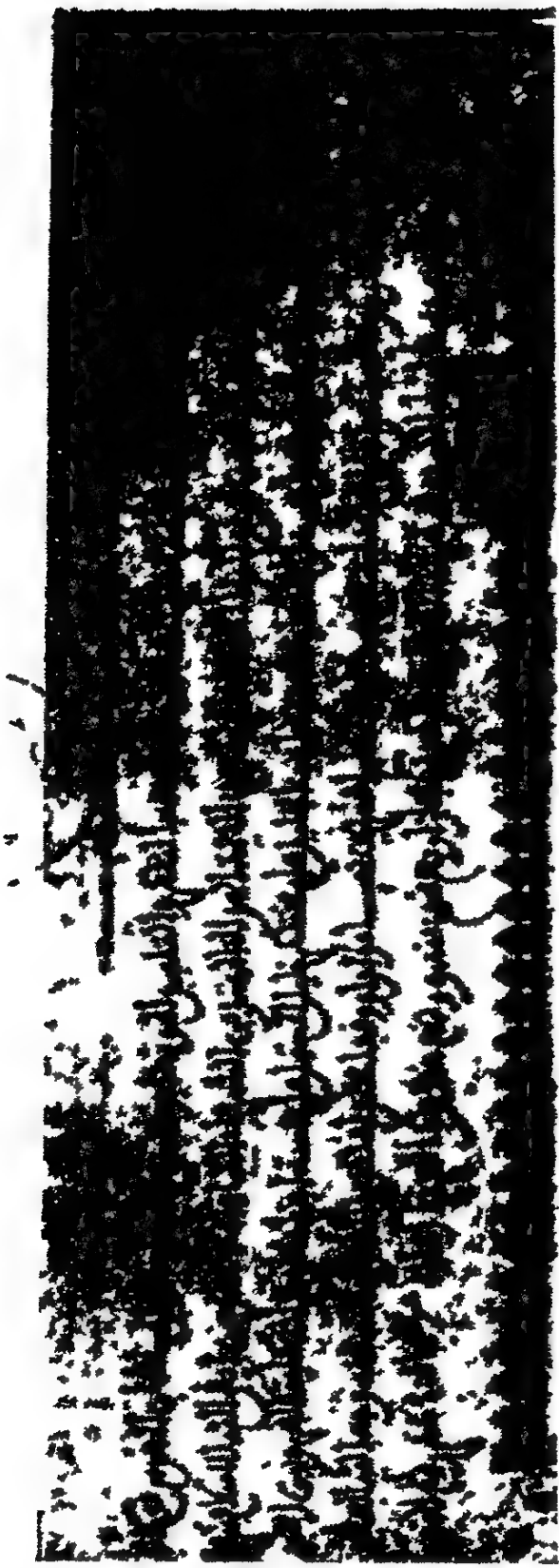
ولقد جرى مولانا على سنن اسلافه في تجبيس الكتب المفيدة
عليها ومما حبسه شرحا الامامين الابي والسنوسي على الامام مسلم
والبحر المحيط تفسير الشيخ ابي حيان وما معه والاصابة لامام الحفاظ
ابن حجر العسقلاني مع الاستيعاب لابن عبد البر وشرحا الامامين الخطاب
والمواق على المختصر الخليلي وهذا نص التجبيس :

« محمد بن يوسف

الحمد لله ، حبس مولانا الامام ، ظل الله على الانام ، السلطان المحفوف
بالنصر والتأييد المؤبد ، ابو عبد الله سيدي محمد ، ابن السلطان المقدس
مولانا يوسف ابن السلطان المقدس مولانا الحسن ابن موالينا الخلفاء الراشدين ،
الايمه الهداة المهتدين ، الشرفاء السادات العلويين . أبد الله الاسلام شريف
دواتهم ، وأثار جهات البسيطة بانوار معدلتهم ، هذا الكتاب المسمى مواهب
الجليل ، على مختصر خليل ، المشتمل على خمسة اجزاء على خزانه كلية القرويين
التي إحيائها من شريف آثاره ، وتنظيمها من اجل اعماله ، لينتفع به
طلبة العلم الشريف تجبيسا مؤبدا ، ووقفنا مخلدا ، قصد بذلك - رضي الله
عنه - وجه الله العظيم ، والتماس الثواب الجسيم ، وبسط أيده الله يد قيم

خزانة القرويين على حوزة فحاز اربع نسخ منه ووضع خط يده
العزيزة اعلاه مصححا له في عشري ربيع الاول النبوي عام خمسين
وثلاثمائة والف ١٣٥٠ .

وهو مكتوب على اول ورقة منه كما كتب حبس غيره من
الكتب القيمة المشار لها المحبسة على خزانة الكلية المذكورة .
وكما حبس على القرويين ، كذلك حبس مصاحف كريمة من ماله الخاص
على غيره من المساجد المعظام كجامعه الفخيم بالدار البيضاء وجامع اهل فاس
بالرباط الذي يصلي فيه الجمعة وجامع الاندلس بفاس وجامع تازا .
وقد سار مولانا الامام في تحييس الكتب على سنن اسلافه الكرام
فتلك عاداتهم حتى على النساء وقفت على كتب عليها تحييس عليهن وبخزانتى
مصحف كريم حبسه السلطان المولى علي بن اسمعيل على امه لتعبد بالتلاوة
فيه كما ان النساء منهم حبسن كثيرا من قيم الكتب ، فن ذلك ما حبسته في
العهد الاخير الشريفة الجليلة السيدة فاطمة بنت السلطان المولى الحسن « عمه
جلالة مولانا المؤيد » وزوج قاضي مرا كش الشهير مولاي المصطفى العلوي
فقد حبست كتباً عديدة قيمة نادرة على خزانة القرويين شكر الله سعيها
وأجزل ثوابها ونص التحييس المكتوب على احد تلك الكتب :
« الحمد لله ، لما ان كانت الشريفة الجليلة عمه مولانا المنصور بالله حبست
كتباً علمية على خزانة القرويين وعددها مائتا جزءاً بالتثنية وثلاثة وسبعون



تحسيس السلطان سيدي محمد بن يوسف لكتاب واهب الجليل

على حزاة جامع القرويين ، وناعلا حطه السريف

جزءاً لاجل الانتفاع بها ؛ وجهتها الوزارة الوقفية أدام الله عزها لناظر
القرويين حينه الشريف لاجل سيدي الحسين بن ثابت وأمرته بالكتب
على كل جزء منها تحييسه على الخزانة المذكورة عدلياً ويدفعها للقيم بالخزانة
المذكورة بعد الاشهاد عليه ، وبالإطلاع على كتاب الوزارة المذكورة عدد
٤٣١٣٣ الوارد صحبة ما ذكر بشهد حيثئذ شهيداه أمهما الله بمنه بأن هذا
الكتاب وهو كتاب النقطة لسيدي عبد الله الغزواني حبس على الخزانة
المذكورة لا نتفاع الطلبة به من تحييس الشريفة المذكورة شكر الله سعيها
واجزل ثوابها بمنه فمن وقف على الكتاب الوزيري المذكور قيد به شهادته
وفي ١٦ صفر عام ١٣٥٣ : جعفر الصقلي الحسن العلوي «

ومن اهم ما في تلك الكتب التي حبستها نسخة من مختصر ابي
مصعب الزهري احمد بن ابي بكر (١) رواية ابي اسحاق ابراهيم بن سعيد
ابن عثمان المدني كتب في شعبان من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعليه
سماعات ثلاثة ومقابلات وهو بخط حسين بن يوسف عبد الامام الحكم
المستنصر بالله امير المؤمنين الاموي بالاندلس وهو بقسم ٤٠ من خزانة
القرويين تحت عدد ٨٧٤ .

(١) من درية عبد الرحمن بن عوف ، بولي قضاء الكوفة والمدينة المنورة وبها توفي
سنة ٢٤٢ او في التي قبلها . روى عن مالك موطأه وتفقه باصحابه المعيرة وابن ديار
وروى عنه الستة لكن السامى بواسطة ، ذكره الحارثي في حلاصة التدهيب وان
مرحون في الديباح وقال : وله مختصر في قول مالك المشهور كذا في المدارك هـ .

وقد زار جنبه العالي هذه الخزانة مرات اولاهها في رابع صفر عام تسعة واربعين وثلاثمائة والـف وثانيتها في خامس وعشري محرم عام خمسين وثلاثمائة والـف وبـحث الـكتب وقلب الدفاتر واطلع على الـبرامج المتخذة لها قديما وحديثا ودخل بيت المطالعة وغرفة الحرم التي اكتشف فيها كنوزاً ثمينة نادرة الوجود في المشارق والمغارب وفحص بتدقيق واستيعاب وحض القيم على الجد والاجتهاد في موالات العمل والاخذ بالحزم في صيانة الـكتب وضبطها واستخراج كنوزها الثمينة من طيات العدم وإبرازها الى الوجود .

ولم يزل أدام الله وجوده وجوده وعزه وإجلاله يحض بكل مناسبة على اقتناء العلم الصحيح والورود من مناهله الصافية ولم يال جهدا في حياطة سياج العلم وذويه من معلمين ومتعلمين وما فتئ يصرح بان الاجتهاد في تحصيل العلم والمعارف هو المجد الحقيقي وان قيمة الانسان ما يحسنه وانه لا يمكن الوصول للغاية النبيلة الا بالعلم ويرغب في حفظ القرآن والمحافظة عليه وعلى الثقافة الاسلامية الصحيحة المرتكزة على أسس اللغة العربية والدين القويم ويفري على الدؤوب على ذلك والاجتهاد في تحصيله بكل وسيلة وينفر من الجهل والخمول والاخلاد الى ارض الراحة والكسل والتدهور والتقهقر كان الله له وليا ونصيرا ومعيانا وظهيرا . ومن آثاره بفاس ايضا تجديد القبة الكبرى بجامع القرويين

المسامة لقبة المحراب من الصف الاول الى الثريا الكبرى وإعادة بناء مقصورة الخطيب والامام الراتب به وميضاتها ، وإصلاح مسجد الزليج بحومة رجة الثبن الواقعة قرب قطرة الرصيف ، ومسجد حومة رأس الجنان ، ومسجد ابن الياض ، وإجراء الاصلاح بسائر مدارس فاس وإحداث مدارس لتعليم اللغتين العربية والفرنسية ، وتنوير بيوت مدرستي العطارين والمصباحية وغيرها بالضوء الكهربائي وتجديد مدرسة المهندسين التي بمشور الدكاكين بعد ان كادت تصير اطلالا بالية وردها لشبابها . وتأسيس مدرسة صناعية ذات اهمية كبرى وفائدة عظيمة بباب سيدي مجبر وجلب ما يتوقف عليه فيها من ادوات التعليم العملي وقد كان سموه زار هذه المدرسة قبل لما كانت بهري باب ابي الجنود ولما استعرض امام جنابه الاسمي ما ناقسامها من الادوات الفنية والاساتيد القيمين بكل قسم لاحظ أيد الله تأييده خلوها من أستاذ التعليم العربي والتفت لبعض حاشيته الكريمة مستفهما عن السبب وذلك مما زاد امته المغربية إغراقا في محبته وتيقنا بسعيه في صلاحهم .

وتأسيس محل لمزاولة ناظر المسجد الجامع بفاس الجديد اشغاله الحبسية ، ومدرسة ابتدائية بحومة الدوح على مقربة من سيدي الحياط ، وإصلاح مسجد حومة السياج ومسجد درب ابي السعود ، وتجديد جامع درب الشيخ وجامع فوارة وجامع مولاي عمر ومسجد العبادسة وجامع زقاق

الطالعة مع ميضأته ، وفتح زاوية الشيخ ماء العينين التي بدرب السراج وترتيب الامام للصلوات الخمس والمؤذن بها ، وإصلاح المارستان وتنظيمه على ابداع طرز ، وبناء بيوت به للمعتوهين لكل واحد منهم بيت يخصه ، وتجديد بناءة للضعفاء والمساكين بحجرواوه تجديدا كفيلا باسباب الراحة لأولئك البؤساء ، طبق ما تقتضيه الانظمة المصرية ، وإصلاح مسجد جزاء ابن عامر و« الجامع المزجلة » بالسياج ، وجامع سيدي النالي ، ومسجد الحدادين بالنخالين ، وجامع النارنجة بالبليدة ، ومسجد المصالي قرب باب عجيسة ، ومسجد القفازين بالجوطية ، وتجديد مسجد بتخربشت من حومة العيون ، وتجديد ميضأة قصبة الانوار ، وإصلاح جامع البيضاء بفاس المرينية والميضأة والسقاية العمومية خارجه وتجديد منارته ، وإصلاح المدرسة الشهيرة بالعنانية ، الواقعة اول شارع الطالعة الكبرى إصلاحا متقنا مع المحافظة التامة على نقشها الاثري البديع واختيار الفنانين الماهرين للعمل فيها فعادت بهجتها القديمة لشبابها ، وإصلاح مساجد زقاق الحجر بل منها ما أعيد بناؤه من جديد ، وإصلاح جامع البستيونية الواقعة عند اول شارع الرصيف ، وجامع الأبارين وتجديد بعض سقفه على ما كانت عليه من النقش الفائق ، والتزويق الرائق ، ومدرسة الصفارين ومدرسة الشراطين ومدرسة الاندلس وإدخال الماء الجديد اليها ، ومساجد الكدان والصفاح والرميلة ، وتجديد مسجد درب ابن عتيك من حومة الطالعة .

وتجديد مسجد الفخارين قرب باب الفتوح والزيادة في توسعته زيادة لها بال صار بها مسجداً حاقلاً ، وقد نقش في الحشب باحرف بارزة باعلا بابه ما لفظه : « امر ببناء هذا المسجد مولانا السلطان سيدي محمد أيد الله امره » وتجديد كثير من المساجد والكتاتيب غير ما ذكر .

ومن آثاره تأسيس الجسر الجديد بين حومتي الحقية والقلقلين ، وتأسيس مستشفى للفحص والكشف عن أحوال المرضى جوار ضريح الشيخ أبي غالب السالف الذكر ، وانشاء المستشفى الاحتياطي للأمراض التي يخاف انتشار العدوى منها حذاء باب الفتوح ، ونقل المحكمة الباشوية من دار ابي علي الواقعة بمحومة المعادي الى المحل الذي كان معداً قبل للمصرف المخزني المغربي الواقع بواد الفجاليين ، وضم مكتب المندوبية المخزنية اليها ، وإصلاح الدار التي كانت قبل معدة لسكنى قاضي عدوة القرويين وصارت اليوم محلا لمزاولة اشغال المجلس العلمي التحسيني ، ونقل محكمة قاضي فس العليا من جامع الحمراء الى مشور الدكاكين ، وإحداث أبواب بالمدينة منها باب الخوخة قرب باب الفتوح وباب قرب باب عجيسة وآخر بساحة ابن البغدادي من ابي الجنود ، وإتمام بناء المدرسة الثانوية ، وإدخال ماء عين الشقف وغيرها واجراؤه بازقة البلدين البيضاء والادريسية زيادة على ماءي عين عمير والوادي القديمين وإجراءه ببعض المساجد والزوايا والاضرحة والدور والحوامات المقتررة اليه قبل ، حكومة ابي جيدة وجعل سقايات للسبيل ، وتأسيس مركز

لايواء المتشردين وتطهير اجسامهم وتنظيف ثيابهم ياب الفتوح ،
وإصلاح المجزرة الاهلية والسوق البلدي ، وترصيف الطرق وتعبيد
الازقة والشوارع .

ومنها تجديد جامع الاندلس بها ورده الى شبابه وتحييس مائة
مصحف عليه من خاص ماله يوم افتتاحه بعد انتهاء العمل في اصلاحه ليتعبد
التالون بالتلاوة فيها وكان افتتاحه بصلاته فيه صلاة الجمعة من صفر ١٣٥٦
اثناء زيارته لقاس تقبل الله عمل مولانا وأجزل بره ونصره نصراً مؤزراً .

آثاره أبد الله نصرة

بناحية فاس وما والاها

منها بناء مسجد العنصر برغوة ، ومسجد مطحن بتاونت من مزيات ،
ومسجد اللبابة ببني راشد من بوبعان من قبيلة بني زروال ، ومسجد بني وليد .

آثاره أبهج الله عصره

بتازا ونواحيها

منها إصلاح مسجد الاندلس العتيق البهي البهيج المتسع الاكفاف
الرحب القنا إصلاحاً متقناً يعد تجديداً .

ومنها تجديد الجامع الاعظم (١) بها تجديداً رجع به لريعان شبابه بعد

(١) قال في الاستقصا في ترجمة السلطان يوسف بن عبد الحق المريني انه في سنة ٦٩٣

ان كاد الخراب ان يصيره في خبر كان ، وكان يوم افتتاح الجلالة له بعد انتهاء العمل فيه يوما مشهودا تجلت فيه ابهة الملك ومهابة الاسلام في اكبر المجالي وأدى فيه الجناح المحمدي فريضة الظهر جماعة في احتفال واحتفاء ليس عليهما من مزيد ، وحبس عليه مائة مصحف ليتعبد بالتلاوة فيها ، وامر ايده الله بإعمال رخامات فلكية لضبط الاوقات فيه ومعرفة بالظل الشمسي فنصبت واحدة بالصحن والباقي بسطح هذا المسجد .

وجدد مسجد الشيخ مصباح ، ومسجد السوق ، ومسجد الزاوية ، ومسجد ميسور مع منارته من اوطاط الحاج بناحية تازا ، ومسجد المعريجة بقبيلة رشيدة من ناحية تازا ايضا .

آثاره أيده الله بوجدة ونواحيها

منها توسعة مسجدها الاعظم وإصلاحه إصلاحا بلغ الغاية في الاتقان وبناء مدرسة للطلبة بازائه « عوضا عن المدرسة القديمة التي أضيفت للمسجد توسعة له » بها نحو العشرين بيتا ما بين علوية وسفلية منمقة البناء مخرمة السقوف مزجلة الارض بارفع الزليج منورة بالكهرباء وبها ميسأة نظيفة وانايب تجري فيها المياه ومواضع للوضوء ومسجد للصلاة وتعاطي الدروس ،

فرغ من بناء جامع تازا وعلقت به الثريا الكبرى من النحاس الخالص وزنها اثنان وثلاثون قنطارا وعدد كثوسها خمسمائة كأس واربعة عشر كأسا وانفق السلطان في بناء الجامع وعمل الثريا المذكورة ثمانية الاف دينار ذهبيا .

وكان افتتاحها بحضور الولاية وقضاة الناحية بعيد افتتاح الجامع المحمدي
البيضاوي في سنة ١٣٥٥ .

ومنها تأسيس المحكمة الشرعية ، وتأسيس ميضأة عمومية ، وتجديد
دار الامارة وادارة الاحباس وعدة اضرحة للصالحين ومسجد بركان من
ناحية وجدة ومسجد كرسيف .

ومنها تدشينه بنفسه لخط السكة الحديدية العريضة الذهبية من فاس
لوجدة المرتبط مع الجزائر في مهرجان عظيم لم يتقدم نظيره أبدى فيه
الولاية والسكان احتفاء لا مزيد عليه على اختلافهم من مغاربة وتزلاء
جزائريين واوربيين . وكان ذلك أوائل سنة ١٣٥٢ .

آثاره سرمد الله عزه بمكناسة الزيتون

منها تأسيس المدرسة الصناعية ذات الالهية الكبرى والجدوى
العظيمة ، المنشأة خارج باب زين العابدين احد ابواب مدينة مكناس ، وتجديد
منارة مسجد باب مراح وبنائه من اساسه بالحجر والاجور بناء متقنا مع شدة
المحافظة على شكله القديم حتى انه يخيل لمن عرفه قديما ولم يعلم بتجديده
انه هو لم يمس .

ومنها إعادة سقف المباح الجنوبي بالمشور الامامي خارج باب قصر
المنشأة السلطاني من جديد على الهيئة التي كان عليها ، واصلاح صهريج
السواني وردة لبهجة وشبابه بعد ان عشش الخراب فيه وباض وفرخ اعواما .

ومنها تجديد الحمام الجديد وفرش ارضه بصافي المرمر الابيض والاسود وترصيع بعض جدراته بالزليج الملون ، وتجديد حمام جامع الزيتونة والزيادة في توسعته وفرش ارضه بالمرمر الصافي البديع ، وإصلاح حمام المولى عبد الله بن محمد الولي الاشهر إصلاحا متقنا رد به لشبابه .

ومنها تجديد حمام سيدي ملوك ، وتجديد حمام تريمي الكبرى ومسجدها ، وتجديد حمام السيد عمرو بوعودة ، وتجديد مسجد براكه ، وتجديد مسجد حومة الصباغين ، وتجديد مسجد حومة التوتة وإعادة بناء منارته ، وتجديد مسجد مولاي يحيى ، وتجديد مسجد حومة بين العراصي بدرب القشار ، وتجديد جامع الزرقاء ، وتجديد مسجد بريمة وإنشاء حمام بها ، وتجديد مسجد سوق السرايريين ، وتجديد مسجد الشيخ قاسم البندوري بطريق سيدي موسى من حومة التوتة بعد ان لعب الخراب فيه ادواراً اعواماً كثيرة ، وإصلاح مسجد الشيخ احمد ابن خضراء الولي الاشهر وتجديد ميضأته ، وتجديد مسجد فرن النواله ، وتجديد مسجد جراوة من حومة الجبابة ، وإصلاح حمام مسجد الاروى ، وإصلاح مسجد حومة بني محمد ، وتجديد مسجد باب ابن القاري الداخلي بعد ان استعمره الخراب اعواما كثيرة .

ومن ذلك إصلاح ما كان مفتقراً للإصلاح بجامع القصبة الذي تؤدي فيه الجلالة السلطانية - كآبائها وجدودها الملوك المقيين - فريضه

الجمعة عند ما يكونون بالعاصمة الاسماعيلية المكناسية وتنويره بالضوء الكهربائي. وإحداث باب ثالث به روماً لتخفيف وطأة شدة الازدحام الذي يقع عند الخروج منه بعد الفراغ من الصلاة ، واننا نلرجو ونامل اصلاح ميضأته ومائه اصلاحاً لاثقاً بوجود مولانا وحسن رعايته وعنايته .

ومنها تجديد ما دعت الضرورة لتجديده من القنوات الموصلة الماء لذلك المسجد الجامع ، وتجديد المسجد المجاور للزاوية التجانية ، وتجديد مسجد زقاق القرموني ، وتجديد مسجد بحومة القنوط ، وتجديد جامع النجارين العتيق ، وتجديد مسجد الكرامة من حومة زنقة الانوار ، وتجديد مسجد سيدي اليبوري ، وتجديد مسجد قصبة تولال ومنارته وتصويره مسجداً جامعا تقام فيه الجمعة وإنشاء ميضأة به ، وتجديد مسجد الحاج القدوة وإصلاح ميضأته ، وتجديد مسجد وسعة الشيخ احمد ابن خضراء ، وتجديد سقف مسجد الشافية ، وتجديد جامع الحجاج وكذا العلوي حذوه المحمول عليه ، وتجديد المكتب المحمول على الساباط الواقع بين المسجد الاعظم والقيسارية (سوق البز) ، وميضأة المسجد الاعظم المقابلة لبابه الموالي لسوق الحضارين ، وتجديد مسجد العبادسة المعروف اليوم بمسجد الطبالين وقد كان خرابا ، وتجديد المكتب المحمول على الساباط الكائن بزقاق الحمام الجديد بعد أن انشب الحراب فيه اظفاره وصيره في خبر كان مدة اعوام .

وكذلك إصلاح مسجد باب عيسى وميضأته إصلاحاً متقناً وتسقيف ما كان مفتقراً للسقف منه ، ومسجد درب السلاوي ومكتب تعليم الصبيان حذوه ، وإصلاح ضريح جد الاملاك وفخر السلاطين الجد الاكبر مولاي اسماعيل برد الله ثراه ارضاً وسقفاً وجدراناً وتنويره بالكهرباء ، وتأسيس مباح بمقبرته الجديدة يقي الزوار والمشيعين والتالين من المطر في إبانته وصولاً الحر والقر ، وإعادة جدارها المجاور لمكتب الناحية المكناسية سابقاً يدرّب حمام مولاي اسماعيل من اساسه ، وتجديد سقاية السبيل خارج الضريح المذكور من جهة القبلة وإصلاح ميضأته إصلاحاً متقناً ، وإصلاح ميضأة باب الرايس الاشهر وتجديد سقايته بعد ان كاد الخراب يجعل الكل في خبر كان ، وإصلاح ميضأة جامع الزيتونة ، ومسجد السيد زروق من حومة الاخوخ وتجديد ميضأته واجراء الماء به ، والمكتب المحمول على السقاية والسباط امام ضريح المولى عبد القادر العلمي الشهير ، ومسجد سيدي الصفيقر حذوروضة الشيخ عبد الله الجزار ، وتجديد سقاية السبيل الواقعة بساحة قبة الخياطين بين بابي ابن القاري الداخلي وعرصة البحر اوي ، وتجديد سقاية الهديم وترصيع جدارها بالنسيفساء ، وتجديد ما اندثر من المدرسة العنانية طبق ما يرتضيه الفن الجميل ، وإصلاح ميضأة سوق الحضارين ، وتجديد مسجد ابن عزو مع ميضأته بحومة السويقة ، وتجديد سقف مباحات ثلاثة من المباحات الخمس التي بين بابي الراس وقصر

المدرسة السلطاني يمين الذهاب من الباب الى القصر المذكورين .
وإنشاء صهريجين للسباحة بغرسة السلوي الشهيرة خارج باب ابي
العمائر احد ابواب مدينة مكناس قديما ، وادخال ماء عين خروبة للمدينة
الجديدة المحدثه بارض حمريه من مكناسة الزيتون .
وإجراء ماء عين تاكمة بسقايات السبيل بالمدينة العتيقة مكناسة ايضا ،
وإدخاله لبعض دورها المفتقرة اليه ، وذلك زيادة على ماء واديها القديم
الذي كان أدخله اليها سيدنا الجد الاكبر السلطان المولى اسماعيل وحبس
الفاضل ، - عن كفاية دروه وقصوره وما أنعم به على بعض اعيان دولته - ،
على المسجد الاعظم والحمامات وسقايات السبيل ولذلك لم يكن جريانه عاما
في جميع دور البلد ، ومدقنات الوادي المضاف زيادة على اودية المدينة
الاسماعيلية المحكمة البناء والاتقان ، وإصلاح قصر المحنشة الفاخر وتجديد
عدة اماكن به اصلاحاً وتجديداً متقنين ، وتأسيس المجزرة خارج باب
السيدة احد ابواب البلد على الطرز المصري ، وتأسيس سوق بيع الحضر
والبقول ، وسوق بيع الزروع على اختلاف انواعها على النمط المصري ،
وإجراء الماء لمستشفى أبي عثمان سعيد المشتراي خارج باب وجه العروس ،
وتأسيس السجن المدني هنالك وعدة دور ، وترصيف جل الشوارع
وتأسيس عدة ميضات للعموم ، وإحداث باب جديد باجدال يذهب منه
القاصد لحديقة النعام من غير التواء ، وتجديد سور المقبرة الكبرى خارج باب

السيدة حيث مدفن الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ احمد الحارثي والشيخ محمد ابن عيسى رضي الله عنهم ، وبناء سورين للمقبرة المذكورة من حذاء باب المعراض الذي بازاء باب السيدة المذكور يمين الخارج منه الى باب ضريح الشيخ ابن عيسى المذكور ايضا ، وإصلاح المحكمة الشرعية إصلاحاً لاثقاً لا يستهان به في الجملة .

وتأسيس القرية الحبسية بالمرس الاسماعيلي الاشهر ، وتجديد مسجد الشاوية تجديداً متقناً ، أمد الله للاسلام والمسلمين في عمر مولانا الامام وأيده وظفّره .

ومنها مقاومته عضال داء البدع ، والقضاء على ما يصادم به الدين من كل مبتدع ، والضرب على ايدي الملبسين والمشعوذين ، الذين تتمشى حيلهم على بسطاء العامة - وكثير ما هم - باسم الدين ، قياما من جنبه الشريف ، بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو اساس الدين الاسلامي الخفيف ، واهتماما من جلالته ، باصلاح رعيته ، التي استرعاه الله تعالى اياها فنفذ امره العالي باسرع من لمح البصر ، وبدأت عوامل التفريق والتضليل تتمحي رويداً رويداً حتى ظهر الحق على الباطل وانتصر ، وبدأ الشعب المغربي يرى الفترة التي طرأت عليه من جراء ذلك بعين السخط والاستياء ويتشبع بروح الاصلاح ، وتطمئن نفسه الى اعتناق كل ما فيه خير وصلاح .

ومن اهم الاسباب التي حملت مولانا الامام على هذا الاصلاح الذي ارضى به الله والرسول وكافة الموحدين هو ما صار يجري بمكناسة الزيتون عاصمة ملك جدوده الاكرمين في عيد المولد النبوي من قيام الجهال والرعاع والاباش بمهرجان عظيم يتجلى فيه الجفاء وتبرز فيه الوحشية والهمجية وتختلط فيه النساء بالرجال ، وتكون المقبرة الاسلامية الكبرى محط الرحال ، والقاذورات والافساخ والازبال ، وايقاد النيران في بطون القبور وإهانة كرامة الموقى واستعمال الطبول والمزامير والابواق والشطح والرقص والردح والمهاتية ، مع ان عيد المولد النبوي الانور كان مظهر النور الذي أشرق على العالم ومصدر المدنية والدين الحق الذي ظهر أثره في كل اقليم ، وعم الكرة الارضية فضله العيم ، فكان من الواجب ان تقام فيه الحفلات الدينية ، والذكريات المحمدية ، الحالية من كل شبة ، الحالية بذكر فضائل نبينا الحاملة على توحيد الجبهة ، واليكم نصوص المكاتيب الصادرة عن الامر العالي الحمدي أسمى الله مقداره لباشا مكناس في ذلك اولها بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الباشا الانجد السيد احمد السعيدى رعاك الله وسلام عليكم ورحمت الله عن خير سيدنا أيده الله ، وبعد فقد وصل تشكي اهالي مكناس بما حل بمقبرتهم التي بها ضريح سيدي بنعيسى من تشويه زواره الذين يردون من البوادي لزيارته في المولد النبوي وان ذلك لا يحل شرعا

ولا طبعاً من نصب الخيام والقياطين وربط البهائم بها وتعيرها بالرجيع
والارواث وايقاد النار على قبور المسلمين بها من غير احترام للمقبرين بها
ولا حياء من اهلها ، وأطلع شريف علم سيدنا أعزه الله بذلك فاستقبجه
للغاية وعده من الامتهان والاحتقار بحرمة المسلمين ، وأمر ايده الله ان لا يعود
الزوار للنزول بالمقبرة المذكورة ، وان تبني بعد هذا المولد الحاضر بحول الله
من باب المعراض طريق واصلة الى باب ضريح سيدي ابن عيسى بقصد
مرور الزائرين من غير ان يموج احد منهم في مقابر المسلمين ، وصدر الامر
الشريف للناظر السيد احمد الصبيحي في شأنه وعين دام علاه قائد مشوره
السعيد وقائد الرحي معه لحضور اجتماعك انت والمحتسب والامين الاجل
السيد الحاج التهامي بناني والفقيه النقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ونقيب
اولاد سيدي بنعيسى واثنين من المجلس البلدي حتى تتذاكروا في ذلك
وتكونوا عوناً على تنفيذه كما أمر سيدنا اعزه الله وعلى المحبة والسلام ٧ ربيع
النبوي عام ١٣٥٢ محمد المقرئ وفقه الله « صح من أصله .

هذا اول كتاب صدر من الجلالة المحمدية في موضوعه بواسطة وزيره
الاكبر ولما ورد قائد المشور (بناصر بن عبد الرحمن السوسي) وقائد الارحي
(عبد النبي بن العربي السوسي) متأبطين لهذا الكتاب أعلم الباشا من عين
فيه للحضور وزاد عليهم قاضي المدينة (الفقيه السيد محمد بن احمد السوسي)
وخليفته (اغني الباشا) وهما السيد محمد بن المختار الفلاحي والحاج محمد بن

الجيلاني البخاري وبعد ما اجتمع الجميع ناول الباشا القاضي الكتاب فقرأه على من حضر وأجاب الكل بالسمع والطاعة ودعا لاجلالة المحمدية بمزيد النصر والتمكين ، شاع ذلك النبأ في البلد فابتهج كل من في قلبه مثقال حبة من ايمان ، واستبشر حتى النساء والصبيان ، ودعا الكل لاجناب السلطاني بما يرجى من الله تعجيل قبوله .

ولما كان الغد خرج الباشا ورئيس بلدية مكناس ليعينا لمن يرد من الزوار لحضور الموسم محلا لائقا لنزولهم فوق وقع الاختيار على فسيح قرب ضريح الشيخ الكامل ابي عبد الله محمد بن عيسى وألزمنا من سارع للتخيم بالمقابر بالتهوض منها والتخيم بالمحل المعين وأوعدا من خالف الامر العالي الصادر ، وما كان عاشر الشهر المؤرخ به الكتاب حتى امتلاء ذلك البسيط المعين لنزول الواردين بالاخية والحيام على نظام بديع أخذت من منظره البهيج صور ورسوم اقتناها عشاق المناظر والآثار والفن الجميل كتذكار .

وفي زوال اليوم الحادي عشر نادى في ذلك المخيم بعض شياطين الانس بالرحيل من ذلك المحل والعودة الى التخيم بالمقابر معلنا بان ذلك عن الامر العالي فما كان الا كلعج البصر او اقرب حتى امتلأت المقابر الاسلامية بالدواب الناطقة والناهقة والناجمة والصاهلة وعاد فرح اهل الدين ترحا وفرح من في قلبه مرض ومرح فقام وقعد لصدور ذلك الفعل الشنيع مراقب الناحية ورئيس البلدية وقسم المحافظة على الامن العام وأمر خليفة

الباشا في الحين بالخروج وإلزام الزائرين بالملك في المحل المعين لنزولهم ثم اقتفوا أثره مع لقيف من العسكر لا رغام من تسارع للتخيم بالمقابر ولكن لما رأوا اختلاط الحابل بالنابل وكثرة الاخلاط والرعاع ظهر لهم ان الا صوب هوان لا يحركوا ساكنا في ذلك خوفا من صدور الفتنة التي هي اشد من القتل .

ولما بلغ ذلك علم الجلالة الشريفة أصدر اوامره العالية حالا للباشا مشافهة - اذ كان ممن ورد للرباط من العمال لحضور العيد مع جلالته الكريمة - بالبحث عن المنادي وإلقاء القبض عليه وتطير الاعلام بحقيقة الواقع للجناح العالي ليجازى الفعال بما يستحقونه من التشديد في العقاب ردعا لأمثالهم . ولما رجع الباشا لمحل ماموريته أجرى البحث في ذلك ولكن بكل أسى وأسف لم يقف للواقع على حقيقة فكتب للجلالة بان مقدمات بحثه لم تنتج ، ووجه ابناء الشيخ المذكور للحضرة السلطانية مع رسم يتضمن الاشهاد عليهم بعدم العود لما كان عليه العيساويون من المماراة بالطبول والمزامير وغير ذلك فرفضت الجلالة اقتبالهم وأمرت بالكتب للباشا بانه لم يصب في توجيههم للحضرة واستئناف اعمال البحث عن نادی بالعود للمقابر ومنع بدع أتباع الشيخ بتاتا لا بضريحه ولا بغيره هذا نصه بعد الافتتاح :

« وبعد وصل كتابك بتوجيهك اولاد سيدي بنعيسى للملاقات بسيدنا

فيما نسب اليهم كما وصل كتابك ايضا بما شافهتهم به بعد رجوعك من

الاعتاب الشريفة في شأن عود الزوار الى مقابر الاهالي بعد ما نهوا عن ذلك وفق الصادر لك عن امر سيدنا أعزه الله وأجابواهم ومقدموا طوائف العيساويين بان لا يعودوا الى مثل ذلك ولا الى عمارة بالطبل والبندير والمزمار بضريح سيدي بنعيسى وتبرءوا من العلم بمن نادى بعود الزوار الى النزول بالمقابر حسبما بالرسم الذي وجهت وأطلعنا بذلك شريف علم سيدنا ، فأجاب أعزه الله عن ذلك بانه ما كان من حقتك ان توجه المذكورين لشريف اعتاب سيدنا ، وأمر دام علاه ان تعمل البحث الا كيد الموصل للعلم ولا بد بمن نادى بالعود للمقابر ، كما أمر دام علاه ان تلزم العيساويين ومقدمي طوائفهم ان لا يعودوا للعمارة بالطبول والبنادير والمزامير لا بضريح الشيخ ولا بغيره لان ذلك من البدع المتفق على انكارها ، ولتعجل عن الامر الشريف في الازعاج لبناء الحائطين من المعراض الى باب السيد حسب الامر الشريف الصادر بذلك للناظر هناكم والسلام في ٢٥ ربيع النبوي ١٣٥٢ : محمد المقرئ « صح من اصله .

ثم لما حل الجناز السلطاني بالقصر الامامي من مكناس أمر بعقد جلسة لحسم مادة تلك البدع المحدثه حضرها نائب الجنرال كودو حاكم الناحية ، ورئيس بلدية مكناس م. بوكي وصدر الوزارة السيد الحاج محمد المقرئ ، والباشا السيد احمد بن عبد السلام السعيد الطنجي وقرروا بعد مراجعات اجتثاث تلك البدع من اصلها .

ثم ان قدماء تلاميذ مدارس مكناس راموا إقامة مهرجان يوم العيد النبوي وقرروا جعل اناشيد يكلفون صبيان المكاتب بحفظها ويظنون يوم العيد يطوفون بازقة البلد ينشدون تلك الاناشيد راكين متون السيارات البخارية ومعهم المطربون في سيارة خاصة مغطاة بالزرايبي ومكحلة بالازهار يغنون ويتقرون آلات الطرب ويكون ختم مطافهم بضريح الشيخ الكامل مقلدين في ذلك ما يجري بطنجة يوم سابع عيد المولد كل عام في موسم السيد محمد الحاج بوعراقية من البدع التي لا تحل في دين وقد غاب عن ذلك الشباب الناهض ان ما صمموا على فعله هو من باب غسل دم بدم وحسبوا بعد ما نهوا عن ذلك انهم يحسنون صنعا، ولما شاع عنهم ذلك وذاع حتى بلغ العلم الشريف أصدر اوامره العالية المطاعة للباشا بالضرب على ايديهم ومنعهم منعا كلياً من كل ما يخالف المقرر ودونكم لفظ الصادر بعد الحمدلة والصلاة والتحلية :

« وبعد فبناء على ما تقرر لك هنالك في الجلسة التي حضرها نائب الجنرال حاكم الناحية وريس البلدية في شأن موسم عيساوة قد بلغ الان لشريف علم سيدنا ان بعض المغرضين يهيئون خرق ذلك بإقامة مهرجان على ظهر الاطوموبيلات وذلك يعد محاولة لحرق الاوامر المقررة وعليه فمن الامر الشريف أسماء الله امنع كل محاولة تخالف ما تقرر واضرب على يد من يريد خرقها واتخذ لذلك كل الوسائل الموصلة لتنفيذه بالحرف

طبق امر مولانا المعتر بالله وعلى المحبة والسلام في ٢٢ صفر عام ١٣٥٣
محمد المقرئ ، صح من اصله .

ولم تقتصر الجلالة المحمدية في الامر بحسم مادة البدع الضالة على
مكناس بل عمته بسائر الايالة كفاس ومراكش والرباط والدار البيضاء
ما عدا زرهون فان الامر ازداد فيه تفاحشا هذه السنة ينجل وجه المروعة
والدين وتعلل ولائه بأنهم لم يصدر لهم امر بال منع ولم يعلموا ان مراد مولانا
الامام محاربة كل بدعة وضلالة .

آثاره بنواحي مكناس حفظه الله

وأسس مسجد قصبة مُحَّ وسعيد من آيت ورير وجعله مسجدا جامعا
تقام به الجمعة ولا ينقصه غير المنارة للاذان ولا ريب ان همة مولانا فعالة
تعلل كل منار ، وتشيد كل فخر .
وأسس مسجدا جامعا بازرو زيادة على ما كان به من المساجد
لضيقتها بالمصلين .

آثاره دام علاه بزرهون

منها بناء المسجد اليزيدي بالزاوية الادريسية ، ومسجد ابي مروان

عبد المالك ابن خدة ، ومسجد النواله ، ومسجد الحجر ، ومسجد الحفرة ،
وسقف المباح القبلي داخل الضريح الادريسي ، ومسجد النساء به ، والمسجد
الحسني ، ومكتب لقراءة الصبيان القرآن العظيم ، ومسجد ابن دينة ، ومباحات
ضريح ابي الخير راشد مولى المولى ادريس الاكبر ، ومسجد السيدة يط ،
ومسجد ابن حيش ، ومسجد السوق ، وإصلاح مقصورة مسجد خير ، وتجديد
المسجد الجامع به والزيادة فيه زيادة مهمة وترصيف ارضه بالزليج وإعادة
بناء منارته من اساسها ، وتأسيس مكتب نظارة الاحباس ، وإنشاء سقاية عمومية
اسفله بالسوق الداخلي ، وإصلاح مجاري عين شائش ، وإصلاح مجاري ماء
الضريح الراشدي المذكور ، وتأسيس مكتب البريد ، وبناء ميضأة للمسجد
اليزيدي وحفر بير بها ، وإصلاح الحمامات ، وتوسعة فندق بيع الخضر
الطرية وإعادة بناءه من جديد ، وتجديد مسجد مدشر بني مرعاز ، ومسجد
مدشر بني جناد ، ومسجد مدشر حراوة ، وضريح السيد الامين ، ومسجد
مدشر بني عمار ، وضريح السيد العابد بالمدشر المذكور ، ومسجد مدشر اولاد
يوسف ، ومسجد مدشر الحنّاق ، ومسجد مدشر العامة ، ومسجد مدشر تالفزا ،
وتجديد مسجد مدشر بومندارة ، ومسجد القصبة بمدشر بني راشد ، ومسجد
مدشر كرمت الى غير هذا وهو كثير .

آثاره أطال الله بقاءه برباط الفتح ونواحيه

منها بناء جامع سيدي القندور يمين الداخل من باب الاحد وإحداث
الجمعة فيه ، وتأسيس جامع القرية الحبسية بباب تامسنا ومكتب لتعليم
القرآن بقربه وحمام هنالك على ابداع منوال واحسن طرز ، وإنشاء المكتبة
الوطنية إزاء الجامع الكبير ، وتجديد ما يحتاج الى التجديد من مراحيض
المساجد والجوامع الحبسية تجديداً ملائماً للطرز العصري وإصلاح ما يحتاج
الى الاصلاح من ذلك ، وإصلاح وترميم مسجد كبيرة الواقع بالعلو
ونساء منارته .

وترميم جامع السنة الافخم الاثري الضخم البناء ، الرحب الفناء ،
وإصلاحه إصلاحاً متقناً وتفريشه برفيع الحصر وإنارته بالاضواء الكهربائية
 وإعادة ترتيب الوظائف الدينية فيه بعد ان لعبت به ايدي الاهمال ادواراً
كاد ان يصبح بها ذلك الاثر البديع الفذ في حبركان ، وكان ذلك بعد ان
صلى فيه صاحب الترجمة سلطاننا المحبوب المفدى أدام الله تأييده ونصره
اول جمعة عقب عيد الفطر من سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة والفس وشاهد
بعينه - لاحظته السعادة - ما لقيه ذلك المسجد العظيم الذي هو من اجل
واجمل آثار جده سميح ابي عبد الله السلطان الاعظم سيدي محمد بن عبد الله مجدد

فخر الدولة وحبي مجدها ومنتشلتها من قِدرهاوية الهوان بعد العزة والمنعة .
ومنها تجديد مسجد دنية ، ومسجد مُرينو والمكتب الذي فوقه
وجعل مطهرة تحته ، ومسجد بلامينو ومسجد الزناقي ، ومسجد قورية (١)
ومسجد حومة الجزاء ، وتوسعة مرافق مسجد اهل فاس الذي تؤدي فيه
الجلالة المولوية فريضة الجمعة وإنشاء ميضأة به خاصة زيادة على الميضأة
العمومية وإنشاء مسجد للنساء به ايضا وتسقيف صحنه بحيث يقي المصلين فيه
من الشمس والمطر ولا يمنع الضوء ان يتفد للداخل بما جعل فيه من النوافذ
الزجاجية ، وإنشاء اربع خزائن ببلاطه الاول وملؤها بالمصاحف الكريمة
المحبسة من جنبه العالي للتلاوة جماعة ، وبناء مسجد للنساء ازاء جامع السلطان
ابي الربيع سليمان ، وترميم قنطرة وادي ابي رقرق التي تمر عليها
السيارات وتداركها بالاصلاح بعد ان أنشأ الخراب فيها اظفاره ، وبناء
قنطرة اخرى عليه للمارة على الارجل والدواب والدراجات ، وبناء مشور
القصر الملوكي على ابداع طرز واحدث اختراع انيق ، وتأسيس القصر
البديع الخاص بسمو ولي عهده سمي جده مولاي الحسن ازاء قصر
جلالته الكريمة وعين له من يقوم بتربيته وتهذيبه وتأديبه وتلقينه
الدروس العربية والافرنسية كما يلزم وفي هذا القصر البهي الباهر قلت :
قصر تقاصرت القصور الفاخرة ❀ عن ان تنال جلاله ومفاخره
(١) نقاف مضمومة فواو ساكة بعدها راء ساكة فياء مفتوحة ثم ناء .

او ان يكون لها بديع جماله ❀ لو انها زهراؤهم او زاهره
أزرى بمن سبقوا فاين لفارس ❀ او للنجاشي مثله واكاسره
ولما تم بناء هذا القصر في شوال عام ١٣٥٣ ، أقام به سيدنا المؤيد
ختم دروسه الحديثية بحضور علماء العدوتين وولاتهما ووجهاتهما والوزراء
وكتاب البلاط واستدعى حملة القرآن وصغار طلبة المدارس العصرية
وقرر أبداً الله نصره زيارة اولئك التلاميذ لفلذة كبده وثمره فؤاده كل
يوم خميس لتناول المبردات والحلويات مع سموه في قصره لثنتين روابط
الالفة واستحكام الود مع ابناء الرعية ونزع عرق الكبرياء والاعجاب
بالنفس وهدس العزلة الذي تحيز اليه كثير من ابناء الملوك .

ومنها بناء الاروى المعد لربط الجياد الصافيات المختصة بالجلالة
السلطانية وذلك على النسق الحديث جعل اكل فرس اصطبلا خاصا به ،
وتأسيس محل خاص لعلف شياه تموين القصر ، والبنية الضخمة المعدة
لحفظ السيارات الملوكية ، وآلات التوير الكهربائي الخاصة بانارة
القصور السلطانية ومضافاتها ، والدور المعدة لسكنى القيمين بمباشرة
الاشغال الراجعة لذلك ، وإزالة ما كان بالقسيح امام القصور المولوية
العامة من الاخصاص والاعشاش وتسوية ارض ذلك البسيط وتنظيفه
وتحجيره على الدخلاء .

ومن آثار جلاله الي خلدت في صفحات تاريخها ذكرا جيلا باحرف

ذهبية بارزة حضور جنبه العالي لسماع تلاوة القرآن الكريم من افواه
التالين له جماعة كل جمعة ومشاركته لهم في التلاوة بعدة مساجد
بالرباط وغيره .

وزيارة جلالته للملجأ اليتامى بعاصمته الرباطية وتنازل جنبه الاعلى
لبحث دفاآره وضوابطه بكل دقة وإمعان وسؤاله المكلف عن ميزانية
السنة المنصرمة داخلا وخارجا وبعد اطلاعه على ذلك وإحاطة علمه
الشريف بتفاصيله وجد مدركا على الداخل نحو ٨٢٥١٤.٢٥ فبحث دام
علاه عن المدرك المذكور هل أدي أم لا فأجيب بانه أدي فقال من اين
فأجاب الرئيس قائلا : من الاحتياطي المدخر ولا حظ - قارنت جلالته
السعادة - ان ميزانية سنة ١٩٣٤ والميزان التقديري لسنة ٣٥ لم يصله ، فأجاب
الرئيس بانه سيقدم لجلالته ولم يهمل زاد الله في حسه ومعناه غرفة من
الغرف ولا مستودعا هناك حتى المطبخ وما يطبخ وحزين التموين وتبرع
أعزه الله بفرنك ٥٠٠٠ وبعد وصوله للقصر العامر أمر الرئيس بتوجيه
الحياطين لتفصيل الكسي : لليتامى ٧٥ وللمستخدمين ١٠ وصرح أعزه
الله بانه راقه ما شاهد من حسن النظام وسر بذلك لاغاية وانه لم يكن
في ظنه ان الملجأ على الهيئة التي شاهده عليها وأثنت جلالته على القيمين
وشكرتهم على ما قاموا به من الخدمات الجللى وواعدهم بزيارة جنبه العالي
للملجأ كل عام .

ثم أرسل ولي عهده بعد ذلك ازيارتهم وتوزيع الكسى عليهم ونذر نصره الله ذلك لله كل عام .

ومن أسماها واسناها جلب الماء من الفوارات الى العدوتين الرباط وسلا وإجراؤه الى ثغر الدار البيضاء منها .

وتأسيس المجاز الفخم على وادي بهت بقبيلة زمور الشلح المرور عليه للرباط وما وراءه للآتي من فاس ومكناس وما وراءهما .

وإنشاء سوق بيع الحضر البديع الشكل بالقنيطرة ، وتجديد مسجدها الجامع والزيادة فيه .

وإنشاء مسجد قرية الرماني من قبيلة زعير ومنارة به وجعله مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة .

وتأسيس المسجد الجامع بالحسيات من قبيلة زمور الشلح ومنارته والمكتب القرآنى بازائه وتحسيس اربعين مصحفاً على المسجد هنالك .

ومنها تأسيس جمعية الكشافة وتنازل جلالته لجعل ولي عهده رئيساً شرفياً عليها وقبوله تسميتها باسمه الحسن إجابة لطلب فرقة الكشافة وإسعافاً أرغبتها وتحبيذاً لافعلها وتشجيعاً لها واليكم نص الكتاب الوزيري الصادر عن الامر العالي في الاذن بذلك :

« محبنا الاعز الارضى رئيس جمعية الاتحاد الرياضي بالرباط وسلا السيد احمد ابن غريبط أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير سيدنا

نصره الله وبعد وصل كتابك رافعا لمولانا أعزه الله ما طلبته فرقة
الكشافة من الانعام عليها بتعيين نجله البار مولاي الحسن رئيسا شرفيا لها
وتسميتها بالفرقة الحسنية تيامنا باسمه الميمون وبعد إنهاء ذلك لمولانا أعزه
الله أنعم على الجمعية المذكورة باندراجها تحت رئاسة نجله البار شرفا كما أنعم
عليها بتسميتها بالفرقة الحسنية راجيا لافرادها النجاح والتوفيق وعلى المحبة
والسلام في ٣ رمضان عام ١٣٥٢ : محمد المقرئ .

آثاره لا زال رافلا في حلال السعادة بسلا

منها بقاء ملجأ للفقراء والمعجزة من الذكور والاناث بضريح الشيخ
احمد بن عاشر وتخصيص كل بحل لا يشاركه فيه من لا يلائمه شرعا، ومدرسة
ابناء الاعيان ، ومدرسة الاسراييليين ، والمدرسة العربية الفرنسية ،
وإصلاح المدرسة العناية ، وترصيف طرقات البلد ، والمجاز الحشبي المنشأ
على وادي أبي رقرق ، وإصلاح القنطرة الكبرى التي على الوادي
المذكور ، وتجديد وإصلاح كل اوجل مساجد البلد وميضاتها ، وتوسيع
الشوارع ، وغير ذلك .

آثاره اسمى الله قدرة بوازان

منها إصلاح مسجد عين بوفارس وجعله مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة .
وإنشاء سقايات للسبيل ببعض حومات المدينة وازقتها وبالسويقة ، وإجراء

الماء بها من بير اولاد ريان ، وغرس الساحة الواقعة بحومة الرويضة
باشجار الزيتون .

آثاره بطنجة زادة الله عزرا وتاييدا

منها المدرسة الصناعية المنشأة بدار البارود حيث الحصن القديم من
ارض عقبة مرشان وإصلاح مسجد مرشان وصيانة براحه بحلقة تقيه
من الامطار التي كانت تصيب المصلين وتصل احيانا الى المحراب ، وزيادة
بلاطات بمسجد ابي عبيد بالسوق البراني (الخارجي) وزيادة بلاط بمسجد
الجامع الجديد ، وإصلاح مسجد مدشر الشرف وبناء مأذنته الجديدة ،
وإصلاح مسجد مدشر الحرب وبناء منارته ايضا ، وإثارة مساجد المدينة
كلها بالضوء الكهربائي ، وإصلاح كنف المسجد الاعظم على الطرز
الحديث ، وإحداث كنف بازاء الجامع الجديد ، وإصلاح وترميم القصر
السلطاني بالقصبة ، وتأسيس نقطة الحليب لايام المسلمين والاسرائيليين
من رعيته ، وإنشاء مدرسة ثانوية ومدرسة ابتدائية ببرج القصبة المعروف
ببرج النعام ، وتأسيس محل لمزاولة الاشغال الراجعة للبريد المخزني على
احدث طرز ، ومحل اوقوف قطار طنجة فاس واستقبال القادمين فيه
واستراحة المسافرين الزاهبين والمودعين لهم ، ومستودعات لحفظ السلع
الصادرة والواردة وحوائج الركاب المسافرين .

آثاره بالصويرة ونواحيها دام له الفتح والظفر

مها إصلاح مسجد مسجينة والزيادة في توسعته وترصيع ارضه
بالزليج البديع ، وبناء مكتب لتعليم الصبيان بازائه وبيت للمؤذنين ،
وإصلاح مسجد الرحالة وتجديد سقفه والزيادة في توسعته زيادة تقدر
بنحو الثلث ، وإنشاء منارة به به للاذان في الاوقات الخمسة ، وإخراج
المراحيض التي كانت داخله توذي المتعبدين رواثعها الكريهة وترصيف
ارضه بالزليج ، وتأسيس مكتب خاص بناظر الاحباس يزاوّل فيه
اشغاله الحبسية على النمط المصري ، وإصلاح مسجد السيد يوسف
وترميم جدراته . وإحداث طريق مسقف به يمتد من بابه الى محل
الصلاة . وتجديد ميضائه وميضأة مسجد القصبة العتيق وميضأة مسجد
السوق وميضأة سيدي علي بن داود ومسجد آل اجدير ومسجد سيدي
علي الكراتي ومسجد مسكينة والمسجد الاعظم .

آثاره دام سموه بتارودانت ونواحيها

منها تجديد مسجد تارودانت الجامع ، ومساجد تزانت ومصر
الخليفة السلطاني بها .

آثاره اتصلت سعادته بمراكش

منها إصلاح جامع الكتبيين ذلك الجامع الاثري العظيم الذي يمثل في هندسته حسن الذوق المغربي وبراعة الصانع المغاربة في اتقان الفن الجميل العربي والتفوق فيه اصلاحا يعد تجديدا رجع به ذلك المسجد الجامع لشبابه ورونقه القديم بعد البلى وعوامل الخراب ، وإنشاء ثلاثة حمامات ، وتجديد مسجد الشيخ ابي حربة بحارة الصورة بعد ان خرب وتعطل ما يزيد على اربعين عاما ، ومسجد حومة المواسين الجامع ، ومسجد حومة اسول ، وإصلاح ضريح الشيخ ابي اسحاق ، ومسجد بوسته بحومة قاعة بناهض وميضاته ، والمسجد الاعظم بباب ايلان ، ومسجد ابن العربي به ، ومسجد درب الشيخ عبد القادر بحومة ضَبَّشي ، ومسجد درب السنان بالمواسين ، وجلب الماء وإجراؤه بالدور وسقايات السيل بسائر حومات البلد ، ومد القنوات للوادي المضاف بحوماته وقد كانت فيما سلف فاقدة لتلك النعمة العظمى ، وتأسيس حمام بالرحبة قرب جامع الفنا ، وعدة ميضات عمومية .

ومنها إنشاء مدرسة ثانوية عصرية بها سميت باسمه الميمون وكان يوم افتتاحها يوماً مشهودا في ٩ محرم ١٣٥٦ وذهب بنفسه لمراكش ليرأس حفلة الافتتاح وألقى هنالك خطابا هذا نصه :

« سعادة المقيم العام :

اذا كان كما قيل ، افضل ما يهدي كتاب ، فان اكبر دليل على اعتناء الحكومة بمدينة من المدن هو ان تشيد بها معهدا علميا ، أليس العلم عند كل الامم المتمدنة انفس الكنوز وافضل الذخائر ، فهو منير الازهان ومفتاح القلوب لتمكين التعااضد في بني الانسان اذ به يتحدون في متبادل الوداد وكمال الاحلاص ليقوموا بالاعمال العظيمة الخالدة التي حلت هذا العالم الدنيوي ، ولذلك يسرنا ان نقول اتنا نعد من احسن ما حصل عليه من نتائج الرقي بهذه المملكة السعيدة تقدم العلوم والمعارف ، وليس هذا التصريح يا سعادة المقيم العام الا إعرابا عن كل ما تكنه افئدتنا من الشكران للدولة الفرنسية التي لا تزال تبذل لنا اعانتها النافعة الثمينة مساعدة انا بذلك حتى نمتع رعايانا المخلصين بالعلم الضروري لرفقيهم ورفاهيتهم ، واذا كان سرنا تعيينكم بالمغرب فما كان ذات الا لما نعلمه من اخلاصكم للاتحاد المغربي الفرنسي الذي شاهدتم نشأته الاولى ونموه العجيب بعد ذلك وقد أنفقتم في خدمته اوقاتكم النفيسة ، كما تنفقون الآن في سبيل مصلحته خبرتكم المفيدة الثمينة وفضل مزاياء ضميركم ، فبمجرد وصولكم الى هذه البلاد أخذتم تسافرون الى كل النواحي المغربية لتقفوا بنفسكم على حقيقة احوالها مؤسسين اينما حللتم ما تتوقف عليه كل جهة من الاصلاح مقدما في ذلك الالهم فالاهم ، ولئن ساعدتكم الدولة الفرنسية لكامل ثقها بكم التي

تستحقونها بما تتوقفون عليه من الاموال الضرورية ، فان المغرب الذي يتحقق كل اخلاصكم لمصلحته يدعمكم ان تعملوا في الهدو والسكينة اللازمين لكل عمل نافع دائم ، فان الاعمال العظمى لا تؤسس الا في هادي الامن ووطيد النظام اللذين لا تزال نحافظ عليهما في مطمئن الاعتدال وقوي الثبات ، ولقد وضعنا يدنا الشريفة بكل صدق واخلاص في يد ممثل الدولة الفرنسية الهام مقتدين بوالدنا المقدس ، وايس ما حصلنا عليه من النتائج العجيبة في هذه المملكة الشريفة الا نتائج جهودنا المتحدة في صادق الثقة والاخلاص في المشاركة ، وبما اتنا على يقين بان هذه السبيل توصلنا الى نتائج عظيمة ان اتبعناها باخلاص فاتنا نواصل اعمالنا متدرعين بقوة هذه المبادي ، ولقد برهنا لرعايانا المخلصين بدلائل عديدة على اننا لاثابوا جهدا في سبيل تحسين احوالهم من كل الجوانب ، وليس هذا المعهد الذي تفتحه اليوم الا برهانا جديدا على عظيم اعتنائنا بالسعي الحثيث وراء سعادتهم ورفاهيتهم ، واليكم يا أبناءنا الاعزاء هذه الكلمات التي نريد ان نجعلها ختاماً لخطابنا :

يسرنا ان تدخلوا هذا المعهد المنيف الذي تزدهي ان نضع اسمنا الشريف عليه لتحصلوا فيه على ما يصيركم رجالا ، فان المغرب العظيم بتاريخه وبغزير ثروته ومزايا سكانه الانجاب يعتمد عليكم ويرجو ان تكونوا رجال الغد واضعا كل آماله فيكم لتسهلوا له رقيه الى مداه حتى يحصل على

ما نريده له من السعادة واعلموا انكم لا تستحقون ما يينله والدوكم
وسلطانكم والدولة الحامية من الجهود الا اذا اجتهدتم قوي الاجتهاد وراء
التحصيل على المعلومات النافعة والتربية المهذبة الصالحة ، فان اعتناء اولي
الامر بكم قد مكنكم من معاهد متقنة كهذا ، ومن كتب تجدون فيها ثمرات
العلوم ونتائج العقل البشري ، ومن مدرسين أفعمت قلوبهم بحجبتكم وكامل
الاعتناء بشئونكم ، فيتعين عليكم ان تغنموا كل ما لديكم من العلوم العصرية
وقواعد النظام التي أتت بها هنا فرنسا العظمى ، وكل ذلك التراث الثمين
الذي خلفه لنا سلفنا المقدس الطاهر من العلوم الدينية والتقاليد التهذيبية
ليمكنكم ان تقوموا حق القيام بما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم :
احرث لدياك كانك تعيش ابدا ، ولاخرتك كانك تموت غدا .

آثاره أدام الله علاه بسطات

منها بناء مسجد القصبة الجامع الكبير والزيادة فيه وتبديل محرابه
ومستودع منبره وإنشاء تحسينات لاثقة به ، وإصلاح مسجد العين وإنشاء
نظارة فوقه ، وإصلاح ضريح السيد الغنيمي .

آثاره نصرة الله بالدار البيضاء

منها الجامع الاعظم المنسوب للجلالة الكريمة المسمى بـجامع بن
يوسف « الذي وقع الاحتفال بالشروع في بنائه يوم السبت سابع وعشري

ربيع النبوي عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والـف موافق مـتم يونيه سنة اربع وثلاثين وتسـمـائة والـف ، وكانت الجلالة المحمدية هي التي تولت وضع حجره الاساسي يمينها الكريمة في جدار المحراب الذي عين موضعه صديقنا العلامة المحرر حامل لواء فن التوقيت في عصره المرجوع اليه فيه سيدي محمد بن محمد الشريف العلمي احد شيوخ العلم الفخام بجامع القرويين المعـمـور ، وكان يوم الاحتفال بوضع الحجر الاساسي يوما مشهودا لم يمهـد له نظير حضره رؤساء الدولة واعيانها الذين حضروا من جميع انحاء المملكة لتوديع الجناـب العالي عند سفره لفرنسا بعد التأسيس ، ولما كانت العاشرة وثلاثون دقيقة من صبيحة اليوم المذكور اجتمعت الوفود الوافدة لحضور ذلك المشـهـد العظيم بالبقعة المعينة لاختطاط المسجد الجامع بها - التي تحوي مساحتها على ثلاثة آلاف وثمانمائة وواحد وعشرين ميـترا مربعة - لاستقبال الجلالة المحمدية وبعد ادائهم لجلالته التحية الملوكية زرافات ووحدانا تقدم امام جنابه العالي قاضي الثغر البضاوي صديقنا العلامة السيد الهاشمي بن عبد الله ابن خضراء وتلا خطابا في الموضوع اليكم نصه :

« الحمد لله الذي اصطفى من شاء لرفع الرتب ، وألهمه التقرب اليه باعظم قرب ، وأثابه بنيل البغية والارب ، والاجابة الى ما سأل وطلب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الخلق ، الذي حض على ما يرضي الملك الحق ، ورغب في بناء المساجد ، ليؤدي العبادة فيها كل راكم

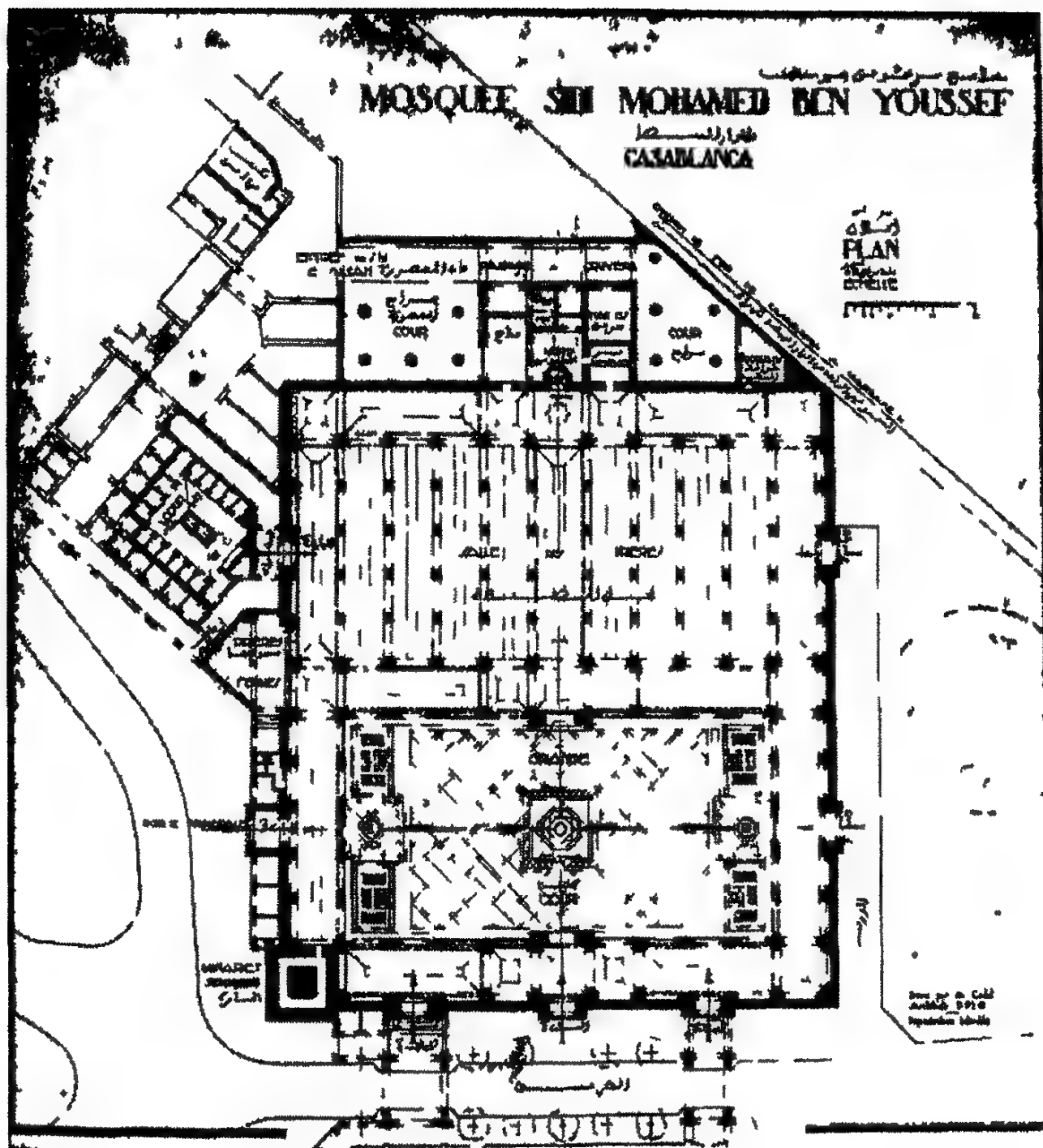
وساجد ، وعلى آله واصحابه الاعلام الامجد ، المقتفين أثره في سائر المصادر والموارد ، اما بعد فان الله تعالى مَنْ عَلَيْنَا بَانَ جَعَلْنَا أَفْضَلَ الْأَمَمِ ، وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من تأخر عصره ومن تقدم ، وأنزل إلينا كتابا مبينا ، ورضي لنا الاسلام دينا ، وجعل له قواعد وفرائض وسننا وحدودا ، وأمرنا بإقامة ذلك غيبة وشهودا ، ومن اعظم قواعد الصلوات الخمس ، التي هي منه بمنزلة الرأس ، وحض الشارع المخصوص بالمقام المحمود والشفاعة ، على إيقاعها بالجماعة ، ورغب في بناء المساجد لاجل ذلك ، قال فيما رواه الامامان البخاري ومسلم عن عثمان رضي الله عنه انه قال عند قول الناس فيه حين بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْكُمْ أَكْثَرْتُمْ عَلِي وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . وفيما أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجداً صغيراً كان او كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة .

وفيما أخرجه الامام احمد عن بشر بن حبان قال جاء واثلة بن الاسقع ونحن بنى مسجداً قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً يصلي فيه بنى الله له في الجنة افضل منه ، ولما كان الشارع رغب في إيقاع الجماعة واجمع في المساجد التي قال فيها مولانا جل جلاله في بيوت أذن الله أن ترفع - سميت هم المنوك لعظام

وخصوصا اسلاف مولانا الكرام ، الى بناء المساجد لعبادة الملك العلام ،
وللفوز بالخلود في دار السلام ، فهي مأثرة من مآثرهم ، معدودة الى
الابد من مفاخرهم ، كما قيل :

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبالسن البنيان
ان البناء اذا تعظم شأنه ❀ أضخى يدل على عظيم الشان
وكما قيل :

ان آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار
وقد نهج مولانا أعزه الله في ذلك نهجهم ، واقتفى أثرهم ، وأمر
بإنشاء هذا المسجد الذي يشرع فيه الآن ، في هذا المكان ، ولم يكتف
- دامت سعادته - بإصدار اوامره المطاعة المنيفة ، بل أراد ان يبرهن على
ذلك بوضع الحجر الاساسي بيده الشريفة ، زيادة في اغتنام الاجر العظيم ،
والثواب الجسيم ، واننا نرفع أكف الضراعة والابتهال ، الى مولانا ذي
الاكرام والجلال ، ان يمد مولانا الامام ، وملاذنا الهمام ، بالعمر المديد ،
والسعد الجديد ، والنصر والتمكين والتأييد ، والعز المزيد ، ويجعل اعماله
الى محل القبول راقية ، ودولته مخلدة باقية ، ويبقي شمس سعادته مشرقة
الانوار ، ويكسو دولته ملابس العز والافتخار ، ويحفظه في انجائه
الكرام ، ويحرسهم بعينه التي لا تنام ، ويريه فيهم ما تطيب به النفس ،
ويعظم به السرور والانس ، لا سيما ولي عهده الموفق ان شاء الله اكل



خريطة الجامع المحمدي

بالمدينة البيضاء

فعل حسن ، سيدنا ومولانا الحسن ، بجاء جده خير الانام ، عليه افضل الصلاة وازكى السلام ، هـ .

ثم تقدمت الجلالة المحمدية ووضعت الحجر الاساسي بيدها الشريفة وناهيك بها من مفخرة .

اشتمل هذا المسجد الجامع على بلاطات سبعة ، وحنابين احدهما جوبي وثانيهما شمالي ومباح غربي ، بكل بلاط اساطين سبع ، وبكل جناح اساطين اربع ، وبالمباح اساطين ثمان ، وبالجانب الشمالي مسعد خاص بالنساء ، وبإزائه المناره سمكها ثلاث وخمسون ميتر . وبصحن الجامع خصص (صهاريج مسدرة) احداها في الجهة الجنوبية والناحية في الجهة الشمالية ، بنيت على كل واحد منهما به ذات حنايا محمولة على اساطين اربع والخصه الثالثه بتوسطها ، ولهذا الجامع نهاية ابواب باعتبار باب المقصورة ، وبخارجه من الناحية الشمالية يوجد مرحاض ذو بيوت اربعة عشر ، بكل بدت صهرنج صغير من رحام الاسدحاء ، وبوسط صحنه صهرنج مستطيل المتوضئين مفروس بالزليح .

ولم نزل مولانا فارنه الفتح والظفر تعاهد بنفسه بناء هذا المعهد المرة بعد الاخرى ويبدى للعملة ما تراه جلاله من الملاحظات الحميه من ذلك امره لهم بالزيادة في ارتفاع المحراب .

وكان افتتاح هذا الجامع العظيم للصلاة يوم الجمعة ٢٢ من ربيع
النبي عام ١٣٥٥ في مهرجان عظيم وحفل حافل وأقام مولانا المؤيد به
صلاة تلك الجمعة بحضور وزراء دولته والرؤساء والكتاب والقضاة
والمدول والعمال وغيرهم من الوفود المختلفة المتواردة من جهات عديدة
للحضور في الافتتاح، وما حان وقت الصلاة حتى كان الجامع على رجه
وسعته غاصا بالمصلين وامتلاءً خارجه بالواقفين والمشاهدين ولم يتمكن
بعض رجال الحاشية من الدخول اليه الا بشق الانفس لشدة الازدحام على
الابواب وكثرة الحلق، وخطب به صديقنا الفقيه القاضي المذكور، فلما قضيت
الصلاة انتشر الناس على ان يحضروا للجامع عند المغرب، وعند صلاة
المغرب حضرت الوفود العديدة وبعدها استوى الناس وشرع المنشدون
الواردون من المدوتين وفاس وغيرها في الترنم بالامداح النبوية، مخللة
بالبردة والهمزية، ومولانا الامام جالس صدر المسجد خارج مقصورته
الملوكية، وصف المنشدين عن يمينه وشماله، وخلف الصف اليمين بعض
الاشراف والعمال والوجهاء، وخلف الصف الشمال الوزراء والرؤساء واعيان
الشرفاء وكبار الباشوات، وجمهور الامة يتمتع بالنظر الى محياه الكريم، وهو
حفظه الله يشارك في التلاوة والانشاد فكانت ليلة غراء، ذات جمال وبهاء،
واستمر الحال الى الساعة الثانية عشر، ثم انصرف مولانا الامام لقصره العامر
وانقض الجمع وتوجهت الوفود الرسمية للقصر السلطاني حيث مدت الموائد

وأفيض عليهم من سجال كرم مولانا المؤيد ونعمه وهو يامر باظهار كمال
الاعتناء والمباششة للوفود وإنزال الناس منازلهم وامر رئيس ديوانه باطلاعهم
على رحاب القصر وبساتينه وابقافهم على محاسنه والناس في سرور وجبور
الى قرب الفجر فعاد مولانا السلطان للجامع ورجعت الوفود اليه وبعد إتمام
الانشاد تليت قصيدتان وقع عليهما اختيار جلاته من بين القصائد المقدمة
اليه في الموضوع احدهما لرئيس ديوانه الملوكي اولها :

زد بالهداية عزة وجلالا ❁ أشرق كشمس في العلا تتلالا

واحمل يمينك العزيزة راية ❁ تهدينا رشدا يضمن الاقبالا

والاخرى لجامع هذه الدرر وهي :

أولاك بالنصر والتأييد مولاكا ❁ فلت عزاً به تقرر عيناكا

مؤيد العزم بالتوفيق في عمل ❁ مروح القلب في جنات نعمكا

فالفخر يرفل في أثواب سودده ❁ والدين يسعد ولدنيا بعليكا

تدعو الى الله إرثا عن أرومتكم ❁ اكرم بهم سادة في الناس املاك

حتى تطهر هذا الشعب من درن ❁ وذدت عنه بنشر 'علم' أحلاك

وزاد ملكك امناً تستقر به ❁ دعائم قاربت لولاك إهلاكا

رفعت فينا بيوت الله فابتهجت ❁ وأصبحت بجمل الذكر تلقاكا

اعظم بها من بيوت للهدى رفعت ❁ يفوق منظرها زهراً وأفلاك

تخالها كقصور اخلد يعمرها ❁ من قد غدوا بين 'يدي' الله نساكا

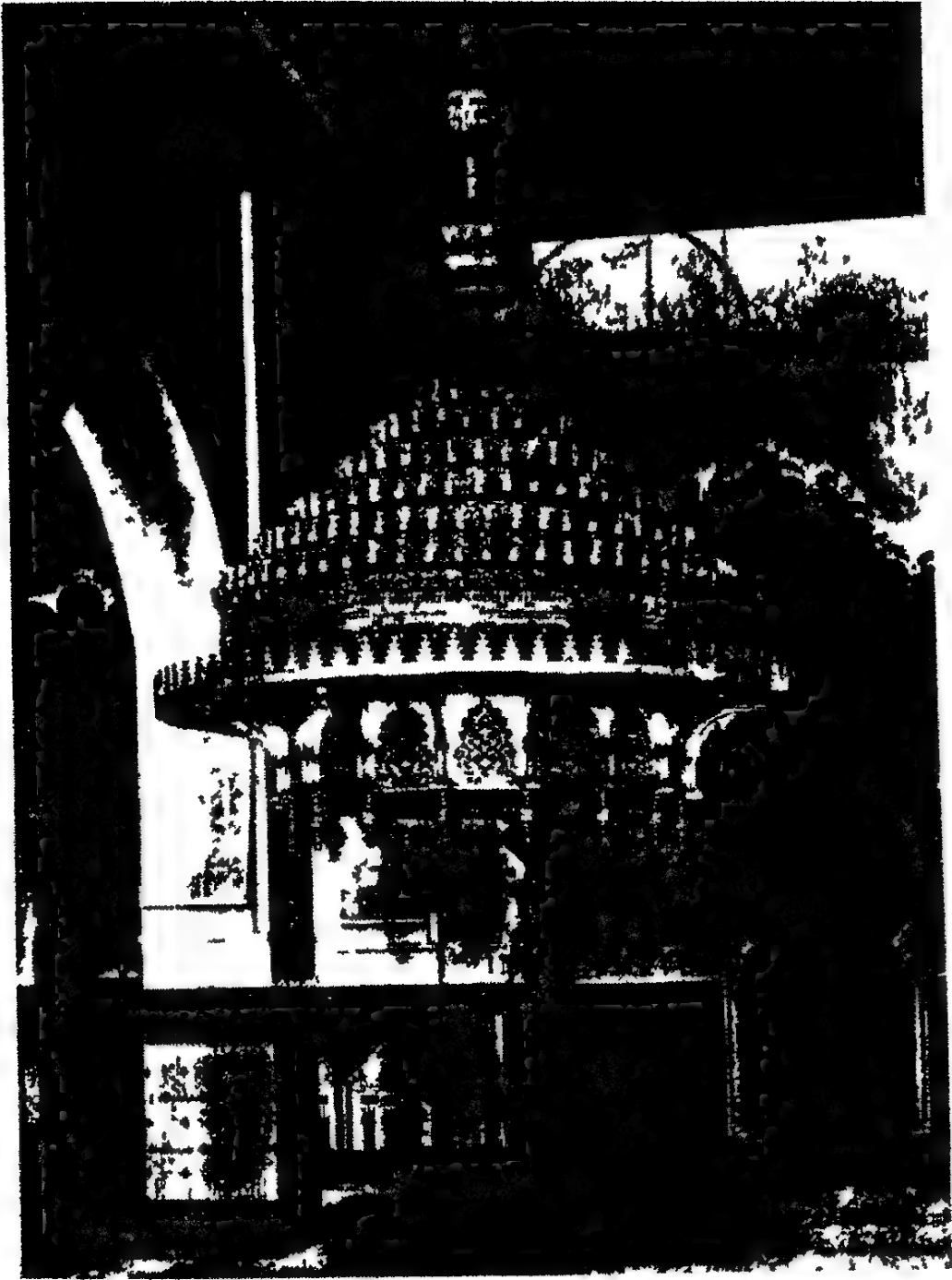
هم الجواهر لب الكون خالصة ❖ لا ما يرى نظمه في الجيد أسلاكا
 كم من فطا حلة فيها اهدوا وهدوا ❖ قوما قد ارتفعوا حفظا وادراكا
 وشأنهم نشر دين الله في حلق ❖ بهم غدا اهلها للفضل ملاً كا
 وأصلت باصول الدين همتهم ❖ عقائداً دحضت من كان أفاكا
 وبالتفسير كم أبدت لنا نكتا ❖ غراء مبسمها لا زال ضحكا
 ومن حديث رسول الله قد أخذت ❖ حظاً جزيلاً حمدنا فيه مسعاكا
 والفقهاء قال كما ترضون أبهة ❖ بها تبين أن الحق مرماكا
 هذا هو الفخر لا الزهراء زاهرة ❖ او حلة دبجتها كف من حاكا (١)
 قد قت ترعى الرعايا بالصلاح فما ❖ فيها لعمر الهدى من ليس يهواكا
 جمعت شملهم من بعد فرقتهم ❖ كجمع اصناف خير في زواياكا
 يا آخذاً بعري التقوى تبارك من ❖ أنشا على شغف بها سجاياكا
 سدت الملوك وشدت كل مفخرة ❖ واليسر صافاك والتيسير وافاكا
 سست البلاد وأسست الشائف في ❖ شعب العروبة فاعزت رعاياكا
 مولاي عزمكم فوق الطباق رسا ❖ سبجان من فوق هام المجد رقاكا
 ياطاهر الذيل عالي الامر قد خضعت ❖ لك الرقاب فمن في الملك ضاهاكا
 ألبست نخوة ملك انت بهجنه ❖ حسن التواضع حتى جل معناكا
 ملكك اب رعايا انت بينهم ❖ كالبدري في هالة والكل يرعاكا



جامع سيدى محمد بن يوسف بالدار البيضاء ساعة افتتاحه

املاء الصحن بالكتاب

ورى عن الرجال الرءى بن داخل من بلده



التريا الكبرى

بجامع سيدي محمد بن يوسف

بالدار البيضاء المشار اليها في القصيدة صحيفة ٢١٠ ،

ويبدو محرابه الفخم الانيق

لسجت يا تاج املاك الزمان لهم ❀ برود عز فن لنسجها حاك (١)
 وكم أبدت بسيف العدل من بدع ❀ وكم قصمت جهولا كان فتاك
 وكم وكم من معاهد أعاد لها ❀ شبا بها الغض قسط من عطاياها
 هيات اين بنو مروان منك وما ❀ أشيد في جلق من حسن مبناها
 كل تسامى لدنيا كان يعشقها ❀ وانت صيرت دين الله مغزاها
 كفالك ما شدت فينا من معاهد قد ❀ رضيت من اجلها انفاق دنياك
 كم من موارد قد أصدرتها فرحا ❀ ترضي بها من لفعل البر أنشاك
 ناميك (بالمسجد الابى) الذي عظمت ❀ آثاره القر في ارجاء (بيضاها)
 أعظم به شاهدا عدلا على همم ❀ قعساء في ظاهر وفي طواياها
 يضم كل بديع وهو ابداع ما ❀ يرى باحسانك الضافي وحسانها
 الحسن بعض صفات في مشاهد ❀ واينما شتمه بالبشر حياها
 ترتاح افئدة العباد إن غشيت ❀ رحابه وترى مغناه مغناها
 بل كل راء يناديه على شغف ❀ لله الله ما اعلى واحلاها
 ما شدت من شاهق البيان دل على ❀ معنى يجدد طول الدهر ذكراها
 تنافست فيه ارباب الصنائع اذ ❀ أناتهم من صنيع الفضل جدواها
 تخال فيه بديع النقش متسقا ❀ وشي الخراشد قد تاقت للقياء
 (ابوابه) عد ابواب الجنان غدت ❀ مفتوحة من يلجها عد نساء

(١) شابه .

- وصبغه غنج يزينه حور ❖ كطرف حوراء مدت منه أشراكا
 تحكي الثريا (ثرياه) التي بهرت ❖ زهر الكواكب اذ ضاعت بمرءاكا
 كأنها عند اسراج وقد لمت ❖ نور البشار تبديه ثناياكا
 يعني عياه أبقى الله بهجته ❖ وصان مهجتك الغرا وقواكا
 الى (ينابيع) عذب فاض منبجسا ❖ لكن عذوبته تجري بمجراكا
 خريره في مجاري السمع ساجعة ❖ نشيدها : سيدي الله يرعاكا
 أكملت من مسجد البيضاء حصته ❖ لما يمينك قد أولته يسراكا
 ملائت مولاي بالذكر الحكيم به ❖ (خزائنا) سجلت بها هداياكا
 ملكت أجرا به اتفردت منتفعا ❖ باجر قرأه في دار اخراكا
 هاذي الصنائع قد أحيت دارسها ❖ فشكرها العاطر الفواح يغشاكا
 اعصرك الفخر في علم وفي عمل ❖ فالمبتدي صار بالتفكير درآكا
 قد استنارت بك الافكار فهي لها ❖ شاو التقدم اذ ترقى بمرقاكا
 اذ كان رأيك في فيض المعارف من ❖ تيار نيل به عمت مزاياكا
 فصار اغبط شخص في الوجود فتى ❖ بالعلم زاحم عند العرش أملاكا
 وأقبلت دولة الافراح منشدة ❖ أدام ربي لاهل الغرب حياكا
 فانفض بالعهود الانس منك فني ❖ اسنى مقاماته الغرا عرفناكا
 داعي السعادة قد حث المطي الى ❖ مغنى بخدمته ما كان اغناكا
 ياسعد زائر وفوز حاضره ❖ بطيب خاطره اذ هو لباكا

أكرم بـ (لميلتك) الزهراء تمرها ❀ بمدح من نوره يعلو محيّا كا
محمد جدك المختار افضل من ❀ به الاله هدى وهّد اشرا كا
فاطرب وطب واغتم ملكا تسربه ❀ والدهر فيما تروم طوع يمنا كا
قد وفق الله شعبا أنت سيده ❀ وليس من صنعك الجميل ينسا كا
لك البرية تدعو كل آوّة ❀ والله من بينهم بالفضل اسما كا
قد احتلت السويدا من قلوبهم ❀ بنصر دين الهدى والحق والا كا
وفاخر المغرب الاقصا بملككم ❀ ممالك المشرقين لاعدمننا كا
نفديك بالنفس من شرور ذي حسد ❀ فأسعد الله من بالنفس قدا كا
وحاط انجالك الغر الكرام بما ❀ قد حاط ذكر احكيا حل احشا كا
وهيا الخير والفضل العظيم لهم ❀ فلت في كلهم ما كان أرضا كا
ولي عهدك ميمون العلا (حسن) ❀ يحظى فبنحو بافق المجد منحا كا
الشبل من اسد والبدر مقنّبس ❀ من شمس حسن وما ندر به الا كا
ياسيدي جاد نظم انت باعنه ❀ فيمن عطفت عليه اذ ترجا كا
فكر (ابن زيدان) وقف في مدايحكم ❀ ولم يكن لمديح غيركم لا كا
فامدد عليه رضى يعلو به شرفا ❀ فانه بصميم الحب صافا كا
منك الوفاء وفي وما الكمال سوى ❀ ما فيك من شيم الله زكا كا
قالوا اطلت فقلت بل اطلت ولا ❀ أعد طول مدحى فت ينها كا
قالوا تغاليت قلت - لا اباهم - ❀ من بلديح وفرض شعر وفا كا

أَبْقَاكَ رَبِّكَ فِي ظِلِّ الْأَمَانِ عَلَى ❧ عَرْشِ الْخَلَاقَةِ وَالْأَمْنِ تَعْطَاكَ
وَأَنْتَ فِي فَرْحٍ تَرْهَوُ فِي مَرْحٍ ❧ مَظْفَرٍ فَوْقَ هَامِ الْعِزِّ مَثْوَاكَ
مَا اسْتَعْذَبَ النَّاسُ إِنْشَادًا بِمِثْلِهِ ❧ أَوْلَاكَ بِالْغَنِيِّ وَالْغَنِيِّ مَوْلَاكَ
وَمِنْ آثَارِهِ بِهَا أَيْضًا إِدْخَالُ مَاءِ عَيْنِ الْفَوَارَاتِ الْمَشَارِلِ قَبْلَ وَإِجْرَائِهِ
بِالْإِزْقَةِ وَالْأَمْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَمِنْهَا إِدْخَالُ الْمَاءِ لِلْجَامِعِ الْيُوسُفِيِّ ، وَإِصْلَاحُ جَامِعِ الشُّلُوحِ وَكُنْفِهِ
وَإِصْلَاحُ ضَوْئِهِ الْكَهْرْبَائِيِّ ، وَإِصْلَاحُ جَامِعِ وَلَدِ الْحَمْرَاءِ وَالزِّيَادَةِ فِيهِ
وَإِصْلَاحُ كُنْفِهِ ، وَإِصْلَاحُ جَامِعِ الصُّومَةِ الْمَكْرُجَةِ ، وَإِصْلَاحُ ضَرْحِ
السَّيِّدِ مُبَارَكٍ ، وَإِنْشَاءُ رِخَامَاتٍ ظَلِيَّةٍ لِحُضْبِطِ مَعْرِقَةِ الْأَوْفَاتِ بِالْمَسَاجِدِ ،
وَإِنْشَاءُ مَسْتَوْدَعَاتٍ لِحِفْظِ الْمَصَاحِفِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَتَأْسِيسُ حَمَامِ الْقَرْيَةِ الْحَبْسِيَّةِ
الْبَدِيعِ الشَّكْلِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ وَإِدْخَالُ الْمَاءِ إِلَيْهِ وَالضَّوْءِ الْكَهْرْبَائِيِّ ،
وَإِصْلَاحُ حَمَامِ دَارِ الْخَزْنِ وَتَجْدِيدُ مَا أَحْتَاجُ إِلَى التَّجْدِيدِ مِنْهُ ، وَإِصْلَاحُ حَمَامِ
بَابِ مَرَاكِشَ وَإِجْرَاءِ الْمَاءِ إِلَيْهِ ، وَإِصْلَاحُ مِيضَاةِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ إِصْلَاحًا
مُنْقِنًا عَلَى النَّمَطِ الْحَدِيثِ ، وَإِصْلَاحُ مِيضَاةِ جَامِعِ السُّوقِ ، وَإِصْلَاحُ مَجَارِي
مَاءِ مِيضَاةِ جَامِعِ الْقَرْيَةِ الْحَبْسِيَّةِ ، وَإِنْشَاءُ عِدَّةِ سَقَايَاتٍ لِسَبِيلِهَا ، وَإِنْشَاءُ
كُنْفٍ بِقِسْمِ ١٢ مِنْهَا وَآخِرُ بَسُوقِ الْبَزِّ مِنْهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ كَثِيرٌ .

وَمِنْهَا الزِّيَادَةُ ذَاتُ الْبَالِ وَالْإِهْمِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي زَادَهَا دَامَ عِلَاهُ

بقصره العامر الفاخر بذلك الثغر الذي ازدهى به وازدهر وتأسيس مسجد
أنيق به للصلوات الخمس .

ومنها تأسيس النادي الفرنسي المغربي الجم الفائدة العظيم الجدوى
للعنصرين المغربي والفرنسي ولو لم يكن من فوائده الا تبادل الافكار
والتآلف والتعارف ، الكفيلان بإبادة التنافر والتخالف ، اللذين وسعا مجالا
عظيما لكل حلاف مهين هماز مشاء بنميم اتخذ قلب الحقائق واحتلاق الكذب
وإفساد ذات البين اعظم متجر لكان كافيا اذا لا راحة ولا امن ولا اطمئنان
ولا ثقة لاحد العنصرين بالآخر إذا كان كل يحذر الآخر ويظن به الظنون
ويصعبه على دخل وكيف يطيب العيش ويعمل الانسان بارتياح ونشاط والحالة
ما ذكر وشياطين الانس - أخزاهم الله - قاثون على ساق .

آثاره بازموور كان الله له عوننا وظهيرا

منها إصلاح مسجد الزيتونة ، والمسجد الكبير ، ومسجد القصبه ،
ومسجد اخديم .

آثاره زين الله بالمحاسن عصره بأسفي

منها إصلاح الجامع الكبير بها إصلاحاً متقدماً وزوده في توسعته
وترصيف ارضه وصحنه بالرخام وإصلاح كنهه على حـ
وتخطيط محرابه وتعديله الى سمت القبلة - على
نـ

كان من قديم منصوباً الى خط وسط الجنوب خارجاً عن جهة القبلة بنحو خمسين درجة وكان الناس يضطرون للانحراف عنه والا بطلت صلاتهم بطلان صلاة المستدبر وكان الجاهلون من العامة يأمر القبلة والوافدون من جهات اخرى يصلون اليه جهلاً بأمره وتختل تسوية الصفوف فيه وقد أقيمت به بعد التحويل صلاة عيد الفطر سنة ١٣٥٥ والجمعة بعده وان كان العمل فيه لم يتم الا في ذي الحجة .

آثاره أيده الله بآبى سليمان

منها بناء حمام وبناء مسجد جامع من أساسه ومدرسة للطلبة وحفر بئر وإجراء الماء منه الى الحمام وإنشاء فرن .

آثاره أعلى الله أوامره بقصبة ابن احمد

من افخرها واعظمها نفعا تأسيس ملجأ للعجزة والبؤساء يضمن راحتهم .

آثاره رفع الله به منار الاسلام بتأفيلالت

منها إصلاح ضريح جده الأعلى مولانا علي الشريف، وترميم ما كان اندثر من قصر الريصاني .

هـذا ولو تتبعنا باستقراء ما لسلطاننا المحبوب من المآثر، وما أسس وجدد وأصلح في دولته الشريفة من المعاهد الدينية، والمدارس العلمية،

وأسس وأصلح وجدد من العقار لتتمة مداخيل الاحباس بسائر الايالة السلطانية، وما أجرى من الاصلاحات، وتذليل الصعاب، وتعيد الطرقات، وتقريب المواصلات، وجلب المذافع للرعية، والسعي وراء تنمية التجارة، لجاء ذلك في مجلدات .

ومن أعلى آثاره الاثيرة واثمنها واغلاها نرفع جنابه العالي ترعفا طاهراً عما كان يقدمه ولاه الايالة بين يدي نجواهم للملوك في الاقبالات العيدية، برسم الهدية، حيث تحقق لدا جنابه العالي ما خالط ذلك في الاعصر المتأخرة مما أخرجه عما كان يراد به من المقاصد الحسنة والصيغة المرعية الداعية لتقديمه في عهد اسلاف جلالة مولانا المقدسين وأنه أصبح سبيلا موصلاً لسلب اموال ضعاف الايالة واراملها وايتامها وأكلها بالظلم والباطل فأصدر أمره الاعلى البات بإبطال تلك العادة إبطالا كلياً وكف الأُكف المادية عما كانت تجييه باسم الهدية السلطانية وتدخله في جيوبها بطريق الغصب .

ومنها أنه لما أمسكت السماء مدرارها وخيف من تضرر الزرع والضرع وتكرر خروج الناس للدعاء والتضرع والاستغفار والصدقة أصدر أمره السامي لسائر قضاة الايالة بإحياء سنة صلاة الاسسقاء وقد كانت أميت منذ نيف وسبعين سنة فصلت اولاً بالرباط ضحى يوم الخميس سابع محرم فانح عام ١٣٥٤ موافق ١١ ابريل سنة ١٩٣٥ . وبسلا يوم السبت ٩ منه ، وبفاس يوم الاحد ١٠ منه ثم أعيدت به يوم الثلاثاء ١٢ ثم أعيدت يوم

الخميس ١٤ . وصلت بالدار البيضاء يوم الاثنين ١١ . وصلت بمكناس يوم
الثلاثاء ١٩ . وأعيدت بفاس يوم الأربعاء ٢٠ .

ومنها دخول بقية القبائل العاتية العاصية في طاعته ، واستتباب الامن
فيها استتبابا بلغ حد نهايته ، بحيث لم يبق هنالك من موسم بوسم الخروج
عن ولايته .

وإحياء الدارس ، من المدارس ، وتأسيس الجمعيات الخيرية ، في سائر
الايالة المغربية ، وتأسيس جمعية النشر والترجمة - ارشدها الله للعمل -
وادخال الباكلوريا في المدارس الثانوية ، وتأسيس جمعية الوكلاء الاسلاميين
بالمحاكم الشرعية .

ومنها تنفيذ اعانة مالية مشاهرة لمن حصل على الباكلوريا بالمدارس
الثانوية من رعيته ورام الرحلة لباريس لتلقي العلوم الاختصاصية كالطب
والهندسة والفلاحة وما إلى ذلك .

ومنها بل التي تعد فاتحة مزايا مولانا الممتازة توجهه كل عام لعواصمه
الثلاث مراکش وفاس ومكناس وزيارة مدارسها ومستشفياتها وملاجئها
الخيرية وصلة فقراءها ، ومخابرة خبراءها وكبرائها ، فيما ينمي تجارتهم ، ويحسن
حالتهم ، ويضمن زهرة مستقبل بلادهم .

ومنها قيامه بجولة استطلاعية في ناحية كل عاصمة يحل بها من العواصم
المذكورة لتفقد شئون الرعية ويرى بعينه احوال الايالة لم يدع حلال تلك

الجلوة موطننا بهم الوقوف عليه والالتفات اليه في سهلها وجبلها الا أعاره
حظا وبخشه باهتمام وسأل عما زاد فيه وما نقص وذلك اسطع برهان على
ما لمولانا من اصالة الرأي وعظيم التأثير ، الناشئ عن شدة الحلم وكبير
العطف وشديد التنازل ولا ينبئك مثل خبير .

ولما ظهر منه أيده الله ما ظهر من التيقظ في الامور والاهتمام بامر
الرعية والاعتناء بشئونها ومصالحها والحدب عليها وتجلي منه ذلك في امور
كثيرة قامت الامة المغربية مطالبة باتخاذ ذكرى ليوم جلوسه على عرش
المغرب تكون سنوية تعبر فيها عما تكنه من عواطفها النبيلة نحو عرشه المجيد
وشخصه المحبوب فصدر الامر باتخاذ عيداً رسمياً ، بعد ان كان مطلباً شعبياً ،
وتأسست بذلك ذكرى جلوس جلالته المحمدية على العرش الذي اهتزت
له الارض وربت وتبارت في الاحتفاء والاحتفال به طبقات سائر الايالة
الشريفة وتفنن الشعراء والكتاب في وصفه وأفيضت فيه سجال المطايا على
الضعفاء والبؤساء وأظهرت الامة الكريمة المغربية ، ما تكنه من الاخلاص
والولاء لهذه الدولة العلية ، وكنت ممن أدلى بدأوه مع الدلاء في تهته
ومديح صاحب الجلالة والتاج ، ونور المغارب الوهاج ، فقات :

مولاي !

أعزك الله وأدام علاك ، وأتار اضياء نور - لا حزن :-

في مثل هذا اليوم المبارك وهو اليوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٤٣١

موافق ثالث وعشري جمادى الاولى سنة ست واربعين وثلاثمائة والف
اي منذ سبع سنوات استلقت الدهر حادث ملاء الكون مهابة ، والنفوس
إخباتا وإنابة ، وسلك بالامة المغربية صوب الصواب ، فأحسننت عنه
السؤال والجواب ، ونالت بتتويج ملكها المحبوب حسن الثواب ، فلقد
أنابها بنشر المعارف ، وبذل المعارف ، حتى اجتنت ألد المقاطف ، وجمعت الى
تالد مجدها المجد الطارف ، ولبست من ملابس عصره الزاهي اجمل المطارف :
عصر به تزهى المعارف والعالا ❁ وتتيه ناشئة البلاد وتسعد
وتجرا اذبال الفخار كأنها ❁ في عين مبصرها الحسان الخرد
في مثل هذا اليوم جلس ملكنا المحبوب على عرش الخلافة ، ولم
ترض الامة لاجلوس عليه خلافه ، لما امتاز به من المزايا الممتازة ، والمميزات
التي هي بمجاز الحقيقة مجتازه :

لله يوم أعظمت منه الدنا ❁ قدراً فذكره عندها يتجدد
يوم تجلى عن خلال خلاله ❁ سعد به ترقى البلاد وتصعد
يوم علم الامة المغربية كيف تقيم الذكرى ، وترفع لشعبها بين
الشعوب الراقية ذكرى ، يوم أفاض على المغرب انواره وانوائه ، وجمع
اشتاته ووحداهوائه ، فوجب تخليد ذكراه ، وتجديد عيد بشراه :
يوم له في قلب وامقه هنا ❁ وبقلب مبغضه المقيم المقعد
يوم به البشرى تجلى بشرها ❁ مترقرا يملي الحياة فينجد

يوم كان مظهره مبعث الاصلاح العام ، فأحربه ان يحتفل بذكره
في كل عام ، وتمد فيه موأد الاخلاص قبل موأد الطعام :
يوم به الاقصا سما إصلاحه ❀ فهوت اليه من الاقاصي القصد
قالت سعوده أيها الغرب انتهض ❀ وانشط فإنك بالسعود معضد
أيها المغرب الاقصا قم على قدم وساق ، وأقم ذكرى هذا اليوم
في كل عام باتساق :

قم وانشر الذكرى ليوم عناية ❀ لم تطو - ما نشر الالاه له - يد
تردد بذلك عزة ونباهة ❀ وتقدما ميثاقه متوطد
هذا اليوم الذي تجلى فيه الملك رافلا في حلة الشباب ، وتوافرت فيه
على تقدمك أيها المغرب الاسباب ، وكان عيداً عاماً تهلت فيه الوجوه ،
وتبينت من طلعت المشرقة أنك ستنال ما ترجوه :

ذا اليوم يوم أبصرت به عين ❀ وجه الهنا وبدا السبيل الاحمد
وغدا لواء النصر منشوراً به ❀ اذ توج المولى المليك محمد
هذا اليوم الذي تفتحت فيه اذهان ابنائك ، وتفتقت فيه قرائح
نجباتك ، حتى كادت ان تسيل في سبيل إرضائك على الاسل ، وأنشدت
عند إغضائك ان لم تصدقني فسل :

فغدوت روحاً للشعور تدمهم ❀ وعثرت رغبته فراق الشهيد
وبثت روح الاريحية بينهم ❀ فخلت ما كان تنكس يعقد

هذا اليوم الذي تدفقت فيه موارد الشعور بقوتها الفياضة ، على
الدولة المحمدية الفتية فاختلفت في حلل الزهور الفضفاضة ، ثم شمرت في
ميدان العمل عن الساعد ، فلقيت من قوى الطبيعة اقوى مساعد :
ومشى بها عصر التقدم مسرعا ☼ فسا بها في كل سعي محدد
في كل آونة تريد ترقيا ☼ وكذا الاريب من العلا يتزيد
واتجهت المملكة المحمدية اتجاها وجيها جديدا ، ناحية نحو ما يحقق
لها مصيرا جيلا حميدا ، جالبة ما يوفر لها دواعي الرقي واسبابه ، ويفتح لها
من مقفل التقدم بابه :

ويتزيد أوتار الشعور تحركا ☼ فيها فتغور في العلاء وتنجد
ويجر ذيل فخاره متجاوزا ☼ نهر المجرة بانجراح مؤيد
وكيف لا وهذا اليوم هو الذي استوى فيه سلطاننا المقدى على
عرش اسلافه الامجاد ، وتسلم فيه ازمة حكم البلاد ، ليسير بها الى ضالتها
المنشودة ، التي تقتضيها سمعتها التاريخية المحمودة ، وترتضيها مثابتها
الاجتماعية ، حتى يبلغ بها الوطن المحبوب مساعيه :

يوم عظيم راق وجهه اذرقى العرش العظيم به الامام المفرد
حدث بما قد شئت عن اخلاقه ☼ فحديثه الحسن الصحيح المسند
فالواجب علينا ان نحتفل بتخليد هذه الذكرى مجتمعين ، ونتخذ هذا
اليوم عيداً وطنيا ولسنا في ذلك بمبتدعين ، وما اجتماعنا لذلك في الواقع الا

لسان ناطق ، يعبر عن عواطف الملايين نحو متبوعها في جميع المناطق ، ويعرب
عن تعلقهم بعرشه وسدته ، وتفانيهم في طاعته ومودته ، والدعاء لجلالته
بازدهار عصره وطول مدته :

أبقاه من أعطاه ملكا شامخا ❀ في عزة تنكي العداة وتكمد
لم لا يردد شكره من أخلصوا ❀ وبسعيه الميمون يصفو المورد
وهل العرش الذي استوى عليه ، وألقيت مقاليد أمره اليه ، الا رمز
لعظمتا بين الامم ، وتسمننا من المجد والترقي شواخ القمم (١) ، وتشخيص
لآمالنا التي بادرا كها تنجلي الغم ، وهو فوق ذلك أمانة ، تشفي المحافظة
عليها من الزمانة ، وتقضي بالالتفاف حول حارسها الانجد ، ونكران الذات
في خدمته حيث ما أغور وأنجد :

ملك له تدعو الممالك بالذي ❀ هو في مصالحها الاهم الاوكد
مما يزيد التابعين تقدما ❀ في كل منقبة تفيد وتسعد
أيها الملك المحبوب ! أنت روح الرعية ، فلا حياة لنا الا بصفاتك
الجميلة المرعية ، فأنت نافخ روح الحياة فينا ، والكفيل بما يصلحنا ويشفيها ،
والباعث لما يكون شعورنا بالوجود ، ويقرر حقنا في أغوار الحقيقة والتجود :
فننال ما نرجو ونحي فوق ما ❀ يهوى الرقي وذك عيش رغد
لا زال جانبك المؤيد طبق ما ❀ يرجوه من له به . . . وتودد

(١) القمة بالكسر اعلى الرأس وكل نبي . .

أيتها الامة المغربية ، ذات النخوة العربية ، والنفوس الابية ، انه لا بدع في قيامكم بهذا الواجب المطلوب ، نحو ملككم المحبوب ، فإن شأنكم إقامة المهرجانات الفخمة ، والاحتفالات بالذكريات الضخمة ، فكم من مواسم تقام في غربك ، وتنفق عليها الملايين من جيبك ، يشوهها الضالون بشدخ الرموس ، بزبر الحديد ومحدد القئوس ، وإخراج الصلاة عن الوقت ، ان لم نقل بالترك الكفيل لهم بالويل والمقت ، واختلاط النساء بالرجال ، والتجاهر بكل منكر جال ، كبقر بطون الشياه ، والتلطخ بالدم المسفوح والله عن ذلك ناه ، يشد اليها الرحال كل عام ، خواص مجانسيهم والعام ، هي في الحقيقة أخط قيمة ، من هذه الذكرى المنبهة المقيمة ، ان هذه الذكرى لمرءاة صقيلة يتجلى فيها ما قام به في ترقيق مولانا الامام ، وما بذله من نفس ونفيس في سبيل إصلاحك العام ، وهنالك تستعرض أمامك إصلاحاته الجمّة ، التي أدخلها في اقرب وقت على هذه الامة ، ولو لم يكن منها الا سعيه في نشر المعارف الراقية ، التي هي من سقطات الجهل والتأخر واقية ، لكفى ذلك دليلا على اهتمامه بترقيتك ، وتحسين تربيتك ، وتثبيت مركزك وإعلائه ، وتسيير شأنك في سماء عليائه ، وعند ذلك تقولين بملء فيك منشئة منشدة ، وللطريقة المثلى مرشدة ، داعية لصاحب التاج والجلالة ومهنية ، وشادية بعيد ذكراه ومغنية :

فليحي سلطان البلاد محمد ❀ من سيف عدله مصلت لا ينمد
 وليهن رب الصولجان جلوسه ❀ بمنصة يغنو اليها الفرقد
 وسموه في هيبة وجلالة ❀ في العرش يعلوه السنا المتصعد
 وليحي عرش الملك عرش محمد ❀ فينا كما يرضى النبي محمد
 سبط الملوك الصيد وارث ملكهم ❀ من جاء للدين القويم يجدد
 وليحي مولانا الامام منعم ❀ محروس عين عناية لا ترقد
 وهناء ملكه دائم متواصل ❀ وصعوده طول المدا متجدد
 وليحي في حلل السعادة رافلا ❀ يدعو الى النجح الجلي ويرشد
 لا بدع ان سر الزمان فانه ❀ عين الزمان ونوره المتوقد
 وليحي عرش المجد عرش جدوده ❀ محياً جيلاً فائقاً ما يعمد
 وليحي فينا العلم وفق مراده ❀ بوجوده وليحي فينا السودد
 وايحي ميت المزم بعد بلائه ❀ فترى غصون رياضه تتأود
 وليحي من تروي العطاش علومه ❀ وليحي من يروي الحديث ويسند
 وايحي فخر المغرب الاقصا به ❀ ما جد في دعواته متجدد
 وليحي يوم فيه أعطى حقه ❀ وليحي تاريخ له لا ينقد
 هو للخلافة شمسها وبه انجلي ❀ زمن طلوعه بالكمال مخذل
 واول احتفال اقيم لهذا العيد بانغرب كان في ١٨ نوفمبر ١٩٣٣
 موافق ٢٩ رجب ١٣٥٢ وكان احتفالا شعبياً قمت به اجمعيات وجماعات

المؤلفة لذلك الغرض ووجهت فيه برقيات التهاني لجلالته وهو يومئذ بمراكش في وجهته الحريفة فلقى ذلك منه قبولا واستحسانا وتقرر في السنة الموالية بقرار وزيري . وفي كل عيد ، تبدي الجلالة المحمدية في اسعاف المعوزين وتعيد . وتستدعي الموظفين والاعيان وذوي الحيات من الاهالي والاجانب للقصر العام لتناول مالد من فاخر انواع الحلويات . وكثوس الاتاي والمبردات . وتمتع الاوسمة وتقابل الضيوف بما جبلت عليه من اخلاق مصطفية وهش وبش .

لا زال عصر مولانا مشرقا بانوار النصر العزيز والتأييد ، مرموقا بكمال العناية على التأيد :

ولا زال مولانا الامام محمد ❀	مليكا له من عون مالكة جند
ولا زال بدرا يستضاء بنوره ❀	يلوح باوج الفخر مظهره الفرد
ولا زال في ثوب المسرة رافلا ❀	وعيش رعاياه بإفضاله رغد
ولا زال في كل المقاصد ناجحا ❀	فيرتع في روض المنى الحر والعبد
ولا زال في عز يعز مناله ❀	لهيته تغنو القساور والاسد
ولا زال في كل الشئون مسددا ❀	بصائب رأي لا ينهنه رعد
ولا زال في كل المصالح ساعيا ❀	بأحسن تدبير به حزمه يبدو
ولا زال نصر الله يخدم بابه ❀	ويقصده من زهر أسعده وفد
ولا زال ملحوظا بعين عناية ❀	أتت بفتوحات بها انتظم المجد

ولا زال يرعى للرعية رشدها ❁ بتأليف آراء يفرقها الحقد
ولا زال للدين الخيبي حاميا ❁ يشيد به صرح الهدى وبه يشدو
ولا زال للعلم الشريف مجددا ❁ نظام دروس دونه الجوهر الفرد
لينقذ من يم الضلالة جاهلا ❁ فينجو ومن أودى به الجزر والمد
ويصبح في روض المعارف راتعا ❁ ويحني ثمارا دون مطعمها الشهد
فيزداد منه الفكر خصبا وجدة ❁ بها ربوة العرفان تربو وتمتد
اذ العلم معراج الى كل نهضة ❁ ولولا سناه ما استبان لنا رشد
به ينصب القسطاس للعدل مثل ما ❁ يصح لمفروض وثافلة عقد
ويرشد للنقد الصحيح شبابنا ❁ فيصبو له من شعبنا السمع والود
وتخترع الافكار ما ترتقي به ❁ اتجدد ما يحلو بتجديده السهد
وليس لذا عن همة علوية ❁ وعزم امام العصر نأي ولا بعد
به الملك يزهو والممالك تزدهي ❁ وايامه الاعياد يحلو لها العود
ومن يكن الرحمن شائد ملكه ❁ يرافقه الاقبال واليمن واسعد
وتعنو له الاعيان ودا وهيبة ❁ وتسعفه حتى يتم له التقصد
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام ، وصحابه بدور التمام ،
وآله المحرزين غاية الشرف ونهاية المرام .

وافق الفراغ من إخراجه من مسودته ضحوة يوم الجمعة سبع سفر
الحير عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والف ، وعدة نظير وزيد فيه في

رجب ١٣٥٦ بالعاصمة المكناسية ، لازالت آثار المصلحين بها غير متناسية :
آمين آمين لا أرضى بواحدة ❀ حتى أضيف اليها الف آمين

تم
بحمد الله
وحسن عونه
وتوفيقه





ولما أتممت هذا الكتاب قدمت منه نسخة للسدة العلية ، والجلالة
المحمدية ، فوقع من الجنب العالي احسن موقع ، وأصدر مولانا أيده الله
هذا الظهير الشريف ، الذي يعتبر تاج التقاريط ، ونصه بعد الحمدلة والصلاة
والطابع المحمدي الكبير :

« ابن عمنا الأعز ، مؤرخ دولتنا الشريفة ، نقيب العائلة الملوكية ، ووارث
سر الاسلاف . ویتیمه الاصداف ، الفقه العلامة . الذي لا يحتاج الى التميز
بعلمه . الشريف مولاي عبد الرحمن ابن زيدان . لا زالت رياض العلوم
بازهار معارفك تردان . السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . ورضوانه
الاعم وتحياته . اما بعد فقد وصل جنابنا العالي بالله مؤلفكم (الدرر الفاخرة .
بمآثر آبائنا وجدودنا بفاس الزاهرة) . الذي وجهتم لسدتنا الكريمة
هدية . وطرفة ادبية سنية . فتلقيها جنابنا الكريم بمني القبول والاكبار .
ولاحظناه بعين الرعاية والاعتبار . وحينما به جيد مكتبتنا الملكية الفاخرة .
وجعلناه واسطة عقد ذخائرنا النفيسة المتكاثرة . بعد ان طالعناه وتصفحناه
مطالعة وتصفح ناقد بصير . وأحطنا من مكنون سره بكل نقير وقطير .
ووجدناه نتيجة فكر خريت درس اختلاق وراضها . ومدرس صنعة
التأليف واقتحم لجها وخاضها . فظهرت في التدبيح وترصيع براعته .

وفاقت وراقت في الاتقان يراعتة . وارتقى على السوى برقة الاسلوب .
ورشاقة دقة كيفية الوصول الى المرغوب . مع فصاحة . وبلاغة وصراحة .
فله ابوك . لا فض فوك . أدت دينا عجز عن الوفاء به الاوائل .
وسددت فراغا عظيما بهمة فعالة وعمل في النفع العام متواصل . وجددت
ما اندثر او كاد من مراسم الاعتلا . ونشلت من مخالب الإهمال والبلا .
وأظهرت للعيان ما خفي عمن تقدم من الجهابذ النقاد . من مآثر الآباء
والاجداد . أصلحك الله ورضي عنك وأمنك ورعاك . وأعانك وزاد في
حسك ومعناك . والسلام صدر به أمرنا الشريف المعتر بالله تعالى في ٢٣
جمادى الثانية عام ١٣٥٤ »

ثم بعد هذا صدر الامر العالي بتقديمه للطبع على نفقة الجنب
الشريف حسبما ذلك في كتاب صاحب الدولة الصدر الاعظم المطبوع
نصه صدر هذا الكتاب .

نص ترجمة الظهير السلطاني المذكور للفرنسية :

Louanges à Dieu, seul. Que ses prières et ses bénédictions
se répandent sur Notre Seigneur et Maître Mohamed, sur sa
Famille et ses Compagnons.

A Notre très cher cousin, historien de Notre Dynastie
Chérifiennne, chef de Notre Famille impériale, héritier de la vertu
de nos Ancêtres, homme d'un mérite aussi rare que la perle
unique des coquilles de nacre, juriste très savant qui pour être
distingué n'a pas besoin de signe particulier, le Chérif MOULAY
ABDERRAHMAN IBN ZAIDAN, Puissent les jardins des sciences
ne point cesser d'être parés des fleurs de votre savoir.

Que le salut vous soit accordé, ainsi que la miséricorde et les bénédictions de Dieu le Très-Haut. Qu'il daigne vous marquer son entière satisfaction et vous donne longue vie.

Notre Majesté Chérifienne, Elevée grâce à Dieu, a reçu votre ouvrage : "Les perles précieuses des hauts faits de Nos Pères et de nos Aïeux dans Fez la florissante". Vous nous avez adressé en hommage ce précieux présent littéraire.

Nous lui avons réservé le meilleur accueil, en lui accordant l'importance qu'il mérite, l'intérêt et les soins auxquels il a droit. Nous en avons fait l'ornement de Notre glorieuse bibliothèque royale en lui réservant au milieu de ses nombreux trésors la place d'honneur qui est celle de la perle centrale d'un collier.

Nous l'avions tout d'abord lu et examiné avec le soin du critique sagace et nous en avons pénétré toute la vertu cachée. Il nous était apparu comme l'œuvre d'un esprit rompu aux enquêtes scientifiques et habile dans l'art de la composition.

Vous ornez de bijoux la trame précieuse de vos écrits. C'est par là que votre talent se manifeste. On ne peut surpasser la solide perfection de votre style limpide. Par sa délicatesse, par votre manière élégante et précise d'exprimer votre pensée, par votre éloquence claire et convaincante, vous vous élevez au dessus de vos émules. Nous vous en félicitons et vous souhaitons de poursuivre dans cette voie.

Par cette œuvre vous vous êtes acquitté d'une dette que vos prédécesseurs impuissants avaient négligée et vous avez comblé par une volonté agissante et dans un souci constant de l'intérêt général une grave lacune.

Vous avez retracé les hauts faits de Nos Ancêtres, oubliés ou menacés d'oubli; vous les avez sauvés de la disparition, conséquence de l'abandon où ils étaient laissés. Vous avez mis en lumière ceux d'entre eux qui avaient échappé aux critiques habiles. Puisse Dieu améliorer votre sort et vous marquer sa satisfaction. Qu'il vous donne la paix et qu'il vous ait en sa sainte cité. Que son saint nom vous vienne en aide et qu'il accroisse votre faculté de penser et celle de sentir.

Salut. Fait le 23 Jourmada II mille trois cent cinquatre quatre.

وقد قرظ هذا الكتاب جماعة من اركان هذه الدولة المحمدية الشريفة
ورؤسائها واعلامها وكتابها وادبائها وغيرهم نذكر تقاريظهم على ترتيب
تاريخها فمن ذلك ما كتبه عليه صاحب المعالي وزير العدلية الفقيه العلامة
السيد محمد بن عبد السلام الرندي مقرظا ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العلمين ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين ، (وبعد) فقد اطلع كاتبه - كان الله له - على ما
سطره العلامة المؤرخ المطلع الخبير ، الاديب الشاعر النائر البارع
الكبير ، الذي جعل الله تعالى له في التاريخ والادب يدان ، وان هاذان
لساحران ، الشريف الجليل النقيب مولاي عبد الرحمن ابن زيدان ، أبقى
الله تعالى علينا وعليه فضله ما تعاقب الملوان ، وأهطل من نواله بحور
فيضان ، وكان لنا وله في الدارين أحسن كيان ، وذلك ما جمعه من بعض مآثر
من تستمد منهم البحور ، وتترزين بعلاهم النحور ، ساداتنا وموالينا الملوك
العلويين الاجلاء العظماء الذين جعلهم الله تعالى غرة في جبين الدهر ، وأيدهم
بالعز والظفر والنصر ، وشرف نسبهم الزكي الطاهر . واعلى قدرهم البهي
الباهر . أبد الله تعالى دولتهم ، وخلد صولتهم ، وأعز بهم دين الاسلام ، وزاد
بهم الى امام ، وأدام الدهر من خدامهم ، والسعادة والنصر من خلفهم

وأمامهم ، فآلفيته قد استقصى في ذلك بقدر الإمكان ، ما قلما يقدر عليه غيره إنسان ، لما أمدّه الله تعالى به من التوفيق ، وهداه للنوص على درر تلك المآثر من أوضح وأدق طريق ، فهو رجل عليم منطق الأحجار ، وفهم مخاطبة أعواد الأشجار ، ويكلمه جبس الجيار ، فيا ما أغوصه على ما خفي من تلك المآثر ، وسواء عليه منها الخفي والظاهر ، فالواقف عليه باهت باهر ، لا في الأول ولا في الآخر ، هذا مع كون ما ذكره ، وإن استعظمه المطلع واستكثره ، فهو أقل من عشر المعشار ، مما لتلك الدولة العظيمة من المآثر والمحاسن الغزار ، والفضائل والفواضل وعلو المقدار ، مما لا يكاد يأتي عايه الانحصار ، ولكنه قد جمع جمعا ، استقصى فيه وأوعى ، فلا يسم المطلع على ما ذكره ، على الوجه الذي سطره ، إلا الاعتراف له والاطراق ، وتسبيح الواهب الخلاق ، المفضل حتى في العلوم والارزاق ، وقد خست بيتين مشهورين قيلا في غيره ، لا أثني عليه وأعوذ كتابه هذا من شر حاسده وضيره :

إذا ما القوس أعطي من براها ❀ وأسندت الأمور لمن دراها
أقول وقولتي حقا أراها ❀ جميع الكتب يدرك من فراها
ملال أو فتور أو سأمه

فكل ما المؤلف يصطفيه ❀ ويأتي بعده من يقتفيه

فلا ينجو لشأنه بفيه ❀ «سوى هذا الكتاب فان فيه بدائع لا تحمل الى القيامه»

وحرره تاسع حجة الحرام عام ١٣٥٥ : عبيد الله تعالى محمد بن عبد السلام الرنده كان الله له في الدارين .

❀❀❀ كتب عليه صاحب السعادة رئيس مجلس الاستئناف الشرعي الاعلى العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي :
الحمد لله

(اما بعد) فقد اختلست من اوقاتي الممتلئة بالاشغال المتزاحمة ، والقضايا المتراكمة ، ما صرفته للاطلاع على ما امكن من هذا السفر الجليل ، والذخر الثمين النبيل ، فاذا هو قلادة النحر ، بل هو يتيمة الدهر ، مما يجب ان يشد عليه بيد الضنين ، ويغالى فيه لانه الكنز الدفين ، فموضوعه من اشرف المواضيع وكيف لا وهو مآثر السادات الاشراف العلوية . ومفاخر الملوك الحسنية العلوية :

من لم يكن علويا حين تنسبه ❀ فما له في قديم الدهر مفتخر وواضعه هو جهينة هذا السر المكين ، وعند جهينة الخبر اليقين ، فهو اجدر من يعطي هذا الموضوع حقه ويستوفيه ، قرب البيت ادرى بالذي فيه ، على انه وان أتى بما لم يسبقه اليه سابق ، ولا يلحقه فيه لاحق ، فما هو بالنسبة الى الواقع الا كنقطة من بحر ، او قطرة من مستهل قطر ، ولا

سيا فيما يرجع لماثر ملكنا المفدى ، ومفاحر مولانا الذي بهديه
يستهدى ، اذ لم يات منها الا باوائلها ، ويستصغر وان كانت عظيمة عند
مقابلتها باواسطها واواخرها ، ان شاء الله تعالى :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ❀ وانا لئرجو فوق ذلك مظهرا
قلسان حاله أعزه الله عند عارفه ينشد :

لسنا وان احسابنا كرمتم ❀ يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا ❀ تبني وتقل مثل ما فعلوا
ويردد :

عهود من الابا توارثها الابنا ❀ بنوا مجدها لکن بنوهم لها أبني
أدام الله في فلك السعادة بדרه وحفظنا فيه وفي انجاله الكرام ، وأدام
الملك فيه وفي عقبه الى يوم القيام : محمد بن العربي العلوي وفقه الله .

❀❀ كتب عليه صاحب الفضيلة الشريف العلامة سيدي المدني
ابن الغازي ابن الحسيني العضو بمجلس الاستئناف الشرعي الاعلى :

الحمد لله

(اما بعد) حمد الله الذي له الحمد في الاولى والاخرة ، والسلامين على
صفوة الخلق الذي لا يحصر حاصر مفآخره ، وعلى آله واصحابه البجود
الازخرة ، ما انتظمت في عقودها الدرر الفاخرة ، افقدت وقفت على
ما كتبه صديقنا الاديب الكبير ، المؤرخ الشهير ، من اشهر في التاريخ مغربي

بين الامثال كأمثال الميداني ، العلامة النقيب الزيداني ، في مفاخر ملوك دولتنا العلوية ، ومآثر رجالها العظام الذين حازوا قصب السبق بالاولوية ، فوجدته البحر الزاخر ، في إبداء تلك المآثر والمفاخر ، محققا فكرة من قال : كم ترك الاول للاخر ، ولا غرو فقد أعطيت قوس العلا من قد برا ، وكل الصيد في جوف الفرا ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا ، ورب البيت بما فيه ادري ، اذ له في هذا الميدان ، يدان ، وطاع له فيه ودان ، كل قصي منه ودان ، ولما هو عليه من جليل الافادة ، وأثيل الاجادة ، أنشدت فيه قول أبي عبادة :

واذا دجت اقلامه ثم انتحت ❁ برقت مصابيح الدجا في كتبه
حكم سحائبها حلال بنانه ❁ هطالة وقلبيها في قلبه
فالروض مخلف بحمرة اونه ❁ وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها ❁ شخص الحبيب بدا لعين محبه

ذلك انه اتى بمفاخر عظماء اولئك الملوك ، ناظما عقود جواهرها في سموط وسلوك ، مستغرقا في جمع تلك اليواقيت اوقاته بين غسق وداوك ، واستوعب الاخ النقيب ، واكثر من التنقير والنقيب ، الى ان فاز بالمعلى والرقب ، وذلك بعد ان أثار صحائف التاريخ وصفائح الآثار ، التي لا تكاد تقاربها موجبات الاندثار ، محتثا سبل العثار ، اللاحقة للمتمسك بالاكثار ، ممن خصه بالايثار . وجعله الشعار والندثار . وكل ذلك ناطق بمآثر اولئك الاطواد . ومفاخرهم الشامخة في كل ناد . لان مفاخر هذا البيت بيت آل

علي . باقية على كثر الغداة ومتر العشي . لا يلحقها دثور ، على تعاقب العصور .
ولا يصادفها في ادوار التاريخ نسيان :

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبالسن البيان
شيدها الرشيد واسماعيل . اذ كانا لهذا البيت السباق مقدمة الرعل .

وغير مستغرب رفع اسماعيل للقواعد ، والسعد لساعده مساعد :

فاسماعيل كم أبدى وأسدى ❀ وأهدى من مآثره الجسام
فطنجة والعرائش في ثغور ❀ بدت تفتت منه بابتسام

فهو البيت الرفيع العماد ، والحصن الذي هو اعظم الحصون فيما

يصون الاسلام على تعاقب الاماد :

ان الذي سمك السماء بنى لهم ❀ بيتا دعائمه اعز واطول
وهو وان جمع ، ماسنح ولمع ، فما هو الاغيض ، من فيض ، وقل ، من
كل ، ولا سيما مآثر مولانا الامام المقدى . ومفاخره التي لا يناها الاستفناء
عدا . فانها لا زالت تتجدد . وتكثر افرادها وتنعدد . فهي كالمزن الصيب
متوالية تستمر . واول الماء قطر ثم ينهر . فعذر المؤلف انها لا تبرح
في ازدياد . و :

ان في الموج للعراق لعذرا ❀ صادقا ان يفوته تعداد

لا زال مولانا الامام لجبين هذا العصر غرة . ولعيون الاصلاح
والمصلحين قرة . ومفاخره بين تلك المآثر الزاهرة درة . وأيد به الاسلام .

وشيد به منار العلم المستضاء به في حنادس الظلام . ونشر به معاهد التعليم .
في جميع اقطار هذا الاقليم . وحفظنا فيه وفي اشباله الكرام . وجعلها
كلمة باقية في عقبه بلا انصرام :

والله يبقيه لنا سالما ❀ بُرّداه تبجيل وتكريم

وكتبه محمد المدني ابن الحسيني لطف الله به .

❀❀ كتب عليه صاحب السعادة رئيس محكمة الجنايات العليا

العلامة سيدي محمد العربي بن احمد الناصري :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف
المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين . (اما بعد) فان مجد كل دولة وفخرها .
وتمدنها وحضارتها . انما يعرف بما سجله لها علماء التاريخ والاخبار . مما
خلدته من المآثر والآثار . التي لا يفوها مرور الاجيال والاعصار . وبما
مهده من سبل العمران التي تدعو اليها ضرورة الاجتماع البشري من
مشارع وقواعد هامة . ومصالح ومرافق عامة . ونشر العلم الصحيح
والاعتناء باهله . وتنظيم مسالكه المقربة لتحصيله . المعينة على الجمع بين
فروعه واصواه . فذاك لعمرى الشاهد العدل والدليل القاطع على فضل
الدولة وما بلغت من الرقي والعظمة والترف والنعيم . والثروة الضخمة
والفخر والعز القديم . وهذا القطر المغربي صانه الله غني بآثاره . المنبثة في

مدنه وامصاره . حتى انك لتكاد تقرأ آياتها بين اسواره واحجاره .
وتبادئك اطلالها المائلة بما انطوى من صحف اخباره . وخفي من مكنون
اسراره . كل ذلك مما تسابق في تأسيسه الملوك الاولون . وتنافس في
تشيدده الامراء السابقون . قياما بواجب ما طوقهم الله به من رعاية خلقه
وحفظ نفوسهم . وصيانة حقوقهم . وحرصا على تخليد ذكركم .
وابقاء ما اثرهم :

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها ❀ من بعدهم فبشاخ البنيان
ان البناء اذا تقادم عهده ❀ أضحى يدل على عظيم الشأن
ولا شك ان دولتنا الشريفة ذات المجد الشاخ . والفخر الثابت
الراسخ . من اكثر الدول فيه آثارا . واعظمها له استمارا ، واجلها في
ذلك شواهد واخبارا . بما شيد فيه ملوكها العظام . الهداة الاعلام .
ائمة الدين وحماة الاسلام . من معالم الحضارة . وأسسوه من الابنية الضخمة
والعمارة . ومهدوه من طرق المواصلات والتجارة . وقرروه من نشر العلم
وتهذيب اساليب التعليم . وحافظوا فيه على الدين وسلوك سبيله المستقيم .
مما سيظل ان شاء الله قرونا عديدة . وأدهارا متطاولة مديدة . ناطقا بملوك
كعبهم في هذا الشأن . شاهدا عدلا على تفوقهم في الميدان . على من
تقدمهم من الملوك الاعيان . فيما غبر من الازمان :

تلك آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار

ولقد كانت هذه الآثار على كثرتها . واختلاف انواعها . لا يعلم جل
الناس الا القليل من اخبارها . ولا يدرون السبب الداعي لا يجادها . ولا
يميزون بين قديمها وحديثها . ولا يفرقون بين ما أسسه كل واحد من
الملوك على حدة . مع ما في تعرف ذلك من عظيم الفائدة . وطالما تشوف
عشاق التاريخ والمولعون بالبحث عن الآثار . لمن يخوض هذا المضمار .
ويكشف عنها الستار . لان الموضوع على تفاسته لم يطرقه الا نفر قليل .
مخصصين ناحية معينة منه بالبحث والتحليل . اذ لا يتسنى لاحد أن يجمع
بين اطرافه . او يحيط باوصافه . الا اذا كان له في ذلك باع كبير . واجتمع
لديه من المؤلفات الشيء الكثير . ثم يعكف عليها بالدرس والتقليب . والبحث
والتنقيب . ليحظى منها بالفائدة ويحصل على المقصود . ويعثر على الضال
المنشود . وقد جمع الله كل ذلك لحبيبنا وصديقنا العلامة المؤرخ الشهير .
الدراكة الباحث المطلع الخبير . الشريف الاصيل . النقيب الامجد الاثيل .
فخر الكرام وعين الاشراف الاعيان . ابي زيد مولانا عبد الرحمن ابن
زيدان . زاد الله في رفعة . وبلغه غاية أمنيته . فتصدي للموضوع وأعطاه
حقه بمحنا ودرسا . ولم يُنقِ فيه احتمالا ولا لبسا . وأبرز لنا في مآثر دولتنا
الشريفة كتابا قيا تقيسا . اظهر فيه محاسنها . واستعرض فيه مفاخرها . وجلى
للعيان مجدها . حتى صار مشاهدا ملموسا . وقد طالعتة فألفيته أتقنه صنعا . وأحسنه
وضعا . وبرع فيه ترتيبا وجمعا . وان كانت مفاخر ساداتنا الملوك الاشراف

العلويين لا تحصى . ولا تحد ولا تستقصى . فقد أتى بآل يات به غيره ممن سبقه من علماء هذا الشأن . ولا غرابة في ذلك فإنه المجلي في هذا الميدان . ولا يختلف فيه اثنان . فإنه حفظه الله لم يدع أثراً الا ذكره . واستوعب أصله وخبره . ونوه به ونشره . من عهد مولانا الرشيد وصنوه مولانا اسماعيل . الى زمن مولانا الامام الهمام الجليل . فخر الدولة العلوية . وفرع الدوحة الهاشمية ، امير المؤمنين ابي عبد الله سيدي محمد أدام الله عزه وفخره . وزين بالمآثر الدينية والدينية دولته وعصره . فقد تتبع ما أحدث في عصره الى زمنا هذا من المآثر العظيمة والمفاخر السامية ونسّقها تنسيقا . وحقق ذلك تحقيقا . وكيف لا وبوجوده أشرقت شمس المعارف العلمية . وارتفعت اعلام هذه المملكة المغربية . واشتهر امرها في الاقطار والممالك القاصية والدانية . وصارت والحمد لله تتقدم بقدم ثابتة في طريق الرقي والمدنية . والحضارة العربية الاسلامية . أمدده الله بتوفيقه ورعايته . وبلغه أمنيته في دولته ورعايته . وأقر عينه بولي عهده واشباله الكرام وسائر ذريته ، آمين .

هذا وكلم لهذا المؤلف الجليل . والسيد السري النبيل . من يد بيضاء . على هذه الدولة الميمونة الغراء . بما جمعه من اخبارها . ونشره من آثارها . فإنه أعانه الله صرف همته لخدمة بيته الكريم بعزم صادق فقام منذ نشأته على قدم وساق . وجال في البلاد والآفاق . والتقط الدرر من بطون الدفاتر والاوراق . واستخرج مكنونها من بين الانقراض المردومة . والاحجار

المركومة . والكتابات التي كادت ان تعد معدومة . فكم قاسى من شدائد .
في تنسيق تلك القوائد . وقيد من شوارد . في تسطير تلك الشواهد .
الحاوية للطارف والتالد . من مجد آل علي الشريف الخالد . وكم صرف من
الوقت النفيس الكبير . وأتفق من المال الكثير . ولا ينبئك مثل خبير .
وبالجملة فقد تهيأ له ما لم يتها لغيره . وفتح له فيه بما لم يفتح لاحد من أهل
عصره . فحقه ان يجازى على ذلك ويشكر . وبعلم فضلته ويذكر . على ان
مولانا الامام أيده الله يعرف له ذلك ويرفع من قدره . ويشيد بذكره .
ويرمقه بعين الاجلال والاكبار . ويخصه بمزيد الحظوة والاعتبار . أبقى الله
جلالته لرفع مقام اهل العلم والدين . وتقديم الكفاء المستحقين . من
رجال دولته النصحاء المخلصين . حتى ترتقي امته في ايامه الى اعلى درج
المفاخر . وتظهر بين الامم في أشرف المظاهر . بجاه جده عليه السلام .
انه تعالى ولي كل فضل وانعام . والسلام . حرر بمحروسة فاس في عاشر
صفر الخير عام ١٣٥٦ الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٣٧ : محمد العربي الناصري
لطف الله به .

كتب عليه صاحب السعادة مندوب الصدر الاعظم في المعارف
العلامة سيدى محمد بن الحسن الحجوي :

بسم الله الرحمن الرحيم

آثارهم عظمى دليل مآثر ❀ ومفاخر جات عن المقدار

(اما بعد) فقد تشرفت بمطالعة كتاب مآثر الدولة العلوية بالمغرب الذي
أملته قريحته اخي وصديقي حق صديق الاستاذ الجهد مؤرخ المغرب . ولسان
مآثره المغرب . النقيب الاجل مولاي عبد الرحمن ابن زيدان .
وما أدراك ما ابن زيدان : مجد شامخ . وعلم راسخ . وأدب فائق . وشعر
رائق . يعترف له اصحاب الخيال وانصار الحقائق . وسماحة ورجاحة .
وبشاشة وصراحة . واقتدار زائد . يتلوه شاهد ، طالعتُ جل هذا الكتاب
وراجعته . وأمنتُ فيه النظر وأمتعته . فاذا هو كتاب يقرّظ نفسه بنفسه .
وينمّ عَرفه عن غرسه . لا يمل مطالعته . ولو عظمت موانعه . بل لا يقف
الواقف عليه الا اذا استنزف معينه . واستجلى عينه . وجاء على آخره . ويكفي
هذا من مفاخره . اذهو كالمومن للمومن . قد أحكم مبناه . واتضح معناه .
وتماسكت حلقاته . وتطابقت فقراته . ومنذ سمعت قول الغزالي ليس في
الامكان ، ابداع مما كان ، لم اجده منطبقا الا عليه . ولا يصلح وصفا الا له .
وما هي باول بركتكم يا آل اسماعيل . وهو مع ذلك جامع لمآثر هذه الدولة
الشريفة العلوية الخالدة الوجود . والذي يستمد من مآثرها الوجود . جمع
تعميم . محكم السبر والتقسيم . يضم الطارف للتالد . وبؤلف بين المعروف
والشارد . يرجع بك ادراجا الى عهدنا الاول الزاهر . حتى كأنك فيه
حاضر . ويسلك بك بين تلك المشاهد والمعاهد . ويملي عليك من تلك
الاعمال الاوابد ، ما تظن معه ان مؤلفه عاش من اول الدهر . واستنى من

كل بحر ونهر . ووقف على كل طلل . وشرب عللاً بعد نهل . حتى يصل بك
الى عهد هذا الامام . المظفر الهمام . امير المؤمنين مولانا محمد بن يوسف
الذي أقام على تلك الشنشة الشواهد . ورفع من الدين القواعد . فليبلغ
الغائب الشاهد . وفيه يصدق القول المتواتر . كم ترك الاول للآخر . أدام الله
ملكه لهذا الدين ركناً يأوي اليه . ولهذا الوطن ظلاً يرف عليه . وأراه في
ولي عهده وأنجاله ما تقربه عينه وعين امته . ويزيد في رقيها ما يحصل به كامل
مسرته . فأهنيك يا ابن زيدان على ما نشرته من طي هذا المجد الرفيع .
والشرف المنيع . مجد هذه الدولة العظيمة المآثر . الموفورة المفاخر . ذات
إيد البيضاء الظاهرة . على الدين والملة الطاهرة . فاكتمل بعملك هذا
رونق تاريخ هذه البلاد . وارتفع به رأس المغاربة بين العباد . واني لأعدك
بتأليفك هذا ممن جدد لهذه الدولة المباركة عمرها الثاني . وأعيدك بالسبع
الثاني . من الحاسد والشاني ، فشكراً لك ثم شكراً يسجله لك عملك
الحالد . ويخلده لك لسان الايام الشاهد . في صحيفة من خدموا هذا الوطن
باخلاص ووصفاً ، فليكن ذلك حظك وكفى . حرره بفاس في ١٣ صفر الخير
١٣٥٦ : خديم السنة محمد الحجوي .



كتب عليه صاحب السعادة رئيس الديوان الملوكي الخاص

العلامة السيد محمد معزّي الزواوي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمدا لمن أورث سياسة البلاد . الصالحين من العباد . وأعقب اصحاب
السيرة الناجحة . ذرية زكية صالحة . وصلاة وسلاما على خير مبعوث
بخير كتاب . لخير امة مؤيدا بخير الاصحاب . وعلى آله البررة الانجاب .
الذين طابت بهم الرحاب . وزكت بفضائلهم الاتراب . وقويت بسيرتهم
الاحزاب . (اما بعد) فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وسن له سنا .
وجعل الانسان خليفته في الارض وطوقه مننا . فأرسل رسله بالشرائع
لتبين له المحجة . وكلفه باتباع اوامره واجتناب نواهيه لتتوجه عليه
الحجة . فمن سلك سبيل الرشاد . فاز في الدارين فوزا عظيما . ومن جنح
للفساد . كان سعيه فيها عقيما . وقد دات على هذه المقدمات النابتة .
شواهد التاريخ سواء الناطقة منها والصامتة . ويكفي من اراد الوقوف
على مدعم البرهان . ان يراجع تاريخ الدول في متعاقب الازمان . فمهما
كان الصلاح رائد الملوك . عقب الفلاح حسن السعي وقويم السلوك .
ومتى بني على اتباع الشهوات . أنتج متواصل الخسرات . وبقدر ما يدوم
الملك المقسطين . يسارع الزوال سولة القاسطين . سنه الله وان تجد

لسنة الله تبديلا . ولا دليل اقوى لتدعيم هذه الحجة . وتجبذ سلوك
صالح الحجة . من آثار الدولة العلوية الشريفة . لا زال المغرب يرقى
تحت ظلالها الوردية . فهذه ثلاثة قرون بل تزيد . وسلاطينها تتعاقب
على عرش المغرب تؤسس اركان المجد وسروح المعالي تشيد . كل يسارع
الى حسن السبيل . ليحصل على لذيذ الثمرات . كارعاً من المعين السلسبيل .
ممهدا في الصالح العام عويس العقبات . فن بانٍ لقصور العز والفخار .
ومؤسسٍ لاعمال تفتخر بها الابرار . ومشيد لزواهر المساجد . يعمرها
العالم والعابد . فمعاهد العلم تشدو بمفاخرهم المؤثلة . والمشاريع الخيرة
تنبي عن كرائم اصولهم المؤصلة . يجدون بالنهار ليم الاصلاح بلادا
وعبادا . ويقومون الليل سجدا وعبادا . حافظين لهذه الدار عمارتها . راعين
للاخرى حرمتها . فتعاقبوا تعاقب المصلحين . وتوارثوا توارث عباد الله
الصالحين :

نجوم سماء كلما انقض كوكب ❀ بدا كوكب تاوي اليها الكواكب
ومن العناية الالهية ان يحفظ صالح الاثار . ليبقى اية لذوي الاعتبار .
تقيض من يتولى بالاصلاح ما يهدده الزوال . كما تشير من يسطر مفاخر
الاعمال . ليودع بطون الدفاتر نفائس اثر الرجال . وهو ما قام به البعثة
الليبية . والمؤرخ الاديب . سعادة النقيب . مولاي عبد الرحمن ابن زيدان
فلقد سعى اولا في البحث حتى أمكنه الحصول . على غاية المامول من

الاصول . التي يتوقف عليها التأليف . ويتم بها حسن التصنيف . فجمع من اثار
السلف . ما يصلح لتعليم الخلف . وأتى به لبة افتخار لجيد الزمان . ووضع
على هام المجد كاتفس التيجان . تزهو بحسن صنعه الايام . وتصول بجميل
وضعه الاعوام . وجاء تأليفه النفيس . درة يكمل بها عقد عصرنا الزهري
الزاهر . وتم بما سلكه فيه من حسن التأسيس . افتخار عهد مولانا
الزكي الطاهر . سلطان البلاد ومرشد العباد . ركن هيكल السعادة .
وقطب فلك السيادة . الهمام الذي تزدهي به الايام وتصول . الفصن
اللدن الذي تورق به دوحة الرسول ، صلى الله عليه وسلم . وشرف قدره
المعظم وكرم . فخر الشباب في السلاطين . ومن غدا . اعظم الاركان
للهدى . وامتن الاساطين . الكريم الغيور المجد . سلطان المغرب سيدي
محمد . أيد الله مجده الاثيل . ومتعنا بفخره الاصيل . انه المحيب الكريم .
الرعوف الرحيم . كتبه في ١٥ خامس عشر ربيع الاول عام ١٣٥٦ :
عبد ربه محمد معري الزواوي لطف الله به .

❦❦❦ قال فيه اديب القطر الشنجيطي الفحلُ العلامة السيد ماء

العينين بن العتيق زاد الله في حسه ومعناه ولا فض فوه :

امن خاض بحر العلم في فلكه الوسطى

الى شطه والغير ما جاوز الشطا

وما رام في أفق التأليف مرتقى ❀ مساماته إلا حرج وانحطبا
 فؤادك في الأدب جوت طرفه ❀ فاقصبات سبق إلا له تعطى
 وما لك فضلا يا (ابن زيدان) مشبه ❀ واو شط في شأو المفاجر ما شطا
 وعترتك الأملأك أبقت مآثرا ❀ أطلت لها في كل مكتبة مرطا
 هم نثروها في الأقاليم أولوا ❀ واقلأكم في الصحف تنظمها سمطا
 أقر بها الأماق منكم مؤلف ❀ وعلق في الآذان من سبكها قرطا
 فما هو إلا الدر - لله دركم - ❀ ومن ذا سواكم يودع (الدور) الخطا
 وآه أمير المؤمنين (محمد) ❀ وفي ما اقضاه عز مبلغه شحطا
 أجل وارينخ السلاطين رنة ❀ وأجزها انظا واجملها قسطا
 وأرشدتها هديا وأبعدها مدى ❀ وافضلها مغزى واكملها ضبطا
 فال جميل الطبع منه ل(طبعه)

وكان بذا الأسلوب يستحسن البسطا
 وذاك اعتناء منه بالعلم والعلى ❀ وما الله من فخر لا سلافه أعطى
 مآثر أبقاها (الرشيد) فسنوه ❀ فالأبناء فالأسباط سبطا يلي سبطا
 نجوم سماء و(ابن يوسف) شمسه ❀ عقود جمان وهو عصاؤها الوسطى
 ملك مساعيه الحميدة يافعا ❀ تكل وما تأتي الملوك بها شمنطا
 بني الذلق عن مدح الامام ولو حدث
 نواجي النهى تنصاع في بيده خبطا

فمن يفترف ما استطاع من بحره يُصَبِّ

ومن يعترف بالعجز عنه فما أخطا

فلا زال بدرأ في السعادة كاملا ❀ وبحراً يُزيل الجهل والعسر والقحطا

في ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ : ماء العينين بن العتيق الحسني الادريسي

الشنجيطي .

❀❀ قال فيه ادب سوس وعلامتها المشارك المرجوع اليه سيدي

الطاهر بن محمد اليفراني أطل الله بقاءه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله

وافت وقد جنّ الدّجاء زائرة ❀ غريرةٌ ساحرةٌ ساخرة

ذكرت العهد وشاقت الى ❀ نجد وايام الحمى الغابرة

ياربة الحسن اربعي فالصبا ❀ بعد المشيب صفقةٌ حاسرة

لولا (ابن زيدان) وهمته السّقسا وآلاء له ظاهرة

ما جالت الفكرة ناظمة ❀ في حلبة القول ولا فائرة

ندب تسامي مجده فسرت ❀ مسرى الصّبا امثاله السائرة

خلق كما نَمَّ النسيمُ على ❀ روض ذكت انفاسه العاطرة

وهمة نسو السما فترى ❀ من تحتها انسرُها الطائرة

به قضى المجد برغم الألى ❀ مضنوا بفضل الاعصر الحاضرة

علم ودين راسخ وتقى ❀ وكرم امواجه زاخرة
له التأليف التي بهرت ❀ اهل النهى اسرارها الباهرة
مثل (المير) نفساً وشذى ❀ و(منزع الطافه) وافرة
قد حكمت لفكره انه الـ — بحر الخضم (الدرر الفاخرة)
قضى بها حق الملا ووفى ❀ بالجد قدر العترة الطاهرة
أحيا بها رسم الملوك الالى ❀ ساسوا الوردى بالهم القاهرة
سلالة المجد ونسل التقى ❀ شهب الهدى في الظلم الثائرة
عترة مولانا (الشريف) وما ❀ أدراك ما هم أسد كاسرة
من في ملوك الدهر مثل (ابي السـفـداء) قطب الانجم الدائرة
ثم الملوك الصيد ابنائه ❀ سم العدا ذوي الجدى الوافرة
الى امام العصر بدر الدجا ❀ مبيد اجناس العدا الجائرة
سيدنا (محمد) بن (ابي السـحـسن) مديل الآمنة الساترة
القائل الفصل اذا ضلت السـثـارا وكلت الظبا البائرة
والقاتل المحل اذا أخلف النـسـوء وشحت سنجبه الماطرة
والناهض الهمة مهما ونت ❀ عن المعالي الهمة القاترة
أفست بالمجد وآياته ❀ ومقلة في عزها ساهرة
ما خطت الاقلام في ورق ❀ في السمي للدنيا وللآخرة
مثل معالي عزه الجابرة ❀ ما كسرتة الفتن الكاسرة

ولا بنت مثل علاء بنو ❖ مروان في (الزهراء) و(الزاهرة)
أدامه الله لأُمته ❖ يحوطهم من فئة ماكرة
ومد في مُدته كي ترى ❖ في ملكه (الفسطاط) و(القاهرة)
ووجه الهمة منه الى ❖ جامع هاذي (الدرر الفاخرة)
نادرة الدهر وواحد ❖ عالم اهل البدو والحاضرة
ذاك (ابن زيدان) الامام ابو ❖ زيد الذي اخلاقه طاهرة
فاعن بطبع كل ما وشحت ❖ فكرته الناطقة النائرة
إعانه له على همة ❖ ليس لبدا مديها آخرة
فهو لسان من مضى وأتى ❖ من عترة مشكورة شاكرة
وفرها الله وأيدها ❖ طول المدى منصودة ناصرة
ولا يزل مولاي يجني المنى ❖ اوجهها مسفرة سافرة
آمين آمين بلا منتهى ❖ حتى تدور الدورة الدائرة
يلو به الدين ويهوي به ❖ اعداؤه اللثام في الحافرة
ثم سلام الله ما وخذت ❖ لبابه امداحه العاطرة
ثم على اسلافه الطاهرة ❖ سحائب الرضوان في الآخرة
مارنحت عطف الكرم رقى ❖ اقلام هاذي الفئة الشاعرة
ثم صلاة الله دائمة ❖ وافية وافرة غامرة
على رسول الله ما نصرت ❖ اعلامه المنشورة النائرة

وآله والصحب من هجروا ❀ في حبه والسادة الناصرة

في ١١ ربيع الثاني عام ١٣٥٦ .

❀❀❀ كتب العلامة المؤرخ الكاتب الأبرع السيد محمد بن علي

الدكالي السلوي ما نصه :

(الحمد لله) الذي فتح اقفال الكنوز العرفانية فبدا من نتائج الافكار

والعقول ما كان محتجبا عن الانظار ، وأثار العقول بانوار المعرفة الروحانية .

فانقشع الغيم عن البصائر والابصار ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

النور الاعظم ، والسر الالاهي المطلسم ، الذي أرشد امته الى المحجة

البيضاء والطريق الاقوم . وعلى آله الابرار . وصحابته القادة الاخيار .

الهداة الكبار . ما بدا في سماء المعرفة نجوم بل شمس واقمار .

(اما بعد) فقد طالعت (كتاب الدر الفاخرة . بآثر العلويين

بفاس الزاهرة) . تأليف حبيبنا الامجد . وصفي ودنا الاسعد . الشريف

الجليل الرفيع الشأن . العالم العلامة الحامل راية العرفان . في كل ميدان .

النقيب الوجيه . الاريمحي النزيه . المستغني بكمالاته الذاتية . والاخلاقية

والعرفانية . عن كل تنويه . مولاي عبد الرحمن الكبير ابن مولاي زيدان

العلوي الاسماعيلى حرس الله مجده . وأشرق في افاق المعالي سعده .

فألقيته كتابا مبتكرا الوضع . جميل الصنع . حشر فيه مؤلفه رعاه الله

من محاسن الدولة العلوية . الشريفة السجلماسية . مما خلده ملوكها الكبار .

بالحضرة الادريسية الفاسية . من جليل الآثار . على مر الاعصار . فكان
غرة جمال في جبين الدهر وطراز حسن لا يبلى ولو فئت الاجسام
وبليت الاعمار . ولما أطلعني عليه مؤلفه حفظه الله بدالي ان اكتب عليه
سطورا توذن بالاستحسان . وتبدي بعض ما لدي من الالمام بهذا الشأن .
في مجال هذا الميدان . فنقول :

كان العلماء في صدر الاسلام لا يتقدمون الى التصنيف والتأليف
والجمع الا اذا علموا من انفسهم الكفاة والاقتدار على ذلك بما أوتوه
من غزارة المادة ، وكامل الاطلاع ، وحسن السلوك في التصنيف ، بالاخيار
والانتقاء ، وادادة النفع وحفظ السنة والدين واللسان ، وتخليد العلم للاعقاب .
وكان الناس لعهدهم يعلمون مقدرتهم على ذلك وصلاحياتهم له فاذا ألفوا
كتابا او كتبوا في موضوع تلقى ذلك منهم معاصروهم بالقبول وأقبل
الناس على قراءته ودراسته والانتفاع به . وذلك عين تقريظه وتقريطه
وتشنيفه . ومن هذا القبيل موطأ الامام مالك رضي الله عنه وصحيح
الامام ابي عبد الله البخاري وصحيح الامام مسلم رضي الله عنهما فخلاصة
المؤلف والمؤلف كافية عن تقريطه .

ولما مضى الصدر الاول بما فيه من خير وبركة وثقة ومتانة دين
وجاء الزمن الذي بعده صار الناس يحتاطون لانفسهم من التدجيل
لارتفاع الثقة في الجملة وصارت المؤلفات والمصنفات فيها مقبول ومنبوذ

مع كثرتها وإكباب الناس على الكتابة في الفث والسمين حتى قيل انه كان يرفع الى الخليفة المامون العباسي ببغداد من بلاد البصرة عشرون الف كتاب في النحو في السنة من عشرين الف مؤلف ومصنف فيقبلها ويميز عليها تنشيطا للعلم والعلماء . من اجل ذلك استراب المحتاطون لديهم فصاروا لا يقبلون كل ما يلقي اليهم من هذه الاصناف الا ما سلمه العلماء بعد النقد والتحري والاختبار . وكان قضاة الاسلام بالامصار الكبرى يرقبون حركة التأليف فيحكمون على الزائف بالحو والاعدام وكان الملوك تبعاهم في هذا المذهب السديد ينفذون اوامرههم ويتمسكون باقوالهم قبولاً ورداً . فاحتاج المؤلفون الى الشهادة بصحة تأليفهم فأوجدوا لها طريق التقرّيز والكتابة التي هي في حكم الشهادة المثبتة لصحة العمل وقبوله .

وقد رأيت ذلك صادرا في حق كتاب سيبويه الامام في النحو . وفي المائة الرابعة لغيره حسبا في طبقات الامم للقاضي ابي العلاء صاعد القرطبي رحمه الله . وفي المائة الخامسة والسادسة حسبا في يتيمة ابي منصور الثمالي وذخيرة ابن بسام ، وقلائد العقيان ومطمح الانفس للفتح ابن حاقان . ففي هذه التأليف المذكورة تقاريظ وتقربط وتشنيف لكثير من الموضوعات والتأليف وعليه فالتقرّيز بمثابة الحلية للعاطل وذو الجمال الكامل غير محتاج لحلية بل صورته الجميلة تفضح الدر والياقوت بجواهرها وبهاؤها .

وكتاب سيدنا الشريف الأنجد، النقيب الأسعد، مولاي عبد الرحمن ابن زيدان حفظه الله من هذا القبيل فهو بنظر العقل السليم بمثابة حسناء ذات جمال فتان كساها الله من بهاء نوره وباهر الملاحاة ما أغناها عن التحلية بالدر والياقوت والعقيان مثلما قيل :

رفعت نقاب جمالها الفتان ❀ فمحت محاسنها سنا العقيان
فهو كتاب عظيم المقدار . غريب المتزوع والاعتبار . يصور لك المآثر والآثار الدينية والدنيوية التي خلدها عظماء ملوك الدولة العلوية الرفيعة الذكر الجليلة المقدار . وكفاه فخرا وشرقا ان كان مفيدا في بابيه . منفردا في نظر طلابه . لم يسبقه سابق الى جمع تلك النظائر النفيسة في كتاب فيما نعلم جزى الله مؤلفه افضل جزاء . وجعله له من الاعمال المدخرة ليوم يعظم فيه الرجاء . وأعانه على الدؤوب في سلوك هذه المسالك والسير على هذا المنهاج الجميل . الذي هو باحياء المجد والنفخار كفيل . وبارك في عمر مؤلفه وأطال حياته في سعادة وهناء . كما طال ذكره في الارض والسماء . والله يحرس مجده . ويطيل في الترقيات سمعه . آمين آمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين . وعلى آله وصحبه اجمعين . وكتبه خديم العلم ومحب اهله الصادقين محمد بن علي الدكالي السلوي عامله الله بخفي اظفه آمين في ١٠ جمادى ٢ عام ١٣٥٦ .

بيان الخطأ الواقع في طبع هذا الكتاب وصوابه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	١٥	ابن علي	بن علي
٢	٢	حسبها	حسبها
٣	٥	سها	بها
٦	٦	الاثار	الآثار
٧	٣	الاثار	الآثار
٩	١	الاثار	الآثار
٩	٦	المباحث	المباحث
٩	٨	احد	واحد
١١	٣	سجلماسة بن	سجلماسة ابن
١١	٦	الزكيه بن	الزكيه ابن
١١	٦	المسنى بن	المتنى ابن
١١	١٣	اثنين	اثنتين
١١	١٧	الاخر	الآخر
١٢	١٤	مائي	مائة
١٢	١٤	واننين وثلاثين	وثلاثين
١٢	١٦	بن مولانا	ابن مولانا

ص	خ	س	صح
الميضأة	الميضأة	١	١٣
ارجاء	ارجاءى	٨	١٣
ابن مولانا	بن مولانا	٤	١٤
ابن مولانا	بن مولانا	٥	١٤
واحد	احد	٧	١٥
طاطو	طاطوا	١٥	١٦
تشيدى	تشيد	١٨	١٦
حضة	حصه	٣	١٧
تجديدي	تجديد	٣	١٧
بدوت	بديت	١٥	١٨
الآمال	الامال	٧	٢١
تصغير ارض كذا	تصغير ارض	١٨	٢١
بالاصل والصواب			
جمع اريضة اى			
زكية معجبة لامين			
خلبة لالخير صح			
قاموس			

ص	خ	س	صفحة
تعلو	نعلوا	٢	٢٣
فأحفت	فأعفت	١٣	٢٤
وتفس	وتقسا	١٧	٢٤
وقع في الحاشية قلب في الارقام فرقم (١) بشرح ما في البيت			٢٧
الاحير من صحيفة ٢٦ ، ورقم (٢) يشرح البيت الاول من			
صفحة ٢٧ ، ورقم (٣) يشرح البيت الرابع منها ، ورقم (٤)			
يشرح الخامس ، و (٥) يشرح السادس الخ .			
معدوم	معدوم	١٢	٣٠
بمناره	بمنار	٧	٣٢
وفبدوا	وقدوا	٩	٣٢
واحد	احد	١٠	٣٢
احد عشر عدلا	عدول احد عشر	١١	٣٢
الآن	الان	١٨	٣٢
جمادى	جمدى	٤	٣٤
الرشبد به	الرشده	١٢	٤٥
ننين	اننين	١٢	٤٨
ننين	اننين	١٣	٤٨

ص	خ	س	ص
اثنيتين	اثنين	١٧	٤٨
عبد الله محمد	عبد محمد	٢٠	٤٨
غيره	غيرها	٨	٤٩
ابن	بن	١٤	٤٩
احدى	واحد	١٥	٤٩
الويثام	الوئام	١٤	٥٠
تر	ترى	٥	٥١
المظمى	المظمى	٦	٥١
مىضاة	مىضاة	٩	٥١
صنيمي	صنعي	١٢	٥١
طفاة	طغات	٤	٥٣
بن	ابن	٨	٥٣
بناني	بناني	٨	٥٤
الآمر	الامر	١	٥٥
انتظامي	انتظام	١٨	٥٦
يدي	يد	٤	٥٧
ارتسامي	ارتسام	٤	٥٧

صحيفة	سطر	خطاً	صواب
٥٨	٨	وموطني	وموطني
٥٩	٨	رءا	رأى
٦٠	٢	على	عن
٦٠	١٢	حجرة	حجر
٦٥	٨	جدي	جمادى
٦٥	٩	اليل	الليل
٦٧	١٠	ناعم	بناءه
٦٧	١٢	بن	ابن
٦٩	٢	لاواء	للواءى
٦٩	٣	للدواء	لارواء
٦٩	٩	له نصح	ناصح
٧٢	١٦	بن سودة	ابن سودة
٧٢	١٦	عبد القادر بن	ابن
٧٣	١	بن سوده	ابن سودة
٧٣	١	حمدون بن	ابن
٧٤	١٦	المطم	المظبه
٧٧	٥	الافاق	الآفاق

ص	خ	س	صح
رأى	رءا	٦	٧٧
٢٦	١٦	١٥	٧٨
جنب	جلب	١٧	٨٠
أخرى	آخرين	١٠	٨٢
باعلى	باعلا	٣	٩٠
خطوط	خطوطي	١٨	٩٥
واخرى	واحرى	٣	٩٦
عليها	عليه	٤	٩٩
اعلى	اعلا	١١	١٠٢
العلی	الملا	١٣	١٠٢
باعلى	باعلا	١٧	١٠٢
المراكشي	المركشي	٩	١٠٦
وأشهد	وأشهده	٩	١٠٨
جمادى	جمدى	١٠	١١٠
التوأميه	التوءمية	٥	١١٣
لاخيه	لاحه	١٦	١١٦
وامداح	وامدح	١١	١٢٠

ص	خ	س	ص
في خلقه شئون	ولله خلقه من شئون	١٧	١٢٤
يحب	يحب	١٠	١٢٧
على	في	٩	١٣١
جمادى	جمدى	١٨	١٣٥
ساعدت	ساعد	١٥	١٤٣
همته	مهمته	١٣	١٤٦
طلاب الحواضر	الطلاب من	١٤	١٤٧
وسعا	سعا	١٤	١٤٨
عدا	عدى	٩	١٥٨
موضع	موصع	١٢	١٦٣
الآخذين	الآخذين	١٨	١٦٣
على	عن	١٨	١٦٦
بالجد	والجد	١٥	١٧٠
الواقع	الواقعة	١٤	١٧٢
الجسر	الحبسر	٥	١٧٣
بوادي	بواد	١٠	١٧٣
الصباغين والميضأة	الصباغين،	٧	١٧٧
ممالك			

ص	خ	س	ص
ارضاً	ارصاً	٤	١٧٩
يحذف لانها هي	واصلاح ميضأة	١٦	١٧٩
ميضأة المسجد	سوق الحضارين		
الاعظم في السطر			
١٤ من الورقة يمتته			
دوره	دروه	٨	١٨٠
يطو	يط	٤	١٨٩
التي	الى	١٨	١٩٢
(طنجة - فاس)	طنجة فاس	١٥	١٩٦
به	به به	٦	١٩٧
الحسن	الحسنه	٦	١٩٧
مسجد (سيدي	مسجد تارودانت	١٥	١٩٧
وسيدي)، ومسجد	الجامع		
(مفرق الاحباب)،			
والركن الجنوبي			
<u>الغربي من المسجد</u>			
<u>الجامع بها الخ</u>			

ص	خ	س	صح
أثره	أثره	١	٢٠٣
عشرة	عشر	١٧	٢٠٦
وأصلت	وأصلت	٤	٢٠٨
يحتاج	احتيج	١٢	٢١٢
فلا	لم	١٨	٢١٦
الاقصى	الاقصا	٣	٢١٩
الاقصى	الاقصا	٥	٢١٩
المدى	المدا	٧	٢٢٣
الاقصى	الاقصا	١٤	٢٢٣
Louange	Louanges	١٤	٢٢٨
l'unique	soul	١٤	٢٢٨
Imperial	impériale	١٨	٢٢٨

فهارس الدرر الفاخرة

- الفهرس الاول - لتراجم الكتاب ومباحثه
« الثاني - للاشخاص والاعلام التاريخية
« الثالث - للبقاع والاعلام الجغرافية
« الرابع - للقبائل والاعلام الجنسية
« الخامس - لنوادير الكتب الخطية
« السادس - للصور

جمع وترتيب :

ع.ك.ا.ح

الفهرس الاول

لتراجم الكتاب ومباحثه

الاهداء ٣	اخوه السلطان يوسف ١٢٥
الفاتحة ٥	ولده السلطان سيدي محمد
السلطان الرشيد ١١	ابن يوسف ١٣٩
اخوه السلطان اسمعيل ٢٩	اولاده ١٤٥
ولده السلطان عبد الله . . . ٥٢	آثاره بفاس (تنظيم القرويين) ١٤٦
ولده السلطان محمد بن عبد الله ٥٥	تنظيم خزانة القرويين . . . ١٦٦
ولده السلطان اليزيد بن محمد ٦٥	بقية آثاره بفاس ١٧٠
اخوه السلطان سليمان . . . ٦٧	آثاره بناحية فاس ١٧٤
ابن اخيه السلطان عبد الرحمن	آثاره بتازا ونواحيها ١٧٤
ابن هشام بن محمد . . . ٧٨	« بوجدة ونواحيها ١٧٥
ولده السلطان محمد بن عبد الرحمن ٨٩	« بمكناسة الزيتون ١٧٦
ولده السلطان الحسن ٩٧	« بنواحيها ١٨٨
ولده السلطان عبد العزيز . . ١١١	« بزرهون ١٨٨
اخوه السلطان عبد الحفيظ . ١١٧	« بالرباط ونواحيه ١٩٠

- ج -

آثاره بسلا ١٩٥	ظهیر جلالتہ فی الثناء علی الكتاب ٢٢٧
« بوزان ١٩٥	ترجمتہ الفرنسیة ٢٢٨
« بطنجة ١٩٦	تقاریظ الكتاب :
« بالصورة ١٩٧	تقریظ السید محمد الرندی . ٢٣٠
« بتارودانت ١٩٧	« سیدی محمد بن العربی
« بمراكش ١٩٨	العلوی ٢٣٢
« بسطات ٢٠١	تقریظ سیدی المدنی ابن الحسنی ٢٣٣
« بالدار البيضاء ٢٠١	« سیدی العربی الناصری ٢٣٦
« بازمور ٢١٣	« السید محمد الحجوی . ٢٤٠
« بأسفی «	« السید معمری الزواوی ٢٤٣
« بابن سليمان ٢١٤	« السید ماء العینین بن
« بقصبة ابن احمد «	العتیق الشنجیطی . . ٢٤٥
« بتافيلالت «	« السید الطاهر الیفرنی ٢٤٧
بقية آثاره واعماله العامة . . ٢١٥	« السید محمد بن علی
عيد العرش ٢١٧	الدکالی ٢٥٠

الفهرس الثاني

للاشخاص واعلام التاريخ

- أ -

٣٦-٣٩-٤٢-٤٥-٤٦-٤٨-٥٠-٥١

١٠٠-١٦٨-١٧٩-١٨٠-٢٣٥

ابن ابراهيم المشتراي (احمد) ٤٦ اشرفي (محمد) ١٥٠

ابن ابراهيم الدكالي (محمد) ١٥٠

ابن ادريس (محمد الوزير) ٨٦

- ب -

ابو بكر بن السلطان الحسن ١١٨

ابن البغدادى (الباشا محمد) ٨٧-١٣٢

احمد بن موسى الوزير ١١١

١٧٣

الاخطل ٤٧

البدر اوي (ادريس) ٧٣-٧٤

الاحصايي (محمد) ١١٦

البدر اوي (محمد بن ادريس) ١٣٠

ادريس الاكبر ١٨٩

البدر اوي (محمد بن الطيب) ١٣٠-١٣٣

ادريس الاصغر ٩٨

البريبري (عبد الرحمن) ٩٤

استيورت الانجليزي ٣٠-٣٣

البردعي (عبد القادر) ١٥١

استيفان « ٣٠-١٠٠

البلغثي (احمد) ٩٨-١١٦-١٣٠

اسماعيل السلطان ١٢-١٣-٢٩-٣٠ البلغيثي (المامون) ٩٨

- البليغي (الهاشمي) ٧٤
بناني (ابو بكر) ١١٦
« (التهامي) ١٨٣
« (حميد) ١٠٨-١٠٧
« (محمد بن الحسن) ٤٨
« (محمد بن محمد) ١٢٩
« (العباس) ١٥٠-١٢٩
« (عبد العزيز) ١٣٠
« (عبد القادر) ١٢٩
« (عبد السلام) ١٢٩
البندوري (قاسم) ١٧٧
بنيس (محمد بن احمد) ٧٨
بوخريص (عبد القادر) ٥٩-٥٥
بوكي (الرئيس) ١٨٦
بوعراقية (محمد) ١٨٧
البوعزاوي (احمد بن العباس) ١٢٩
١٣٠
بوعشرين (ادريس) ٩٢

— ت —

- التازي (العباس) ١١٦
النكناوتي (الشريف) ١٣٣-١٢٩
التسولي (علي) ٧٧
ابن ثابت (الحسين) ١٦٩

— ج —

- ابن الجيلاني (احمد الامغاري) ١١٦
١٦٥-١٤٩-١٣٣
ابن الجيلاني (محمد البخاري) ١٨٢
الجريري (محمد) ٧٣
الجزار (عبد الله) ١٧٩
جموع (مسعود) ٣٥

ابن جنون (ابن المدني) ١٢٠	ابن حمّـد (عبد الله) ١٧٧-١٨١
الجميعدي ؟ ٥٨	ابن الحسيني (المدني) ٢٣٣
جسوس (ابن قاسم) ٣٥	ابو حسون (بودميعة) ٢٩
جورج ملك الانجليز ١٠١	الحارثي (احمد) ١٨١
جونف وندروس ١٠١-٣٠	الحبائي (عثمان) ١٣٠
	الحبشي (البشير) ١٠٣

ح

ابن الحاج (احمد) ١٠٦	الحجوي (محمد) ١٣٣-٢٤٠
» (حمدون) ٦٢-٦٤-٧٠-٧٣	الحداد التهامي ١٢٢-١٢٤
١٢١	الحريشي (العربي) ١٤٩
» (الطائع بن احمد) ١٢٩-١٥٠	» (علي) ٣٥
» (محمد بن احمد) ١٢٩-١٥٠	الحكم المستنصر الاموي ١٦٩
» (محمد الطالب الم رابط) ٦٤	الخلو (عبد الرحمن) ١٠٣
» (محمد بن عبد الكبير)	الحسن (السلطان) ١٧-٤٠-٩٣-٩٥
١٥٠-١٢٩	٩٧-١٦٧-١٦٨
» (محمد بن عبد الهادي) ١٢٩	الحسن (ولي العهد) ١٤٥-١٩١-١٩٤
١٥٠	١٩٥-٢٠٥-٢١١
» (عبد الله) ٦٤	حسن بن يوسف (عبد الحكم) ١٦٩
	الحوات (سليمان) ٥٥-٦٦

— ز —

الدكالي (مصطفى) ٨٢
الدلائي (محمد المساوي) ٤٨
الدلائي (محمد بن عبد الرحمن) ٤٤-٤٨

— ر —

ابن رحال (ابو علي) ٣٥
راشد (مولى ادريس) ١٨٩
الرشيد (هارون) ٣٤
الرشيد (ابن الشريف) ١١-١٢-١٣
١٨-٢٣-٢٩
الرندي (محمد بن عبد السلام) ١٤٥
١٤٩-١٥٢-٢٣٠-٢٣٢

» (عمر) ٩٧
الروداني (علي بن مبارك) ١٢٢
الروسي (ابو علي) ٤٢-٤٣-٤٤-٤٧
» (عبد الخالق) ٤٤
» (عبد الله) ٤٤
» (حمدون) ٤٤

— خ —

ابن خدة (عبد الملك) ١٨٨
ابن خضراء (احمد) ١٧٧
ابن خضراء (الهاشمي) ٢٠٢-٢٠٦
ابن الحياط (احمد) ١١٦-١٢٢-١٣٣
١٣٥-١٣٦
ابن الحياط (عبد العزيز) ١٥٠
الحالدي (خليل) ١١٦

— د —

ابن دينار ١٦٩
الدرقاوي (علي) ١٥٠
الدكالي (ابو شعيب) ١٣٤
» (محمد بن ابراهيم) ١٥٠
» (محمد بن عبد الصادق) ٣٥
» (محمد بن علي) ٢٥٠

- ح -

الكتاني (جعفر) ١١٦

» (الطاهر) ١٢٨

» (محمد بن جعفر) ١٢٠

» (محمد بن عبد الكبير) ١١٦

» (عبد الحي) ١١٦-١١٧-١٣٠

١٣٣-١٥٠

الكنسوسي (محمد) ٩٥

كودو (الجنرال) ١٨٦

اللاجائي (احمد) ١٢٥

لوطري المهندس ١٠٠

ليوطي ١٤٢-١٤٤

- ز - ط -

ابن زكري (ابن عبد الرحمن) ٣٥

٣٦-١٢٠

ابن زيدان (عبد الرحمن المؤلف) ٥

١٨٣-٢١١-٢٢٧-٢٣٠-٢٣٤-٢٣٨

٢٤١-٢٤٤-٢٤٧-٢٥٠

الزرهوني (الحسن) ١٥٠

الزرويلي (علي) ٣٩

زويتن (محمد بن محمد بن عبد الله)

١٢٩

- م - ن -

زيدان بن اسمعيل ٤٩

الطاهر بن السلطان الحسن ١٤٠

ابن مالك ٣٥-١٢٠

ابن مشعل ٢٣

ابن المواز (احمد) ١٠٦-١٢٢-١٣٣

ابو معاوية الضرير ٣٤

مالك ٣٥-١٢١-١٦٩-٢٥١

- ك - ل -

ابن كيران (الطيب) ٧٣-٧٨-١٢١

ابن كيران (محمد المخترع) ٩٦

— ط —

المغيرة ١٦٩	المأمون بن السلطان الحسن ١٤٠
المقري (ادريس) ١٣٢	المأمون العباسي ٢٥٢
« (محمد اخوه) ١٠٤-١١٤-١٣٣	المجاصي ٣٤
١٩٥-١٨٨-١٨٦-١٨٣	المجيلي (احمد) ٣٥
« (عبد السلام ابوهما) ١٠٤	محمد بن عبد الرحمن السلطان ٨٩
المسطاري (العباس) ١٥٠	١٣١
المسناوي (محمد) ٤٦	محمد بن عبد الله السلطان ١٢٣-٥٥
مسعود الوصيف ٨٧	١٩٠
المشتراي (سعيد) ١٨٠	محمد بن يوسف السلطان ١٣٩-١١٩
المشرفي (العربي) ٢٣	١٦٧-١٧٣-٢٠١-٢٠٥-٢٠٦-٢٢٤
المهدي (الخليفة) ١٣٤	٢٤٢-٢٣٩
موسى الوزير ٨٧-٩١	المراكشي (ادريس) ١٥٠
مويت ١٨	مرتضى ١٠٦-٣٤
ميمون الوصيف ٦٣	مزور (الحسن) ١٥٠
الناصرى (العربي) ٢٣٦	المطيري (العربي) ٩٥

— ص - ض —

ابن الصباغ ٢٩

الملياني (عبد الحق) ١٢٦
المنجرة (عبد الرحمن) ٤٨
معمرى (محمد) ٢٤٣

— ي —

عبد الله بن احمد الباشا ١٠٥	الصيحي (احمد) ١٨٣
« « اسمعيل السلطان ٨٩-٥٢	الصنهاجي (ابو الشتاء) ١٥٠
١٢٦-١١٩-١١٥	الصغاني (الحسن) ٥٩
« « حمّد ١٨١-١٧٧	الصفار العامل ٥٨-٥٧
عبد الله ابن السلطان ١٤٥	الصقلي (جعفر) ١٦٩
عبد العزيز السلطان ١٣٤-١١١	« (عبد الهادي) ١١٠
عبد السلام بن سليمان السلطان ٧٤	« (الفاطمي) ٩١
عبد الهادي القاضي ٧٩	الضعيف ١٨-٣٤-٦٥-٦٦
عثمان ٥٢	

— ع —

العراقي (احمد بن محمد) ٤٩	ابن عاشر (احمد) ١٩٥
« (ادريس) ٦٠	ابن عمرو (الغالي) ١٣٠
« (الحسين) ١٥٠	ابن عيسى (الشيخ محمد) ١٨٤-١٨١
« (ابن رشيد) ١٢٢	١٨٥
« (ابن عبد الرحمن) ١٥٠	عبد الحفيظ السلطان ١٢٦-١١٧
« (عبد الله) ٦٠	عبد الرحمن بن عوف ١٦٩
« (عبد العزيز) ١٥١	عبد الرحمن بن هشام السلطان ٧٨
« (الوايد) ٢٨	١١١
العلمي (احمد بن محمد) ١٢٨	

العلمي (محمد) ١٥٠ عياض ١١٦-١٢٠

« (محمد بن محمد) ٢١٣-٢٠٤

« (عبد السلام) ١١٠-١٠٥-٩٥

العلوي (الحسن بن عمر) ١٥١

« (الحسن عدل) ١٦٩

« المدغري (محمد بن محمد

القاضي) ١١٦

« (ابن هاشم) ١٢٩

« (ابن سليمان) ١٥٠-١٣٠

« (ابن عبد الرحمن القاضي) ٩٧

« (ابن العربي) ٢٣٢

« (مصطفى القاضي) ١٦٨

« (عبد السلام المدغري) ١١٦

العمري (احمد بن محمد) ١٢٩

« (ادريس المراكشي) ١٢٨

عمر الفاروق ٥٢

« بن عبد العزيز ٥٢

عياد عتيق ١٨

- غ -

ابن غازي (ولده) ٤٩

ابن غبريط (احمد) ١٩٤

ابو غالب (علي) ٧١

غريط (محمد) ٩١

الغزواني (عبد الله) ١٦٩

الغري (محمد بن احمد) ١٢٩

- ف -

فاطمة بنت السلطان الحسن ١٦٨

الفاسي (ابو جيدة) ١١٦

« (ابو حفص) ٦٠

« (عبد الحفيظ) ١٢٩

« (عبد الرحمن بن عبد القادر

١٣-١٥-١٧-١٨-٢٤-٣٥

— ي —

الفاسي (عبد الرحمن بن عبد القادر ابن سودة (احمد بن التاودي) ٧٨-٧٣	« «	متأخر (١٢٩
(احمد بن الطالب) ٩٧-٤٩	« «	(عبد الله) ١٢٤-١٢٣
١٠٩	« «	(عبد الواحد) ١٣٣
(التاودي) ٦٨-٦٢-٦٠-٥٩	« «	فرجي (الباشا) ٨٦-٨٥
١٢٠-٩٣-٧٢-٦٩	« «	القلاي (ابن المختار) ١٨٣
(الحسن) ١٥١	« «	الفندوشي (محمد) ٦٨
(الطالب) ١٥١	« «	الفضيلي (عبد الله) ١٦٥-١٥٠
(الظاهر) ١٥٠	« «	

— ق —

(محمد بن الطالب) ١٠٩	« «	ابن القرشي (عبد الرحمن) ١١٦
(ابن محمد بن عبد القادر)	« «	القادري (احمد بن محمد) ١٥٠
١٥٠	« «	(محمد) ١١٦
(ابن عبد السلام) ١٣٣	« «	(ابن الطيب) ٥٣
(ابن علال) ٨٨	« «	(عبد السلام بن الحياط)
(المهدي) ١٠٩-١٠٨-٧٩	« «	٥٥-٣٦
١٢٠	« «	
(العابد) ٢٩	« «	

— س —

(عبد القادر) ١٢٩-١٠٩	« «	ابن سعيد (ابراهيم المدني) ١٦٩
(عمر) ١٠٩	« «	

— بج —

السوسي (عبد النبي قائد الرحي) ١٨٣

ابن سودة (عمر متأخر) ١٥٠

سان ١٤٤

— نش —

السباعي (ابن ابراهيم) ١٠٦

سيبويه ٢٥٢

ابن شقرون (عبد القادر) ٧٨-٧٢

ستيق ١٤٤

الشامي (احمد) ١٥٠

السجلماسي (ابن ابي القاسم) ١٢١

« (ابن ادريس) ١٥١

السحيمي (عبد الحق) ٤٠

« (علال) ٨٦

السرغيني (محمد الكبير) ٢٨

الشاوي (احمد الحاجب) ١٢٤

سليمان السلطان ١٨-٦٧-٧٨-٨٥

الشديد (احمد) ٨٦

١٩١-١٠٥

الشرادي (احمد بن محمد) ١٢٩-١٥٠

السنائي (الرضي) ١٥٠

« (الفاطمي) ١٣٠

السنوسي (ابن احمد) ٤٨

الشنجيطي (الاغظف الولاتي) ١٢١

السعدي (عبد الله) ٦٥

١٢٢

« (ابن بخت) ١٢٠

سعيد والي مصر ٩٥

« (عبد الله بن ابراهيم)

السعيد (احمد) ١٨٢-١٨٦

١٢٠-١٢١

السوسي (محمد بن ابي مدين) ٣٦

« (ماء العينين بن العتيق)

« (محمد القاضي) ١٨٣

٢٤٥-٢٤٧

« (بناصر قائد المشور) ١٨٣

الولائي (ابن يعقوب) ٣٦

الشفشاوني (يحيى) ٧٢-٤٨

شهبون (احمد) ٩٥

— ي —

— ٤ —

ابن يعيش (ادريس) ١١٧-١٤٥

ابن يعيش (الحسن ولده) ١٤٥

اليازغي (محمد بن هنو) ٧٦-٧٧

« (عبد الغني ولده) ٧٦

اليحمدي (ابن الحسن) ٣٩-٥٤

اليزيد السلطان ٦٥-٦٨

اليفرني الطاهر ٢٤٧

يس الحمصي ١٢٠

يوسف بن الحسن السلطان ١١٩

١٢٥-١٦٧

« « عبد الحق السلطان ١٧٤

اليوسي (الحسن) ١٢-١٥-٣٦-١٢٠

الهرابلي (علال) ١٣٣

هشام السلطان ٦٥

الهواري (عبد السلام) ١١٦

— و —

ابن الوثان ٥٨

الودغيري (ابن مبارك) ١٢٨

الوزاني (ادريس) ١٥٠

« (المهدي) ١٢٠-١٢٢-١٢٥

الولائي (الاغظف) ١٢١-١٢٢

« (يحيى) ١٢٠



الفهرس الثالث

للبقاع والاعلام الجغرافية

اوطاط الحاج ١٧٥

- أ -

- ب -

ابو الجنود ١٨ - ٦٧ - ٧١ - ٨٥ - ٨٦	
١٠٣ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٧١ - ١٧٣	باب ابي الجنود ١٧١
١٠٢ - ٩٦ - ٨٢ - ٦٦ - ٥٦ - ٣٠	« بنى مسافر (ابو جيدة) ١٦
١١٥ - ١٠٥ - ١٠٤	« البوجات ١٧ - ١٠٣ - ١١٩ - ١٢٣
١٨٨	« الجديد ١٧ - ٧١
٢١٣	« الحوخة ١٧٣
١٩٦	« الدكاكين ٢٢ - ١١٨
٩٦	« سيدي مجبر ١٧١
١١٨	« مكناس ١١٩
٩٦	« المسافرين ٧١
٩٦	« عجيسة ٥٨ - ٦٧ - ١٧٢ - ١٧٣
٢١٣	« العودة ١٠٣
٩٦	« الفتوح ٥٦ - ٧١ - ١٠٢ - ١٧٣

- باب الساكمة ١٠٢
تألفها ١٨٩
« السبع ١٠٢
ترنيت ١٩٧
(ابواب كل بلد - غير فاس - في تافيلالت ٢٣-٥٢-٢١٤
آثارها: الفهرس الاول)
تأونت ١٧٤-١٩٧
باريس ١١٨-١٤٢-١٤٥-٢١٦

— ج —

- بركان ١٧٦
انبصرة ٢٥٢
بغداد ٢٥٢
جامع ابي الجنود ٨٥-١٢٥
« الابارين ١٧٢
« الاندلس ١٣٨-١٦٨-١٧٤
« باريس ١١٨-١٤٥
« البستيونية ١٧٢
« البيضاء ١٧٢
« الحمراء ١٧٣
« درب الشيخ ١٧١
« زقاق الطالعة ١٧١
« الزهر ١٠٠
« المزلة ١٧٢
« المنصور ٥٥
بستان آمنة المرينية ١٠٣-١١١-١١٢
١١٥-١٢٣-١٢٦
بستانا دار ديبغ ٥٦
بستان قصر اليزيد ٦٧
« السباع ١٠٤
بوعان ١٧٤

— ت —

- تادلا ٩٧
تازا ١٦٨-١٧٤
« المنصور ٥٥

— يز —

- جامع مواردة ١٧١
 « مولاي عمر ١٧١
 « النارنجة ١٧٢
 « فاس الجديد الاعظم ١٧١-١٣
 « القرويين (انظر القاف)
 « سيدي النالي ١٧٢
 (جوامع غير فاس في آثارها :
 الفهرس الاول)
 جبل طارق ١١٨
 « العلم ٦٥
 جراوة ١٧٢
 الجزائر ١٧٦
 جنان ابي الجنود ١٢٥
 « اكڤال ١٠٣
 « بوطاعة ٦٧
 « عين الخميس ١٠٤
 خزانة الاوقاف ١٣٢
 « جامع فاس الجديد ١٣
 « الرباط ١٩٠
 الخزانة الزيدانية ٢٣-٥٤-٦٠-٧٦
 ٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-١٠٦
 الخزانة الملوكة ٢٢٧
 خزانة القرويين ١٥-٣٢-٥٥-٧٦
 ١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠
 الخميسات ١٩٤
 خير ١٨٩

— د —

- دار ابي علي ١٧٣
 دار ديبغ ٥٢-٥٣-٥٤-٨٥
 الدار البيضاء ١١٨-١٥٠-١٦٨-١٨٨
 ١٩٤-٢٠١-٢١٦
 الدار المرينية ١٠٠
 دار عديل ١٠٧-١١٧

— خ —

- الخزانة الاسمعية ٣٩

- يح -

- | | |
|---------------------|--------------|
| دار القيطون ٩٧ | كرينلاندا ٩٦ |
| « السلاح بمكناس ١٠٠ | الكوفة ١٦٩ |
| « « بفاس ١٠٥-١٠٠ | اوندرس ٥٦ |
| « ولد زيدوح | |

- م -

- ر - ز - ط -

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| رباط الفتح ٩-٥٥-٩٢-٩٧-١١٧ | المارستان ١٧٢ |
| ١١٨-١٢٥-١٣٩-١٤٢-١٤٨ | مدرسة ابي الجنود الصناعية ٨٥ |
| ١٦٢-١٦٥-١٦٨-١٨٨-١٩٠-١٩٢ | « الاندلس ١٧٢ |
| ١٩٥ | « باب عجيسة ٥٨ |
| الرماني ١٩٤ | المدرسة الثانوية ١٠٣-١٧٣ |
| زاوية ماء العينين ١٧٢ | مدرسة الدوح ١٧١ |
| « عبد القادر الفاسي ٢١-٨٥-١١١ | المدرسة المجاورة لمولاي عبد الله ٩٠ |
| « قاسم بن رحمون ٧٣ | « المصباحية ١٧١ |
| زرهون ١٨٨ | مدرسة المهندسين بالدكاكين ٩٩ |
| طنجة ١٨٧-١٩٦ | ١٧١ |
| | « الصفارين ١٧٢ |
| | « المطارين ١٣٨-١٧١ |
| | المدرسة العناية ٧١-١٣٨-١٧٢ |

- ك - ل -

كرسيف ١٧٦

مدرسة سيدي مجبر ١٧١	الفهرس الاول)
« الشراطين الرشيدية ١٢-٤٥	مسجد ابن الياض (عقبة ابن صوال)
١٧٢	٤٣-٥١-١٧١
مدرسة الوادي ٧١	مسجد ابي الجنود الجديد ١٢٣
مدارس اللقتين ١٧١	« احمد الشاوي ٩٠
(مدارس كل بلد غير فاس في آثارها:	« احمد بن يحيى ١٠٤
الفهرس الاول)	« الاتدلس ٤١
المدينة ١٦٩	« بوخصيصات ٩٩
مراكش ١١-٢٣-٥٥-٦٥-٨٩-٩٣	« تخربشت ١٧٢
٩٧-١٢٠-١٨٨-١٩٨-٢١٦-٢٢٤	« جزاء ابن عامر ١٧٢
مرسيليا ١١٨	« الحدادين ١٧٢
مكناسة ٢٩-٣٣-٤٩-٥٥-٧٩-١٠٠	« دار دبيغ ٥٤
١٠٧-١١٦-١٢٥-١٧٦-١٨٢-١٨٦	« درب ابي السعود ١٧١
١٨٧-٢١٦-٢٢٦	« درب ابن عتيق ١٧٢
مصر ٣٨-٦٢-٩٥-١٠٤-١٠٥-١٢١	« الديوان ٧٠
مستشفى باب الفتوح ١٧٣	« راس الجنان ١٧١
« سيدي بوغالب ١٧٣	« الرصيف ٤١-٤٣-٦٧-٦٨-٧٣
(مستشفى كل بلد غير فاس في آثارها:	المسجد النبوي ٥٢

— ك —

مسجد الضريح الادريسي (الشرفاء) مشور باب الدكاكين ٢٢-٩٩-١٤٠
٤٨-٤٥ ١٧٣-١٧١

« العبادسة ١٧١ (مشور غير فاس في الآثار من
« الفخارين ١٧٣ القهرس الاول)

— ص - ض —

« فندق النجارين ٤١ الصورة ١٩٧
« قبة النصر ٢٢ الضريح الادريسي ٢٠-٢١-٢٤-٢٥
« الققازين ١٧٢ ٢٦-٢٧-٦٦-٦٧-٧٢-٨٢-١٠٢
« السياج ١٧١ ١٠٧-١١٤-١١٦-١١٧
« الشراييلين ٨٧-٧٢ الشطة ٧٠
« المصالي ١٧٢ ضريح احمد البرنسي ١٠٢
مساجد الصفاح والرميلة والكدان « الشاوي ٩٠-٩١
وزقة الحجر ١٧٢ « التاودي ابن سودة ٦٩
(مساجد كل بلد غير فاس في آثارها: « دراس ٥٧
القهرس الاول) « عبد الله السلطان ٨٩-٩٠
مشور ابي الخصيصات ٩٩-١٢٣ ١١٥-١١٩
« باب البوجات ١٠٣-١١٨ « عبد الوهاب التازي ٧١
١٢٣-١١٩ « علي ابي غالب ٢١-٧١

- ك -

ضريح علي بن حرزهم ١٠٤-٥٦ ١٠٣-٩٨-٩٦-٩٥-٨٥-٨٢-٧٨-٧٢
 (اضرحة كل بلد في آثارها: القهرس
 الاول)
 ١١٧-١١٦-١١٠-١٠٨-١٠٧-١٠٥
 ١٣٩-١٣٨-١٣٧-١٣٦-١٢٥-١١٨

١٤٠-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٦٦-١٧٠

١٧٣-١٧٦-١٩٤-٢٠٦-٢١٣-٢١٥

٢٤٠-٢١٦

فاس الجديد (المدينة البيضاء، المرينية،

العليا) ١٠٠-٨٥-٧٢-٧١-١٨-١٣

١٧٣-١٧٢-١٧١-١٠٣

فرنسا ١٣٨-١١٨-١٠٥-٨٢-٣٠

٢٠٢-١٤٣

فندق التجارين ٤٠

فيشي ١١٨

- ق -

قبة ابي غالب ١٣٨-٤١

فاس الادريسية ٣١-٢٩-١٢-١١-٩ ١٠٤-١٠٣-٩٨-٩٦-٩٥-٨٥-٨٢-٧٨-٧٢

٣٤-٤٠-٢٩-٥٢-٥٥-٦١-٦٥-٦٧ القبة النوامية ١١٣

- ع -

المراثش ١٠٠

عين بوفارس ١٩٥

« تاكمة ١٨٠

« خروبه ١٨٠

« عمير ١٧٣

« القوارات ٢١٢-١٩٤

« شانش ١٨٩

« الشقف ١٧٣

- ف -

- ك ب -

قبة الحاج العربي ٨٢	قطرة وادي فاس الطويله ٧١
القبة المعتمدية ١١٥	القنيطرة ١٩٤
قبة النصر ٢٢-١١٨	قصبة ابن احمد ٢١٤
القبة العبيدية ١١١	القصبة البالية ٧١
قبة يحيى الغسال ١٠٤	قصبة تولال ١٧٨
القرويين (جامع) ١٢-٣١-٣٢-٤٩	القصبة الجديدة بابي الجنود ١٨
٦٠-٦٤-٧٢-٧٩-١٠٦-١١٥-١٢٧	قصبة الخميس ١٨
١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣٣-١٣٧-١٣٨	« الفرخ ٥٢
١٤٦-١٤٨-١٤٩-١٥١-١٥٢-١٥٥	« الشراردة ١٨
١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١	قصر البطحاء ٥٦-٦٦-٨٢-١١٤
١٦٥-١٦٦-١٦٩-١٧٠-٢٠٢	١٣٤
قطرة ابن طاطو ١٦	« الدار البيضاء ٨٢-١٠٣
قطرتا ابي رقرق ١٩١	« دار الدبيبنغ ٥٣-٨٥
قطرة باب البوجات ٧١	« المحنشة ١٧٦
« الرصيف ١٧-٤٣-٥١-١٥١	« ولي العهد ١٩١
« فاس الجديد وادي الجنود ٧١	« اليزيد ٦٧
« سبو ١٥-٦٤-٧١	القصور المرينية ٢٣
« وادي النجا ٤١	القصور الملوكية ١٨-٧٢-٨٧-٨٩

- كج -

٩٠-٩١-١٠٠-١١١-١١٥-١٩١-١٩٢ سوس ٢٤٧

قصيبة مُحّ وسعيد ١٨٨
(سقايات واسواق المدن الاخرى في
آثارها)

- س -

- ٥ - و -

ابن سليمان (قرية) ٢١٤

ساولماثن ٨٢

الهند ١٠١

سجلهاسة ١١-٥٢

وادي ابي رقرق ١٩٥

سطات ٢٠١

« بهت ١٩٤

سلا ١٩٢-١٩٥-٢١٥

« النجا ١٧-٤١

سقاية الضريح الادريسي ٥٨-٥٥-٢٤

« فاس ١٧-١٧٣

« الرصيف ٦٨

« سبو ١٥

« النجارين ٨٤

« شراط ٥٥

« عين البغل ٥٧

« يكم ٥٥

« الشراطين ٢٥

« يفلي ٥٢

سوق التبن ٢١

« وجدة ١٧٥

« المجادلين ٥٨

« وزان ١٩٥

الفهرس الرابع

للقبائل والاعلام الجنسية



- أ -

الروم ٣١-٧٢

الريفون ١٠٣

زمور الشلاح ١٩٤

زغير ١٩٤

آل سوس ٨٥-٨٦

آيت ورير ١٨٨

- م - ع -

- ج - ح -

بنو مرعاز ١٨٩

بنو عمار ١٨٩

العلويون ٧-٩٨

بنو جناد ١٨٩

بنو حسن ٤٠

حمراوة ١٨٩

ف - س - ش - و

د - ر - ز

فرنسا والفرنسيون ١٤٣-١٩٩

سحيم ٤٠

السعديون ٦٥

شراكة ١٨

بنو وليد ١٧٤

دنمارك ٦٦

بنو راشد (بني زروال) ١٧٤

« « (بزروهون) ١٨٩

« زروال ١٧٤

رشيدة ١٧٥

الفهرس الخامس

لنوادير الكتب

- أ - ب - ت -

حاشية الحرشي لابن رحال ٣٥

« المحلى للولالي ٣٦

« السنوسية لليوسي ٣٦

الحلل البهية ٥٨

خريطة الطاهر الاودي

أم الحواشي على المختصر للمجيلي ٣٥

البدر المنير، في علاج البواسير. لعبد

السلام العلمي ١٠٥-٩٥

البستان الجامع لكل نوع حسن.

للسباعي ١٠٦

ذ - ر - ط - ظ

ذخيرة ابن بسام ٢٥٢

رحلة استيوار لمكناس ٣٣

« جون وندروس للمغرب ١٠٠-٣٠

رسالة اليوسي ١٢

روضة التعريف ٤٠

الطليعة الكلية . في الاحكام

الفلكية ، ١٢٢

الظل الوديف ٣٩-٣٤

تاريخ الضعيف ٦٥-٣٨-١٨

التلخيص في التفسير ١٤

تقايد عبد السلام ابن الحياط

القادري ٣٦

- ج - ح - خ -

الجغرافية المغربية لاحمد شهبون ٩٥

حاشية ابن هشام لابن ذكرى ٣٦

- ك -

ك - م - ن - ع - ف -

الكوكب الساطع ، بشرح جمع العز والصولة ، في نظام الدولة ،

الجوامع : لليوسي ٣٦ للمؤلف ١٠-١٠٤

مجموعة اليعمدي ٥٤ عقد الجمان للزياني ٨٤

مختصر ابي مصعب الزهري ١٦٩ الفتح الكامل ، في توضيح الشامل ،

مطلع الضياء ، في صحة الكيمياء : لابن هنو والتسولي ٧٦

لابن المواز ١٠٦ فتح المنان ، شرح ابن الونان ، للعربي

المنزعة اللطيف للمؤلف ١١-٣٩ المشرفي ٢٣

المفاخر العلية ، والدرر السنية ، في

الدولة الحسنية : ٩٧

- س - ش -

مفتاح الشفا ابد الرحمن الفاسي ٣٥ سنا المهدي في اليعمدي ٣٩

مقامة لمحدون ابن الحاج ٦٤ الشجرة الزكية ٣٧

مؤلف في القبة للعربي الفاسي ٤٩ شرح الالفية لمجوع ٣٥

كتاب النقطة لعبد الله الغزواني ١٦٩ بيتين للتاودي ابن سودة وعمر

النهضة العلمية ، في الدولة العلوية ٣٩ الفاسي ٦٠

١٠٧ « المختصر لابن رحال ٣٥

— كز —

رح المختصر لابن عبد الصادق

الدكالي ٣٥

« « « قاسم جسوس ٣٥

« مقامة حمدون ابن الحاج لقريبه

محمد الطالب المرباط ٦٤

« المشارق الصغانية لادريس

المراقى وولده عبد الله

والتاودي وبو خريص

شرح الموطا لابن زكري ٣٥

« السلم لابن ابي مدين ٣٦

« « لاولالي ٣٦

« « لايوسي ٣٦

« السنوسية للبيجري ٣٦

« الشقمقية للجزيري ٧٣



الفهرس السادس

للصور

٣	السلطان سيدي محمد بن يوسف
٤	جوابه عن إهداء الكتاب اليه
٥	المؤلف ، خط غريط
١٠	خريطة فاس
١١	السلطان مولاي رشيد
١٢	منظر عام لفاس
١٣	منظر من مناظرها
١٤	منارة الجامع الكبير بفاس الجديد
٢٩	السلطان مولاي اسماعيل ، خطه
٣٠	ضريحه ومن معه
٣١	رخامة مرثيته
٣٢	شهادة بمراقبة الالهة من منارة القرويين
٤٦	مزارع الضريح الادريسي
٤٧	منظره من باب التوأمين

— ك ط —

- ٥٤ خط السلطان المولى عبد الله
٥٥ خط السلطان سيدي محمد بن عبد الله
٦٨ السلطان المولى سليمان
٦٩ خطه
٧٨ السلطان المولى عبد الرحمن
٧٩ خطه
٨٤ سقاية النجارين
٨٩ خط السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن
٩٦ جغرافية شهبون (١١ صورة)
٩٨ السلطان مولاي الحسن
٩٩ خطه
١٠٥ خريطة الطاهر بن الحاج الاودي
١١٢ السلطان المولى عبد العزيز
١١٣ خطه
١١٧ السلطان المولى عبد الحفيظ
١٢٦ السلطان المولى يوسف
١٢٧ خطه
١٢٩ رسالة المدرسين بالقرويين لمولاي يوسف

- ١٤٥ الاميران مولاي الحسن ومولاي عبد الله
١٦٨ تجييس السلطان سيدي محمد بن يوسف لكتاب على القرويين
١٦٩ آخر مختصر ابي مصعب الزهري المكتوب سنة ٣٥٩
٢٠٥ خريطة الجامع المحمدي بالدار البيضاء
٢٠٦ افتتاحه
٢٠٧ الثريا الكبرى به
٢١٤ ضريح المولى الشريف بتافيلالت

